



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون تيارت  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية مسار التاريخ  
عنوان المذكرة



السياسة الاستعمارية الفرنسية الثقافية والتعليمية وانعكاساتها على الكتابة  
التاريخية في الجزائر خلال فترة الاحتلال (1830 - 1962م)

مذكرة ليل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

حسنة كمال

إعداد الطالبتين:

● دقيش كريمة

● فرح خيرة

لجنة المناقشة:

د. حباش فاطمة ..... رئيسا

د. حسنة كمال ..... مشرفا ومقررا

د. عنان عامر ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَسَبَ  
سُجِّدْنَا لَهُ سَائِدًا فَاعْبُدْهُ  
وَمَا نَسُوا اللَّهَ فَعَسَىٰ أَعْزَمُ  
الْعِلْمِ ۗ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ  
سَخَّرَ لَنَا مِنْهَا أَلْفًا مِنْ  
جُنُودٍ غَنِيِّمْ فَلَمْ نُنَافِقْ  
لَهُمْ فَمِنْ أَجْلِهِ عَمَلْنَا  
خَمْرًا وَكَفْرًا وَبَغْيًا أَكْرَبًا  
مِمَّا كُنَّا نَعْمَلُ ۗ بَلْ كُنَّا  
ظَالِمِينَ

سنة ١٤٢٠ هـ

# شكر وعرفان

قال الله تعالى: «ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ

وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» سورة  
النمل الآية 19

نتقدم بالشكر والحمد أولا إلى الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذه الرسالة المتواضعة  
والذي ما كنا لنوفق من دونه وإلى من هدانا للإسلام حبيبنا محمد ﷺ  
وإلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة... وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة...  
إلى شهدائنا الأبرار ومجاهدينا الكرام.

وبهذا فإننا نضع اللمسات الخيرة هذه فإن واجب العرفان يشدنا أيضا إلى تقديم  
خالص الشكر والتقدير

ومعظم الإمتنان وجل الثناء لأستاذنا المشرف "حسنة كمال" الذي كان نعم الموجه بما  
قدمه لنا من نصائح وتوجيهات ولم يبخل علينا في سبيل ذلك

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة المناقبين لهذا العمل

على قبولهم وتحملهم غناء التصفح وتسجيل ملاحظاتهم إفادتنا في هذا الموضوع  
كما نتوجه بالشكر الذين وافقونا طيلة مسارنا الجامعي ونخص بالذكر كل أساتذة  
قسم العلوم الإنسانية

وإلى القائمين على المكتبة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بالشكر  
والعرفان

كما لا ننسى من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء.

# إهداء

إلى اللذان قال فيهما جل وعلا

«قل ربي ارحمهما كما ربياني -غيرا» سورة الإسراء الآية 24.

إلى ملائكتي في الحياة... إلى معني الحب والحنان

... إلى بسمه الحياة وسر الوجود...

إلى من دعائهما سر نجاحي ... أطال الله في عمرهما «أمي الغالية»

إلى سندي وركيزتي في الحياة... إلى الذي ربانا وسهر على راحتنا ... إلى الذي دفعني

إلى طريق النجاح ولم يدخل على بشيء في سبيل ذلك... إلى أبي الغالي أدامه الله لنا

إلى رو جدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى من حبهم يجري في عروقي ... إخواني: عبد القادر، بوعلام، جمال.

وأخواتي: خيرة، جميلة، عائشة وسارة.

إلى من يملأ البيت سعادة وفرحا... إلى براعم العائلة حفظهم الله ورحمهم: أحمد، يوسف،

فاطمة، عبد القادر، أيوب، هبة الرحمن، رتاج، يحيى، سجود، محمد آدم، ورجاء.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي ومن عشق معهن أسعد أيامي: كريمة، أمينة، مباركة،

حنان ، فتيحة، لويزة، نسرين ، حيزية ، حورية وعائشة.

وإلى زميلتي في هذا العمل فرح خيرة

وإلى كل من يحمل لقب دقيش

وإلى كل من في قلبي ولم يكتبه قلبي أهدي ثمرة هذا العمل.

كريمة دقيش

## إهداء

ربي إذا أعطيتني نجاحا، فلا تأخذ تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا، فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

بداية الشكر لله تعالى الذي أهداني العزيمة للوصول الى ما أنا عليه.

أهدي ثمرة جمدي المتواضع إلى

إلى الوالد الكريم حفظه الله وأطال في عمري، الى منيع الحنان، اليك

سيدتي، لا تكفي مذكرتي هذه لأعلن أمام الملائك، أمي الغالية

أدامك الله تاجا على رأسي.

إلى إخوتي: يحيى، عدة، عمر، وزوجاتهم حفيفة، منينة، نصيرة.

إلى أخواتي: فاطمة، تركية، حياة.

الى رمز البراءة: الأطفال أحمد، عمر، إيناس، منال، كريم، ناصر،

قادة، نذير

الى أبناء إخوتي: أسامة أكرم، عبد القادر.

كما أهديه الى صديقتي الغالية "دقيش كريمة" التي تقاسمت معي

هذا العمل.

الى بنات عمي وعماتي: سما، خضرة، زهيرة، منى، إيمان.

الى صديقاتي: أم الخير، مريم، هدى، فاطمة، مخطارية، إحسان،

أمينة، سارة، حبيبة، منينة.

الى سندي في الحياة زوجي الغالي.

أهدي عملي المتواضع.

قائمة المختصرات بالعربية

الكلمة	الاختصار
الطبعة	ط.
صفحة	ص.
العدد	ع.
الجزء	ج.
طبعة خاصة	ط خ
بدون بلد	ب. ب.
ترجمة	تر
تقديم	تق
تحقيق	تح
تعريب	تع
تعليق	ت
مراجعة	مر
بدون سنة طبع	د. س. ط.
الحرب العالمية الثانية	ح ع II
دون طبعة	د. ط.
طبعة جديدة مزودة ومنقحة	ط. ج. م. م
مجلد	مج
تعدد الصفحات	ص ص

قائمة الاختصارات بالفرنسية

Opera CITE	Op.cit.
Page	P
Volume	V
Agence Nationale d'Édition et de Publicité	ANEP
Édition	Ed.
Numero	N

# مقدمة

## مقدمة

الاستعمار الفرنسي كان قائماً على الاستغلال المادي والنهب والسلب، فهو لا يرى في الإنسان المستعمر سوى آلة مسخرة له يستخدمها لمصالحه المادية لا أكثر ولا أقل، فمن مصلحة فرنسا أن يبقى الشعب الجزائري جاهلاً غير مفكر لأن في الثقافة نباهة وعزة وذلك منذ دخوله حاول القضاء على مقومات الثقافة العربية الإسلامية ودفن تراثها الفكري لقطع الصلة بين الماضي والحاضر، والوقوف بينهما لتحطيم المستقبل.

إذا كان نظام الحكم يرضى بالجهل ويسعى ويعمل على نشره فإن الكتابة التاريخية تكاد تكون منعدمة، بالإضافة أن فرنسا حاولت وبشتى الطرق القضاء على لغة الأمة الجزائرية الإسلامية وفرنسة المجتمع الجزائري فرنسة كاملة، من خلال جعل اللغة العربية لغة أجنبية في ديارها وبين أنصارها وحمايتها حتى تأثر بعض الجزائريين باللغة الفرنسية وأصبحت لغتهم الأم وكتبوا بها ونبغوا فيها أكثر من لغة آبائهم وأجدادهم.

الكتابة التاريخية أو الإنتاج الفكري يختلف قوة وضعفا باختلاف أحوال الأمم فهو سائر حسب نظام الحكم والأحوال السياسية، فإذا كان النظام مؤيدا للكتابة ومشجعا لها وحريصا على تميمتها فيكون إنتاجا غزيرا، ولا يكون ذلك إلا باحترام حرية التفكير والتعبير والنقد النزيه وقبوله ولو كان موجها الى النظام نفسه، مع نشر التعليم وتعميمه والإجبار عليه وإشراك جميع طبقات المجتمع فيه من ذكور وإناث، فما من أمة عمّ التعليم فيها ووُجدت فيها الحرية المطلقة في التفكير والتعبير إلا وازدهر الإنتاج الفكري وتنوع وقوى ونما، أما إذا كان النظام استبداديا فإنه يفرض على المؤلفين أسلوب وتفكير واحد ويكون موجها، فهذا يؤدي الى حرمان المفكرين من حرية التعبير والتفكير والنقد اذ لا يمكن أن يقوى الإنتاج الفكري في هكذا ظروف أبدا فهذا ما حدث مع الجزائر خلال الحكم الفرنسي، لما انتشر الجهل وتم اهمال التعليم وخصص لطبقة واحدة وهذا من عوامل القوة إنما انعكس سلبا على قوة الإنتاج، فالنظام الاستعماري وسياسته المنتهجة على الجزائريين من عوامل تأخر الجزائريين في الميدان الفكري.



وتكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز انعكاسات سياسة فرنسا الاستعمارية على الكتابة التاريخية وما ترتب عنها خلال فترة الاحتلال، مع إبراز مخططات فرنسا للغزو الثقافي وكيف حاولت فرنسا فرنسة الجزائريين لتحقيق هدفها الاستعماري، المتمثل في القضاء على كل المقومات الإسلامية في المجتمع الجزائري، من لغة ودين وثقافة وتاريخ وتراث.

ويعود سبب اختيارنا للموضوع هو رغبتنا في معرفة مدى تأثير السياسة الاستعمارية بكل جوانبها على الكتابة التاريخية خلال فترة الاحتلال 1830-1962م، ومعرفة مستوى الإنتاج الثقافي في تلك الفترة إضافة إلى معرفة أسباب ضعفه وقلته.

أما السبب الذاتي هو حبنا للاطلاع واستيعاب كل ما فعلته الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجانب الثقافي وكيف أثرت عليه بشكل عام وعلى الكتابة التاريخية بشكل خاص.

فمن هذا السياق نطرح الإشكالية التالية:

**إلى أي مدى أثرت السياسة الاستعمارية الثقافية على الكتابة التاريخية الجزائرية خلال فترة الاحتلال من 1830-1962م؟**

وللإمام بهذه الإشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:  
**كيف كانت سياسة فرنسا التعليمية والدينية؟ وهل حققت أهدافها المسطرة؟ وما هي انعكاساتها على المتعلمين الجزائريين خريجي المدارس الفرنسية والمدارس العربية؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي الذي يتلائم مع طبيعة الموضوع والذي ساعدنا كثيرا في تحليل والتحكم في المادة العلمية وباعتبار أن المنهج التاريخي يقوم على احياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها ووضع أسبابها ونتائجها والوقوف على المتغيرات المؤثرة بها والتأكد من صحتها.

واتبعنا خطة بحث صيغت كالآتي:

**مدخل: الكتابة التاريخية الجزائرية في العهد العثماني.**

الفصل الأول: سياسة فرنسا الثقافية.

اندرج عنه مبحثين: في المبحث الأول: تناولنا السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، أما

المبحث الثاني: فعنوانه بالسياسة الدينية الفرنسية في الجزائر.

الفصل الثاني: نماذج من الكتابات التاريخية.

اندرج عنه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تحت عنوان "الكتابة التاريخية في الفترة الأولى للاحتلال.

المبحث الثاني: تضمن الكتابة التاريخية خلال فترة الحركة الوطنية.

المبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى الكتابة التاريخية في فترة الثورة التحريرية.

الفصل الثالث: انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية في تاريخ الجزائر

المعاصر واندرج عنه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تضمن قلة الكتابة التاريخية من 1830-1870م

المبحث الثاني: ذكرنا فيه كيف استغل الضباط والمستشرقون الفرنسيون المتعلمين الجزائريين

ومؤلفاتهم.

المبحث الثالث: تحدثنا فيه عن توجه الجزائريين نحو الكتابة باللغة الفرنسية.

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فهي متنوعة وتتلخص في:

كتاب المسلمون الجزائريون وفرنسا لشارل روبير أجبيرون الذي أفادني في سياسة فرنسا اتجاه

الدين الإسلامي والتعليم.

فضيل الورتلاني الجزائري الثائرة الذي أفادني في سياسة فرنسا اتجاه اللغة العربية.

ومن المراجع المعتمدة في دراستنا متنوعة ومتعددة من حيث القيمة العلمية ونذكر منها:

تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله في أجزاءه التسعة، هذه الموسوعة الثقافية أفادنتي

كثيرا وكان لها دور كبير جدا في خدمة موضوعنا من خلال أفادتنا في سياسة فرنسا، إضافة

إلى بعض الشخصيات... الخ.

محمد علي دبوز نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة الذي أفادني في معرفة الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية.

كتاب التعليم القومي لرابح التركي وهو دراسة أكاديمية مهمة أفادتني في الجانب التعليمي محمد ناصر تاريخ الصحافة الجزائرية الذي أفادنا في معرفة بعض الصحف الناطقة باللغة الفرنسية.

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة:

- فارس كعوان "المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي" التي أفادتني كثيرا في قلة الكتابة، واستغلال المثقفين الجزائريين.
- كل بحث لا يخلو من الصعوبات منها :
- صعوبة ترجمة المصادر والمراجع الأجنبية فهي تأخذ وقت وجهد.
- قلة الكتب في المكتبات الخاصة بجامعة تيارت.

ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة عن الموضوع.

وفي الأخير حاولنا إخراج هذا العمل في أحسن صورة بتوفيق المولى عز وجل، لكن لأي عمل أو بحث هفوات وأخطاء، وهذا ما تتكفل به اللجنة الموقرة المناقشة لهذا الموضوع وكل ما تقدمه من ملاحظات فلهم جزيل الشكر.

مذخّل

إن المؤرخين الجزائريين الذين عاشوا فترة الحكم العثماني تركوا رصيدا كبيرا ومادة علمية في غاية الثراء، لا من حيث عدد المصادر والمؤلفات التي زخرت بها مكتبات الزوايا والمساجد والمدارس ومكتبات العائلات والبيوت العلمية فقط، بل من حيث قيمة الأفكار باتجاهات مختلفة، فهم لم يتركوا ما هو قابل للتأريخ إلا وأثبتوه بالتقيد في مؤلفاتهم وإن تفاوتت في الأهمية التاريخية والقيمة العلمية، لكنها كتابات عبرت عن تصورات كتّابها وآرائهم، وبالتالي فهي مصادر لا يمكن الاستغناء عنها.<sup>1</sup>

لقد كانت حركة التأليف في العهد العثماني نشطة، فلا نكاد نجد عالما إلا وله قائمة من المؤلفات في مختلف العلوم المتداولة وقد تمثل ذلك في الشروح والحواشي والتقاليد والتعليق والرسائل<sup>2</sup>، ويمكن القول بأن أغلب إنتاج الجزائر خلال هذا العهد، يكاد ينحصر في العلوم الشرعية والصوفية والمجالات الأدبية ورغم أن معظم الإنتاج في العلوم الشرعية كان يفتقر إلى الأصالة فإن كثرة التأليف فيه تبرهن على سيطرة العلوم المذكورة في الحياة الفكرية، ولا شك أن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى كون القرآن الكريم والحديث كان المنبع الذي استمد منه الجزائريون كل ألوان تفكيرهم وأنماط حياتهم وأهم ما تميّزت به العلوم الشرعية التقليدي، التكرار، الحفظ، والفقهاء قلّ ما اجتهدوا بل كانوا يقلدون سابقهم.<sup>3</sup>

أما علم التاريخ كانت العناية به ضعيفة نظرا لسيطرة التصوف والأرواح الدينية السلبية على هذا العلم، حيث لم يعرف تطورا إلا خلال القرن الثامن عشر ميلادي، واقتصر على

<sup>1</sup> عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2015-2016، ص 299.

<sup>2</sup> لبنى مهدي، صباح شريفي، الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص 28.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص9.

التواريخ المحلية والتراجم والرحلات، ولم يكتب واحدا منهم تاريخا عاما للجزائر وهذا راجع للأسباب التالية:

- أ- المؤرخ كان يعيش ضمن جغرافية معينة ويخضع لسياسة ضاغطة.
  - ب- هيمنة الثقافة الجافة على علم التاريخ (النظرية القديمة للتاريخ كونه تاريخ أمراء وملوك).
  - ج- معظم التأليف التاريخية كانت في شكل تصاميم أدبية (قصائد، أرجيز)، وبذلك يصبح التاريخ تفسير ما عجز عنه أو ضاق به الأدب.<sup>1</sup>
- وفي حديثنا عن حركة التأليف لا يمكن أن نستوفي ذكر إنتاج جميع العلماء أثناء العهد العثماني وذلك لكثرتها، لذلك سنختار نماذج من إنتاج هؤلاء العلماء البارزة في تلك الفترة:<sup>2</sup>
1. **عبد الرحمان الأخضرى**<sup>3</sup>: وله عدة مؤلفات منها الرسالة في علم الحساب، الدرّة البيضاء، المنظومة القديسية.<sup>4</sup>
  2. **أبو العباس أحمد المقرى**<sup>5</sup>: كتابه "نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب"، ويتكون من ثمانية أجزاء<sup>6</sup>، وقد بلغت مؤلفاته 28 تأليفاً.<sup>7</sup>

1 - دهبية بوشيبية، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع 03،04، مارس 2011-2012، ص ص 134-135.

2 لبنى مهدي، صباح شريفى، المرجع السابق، ص 28.

3 - تضاربت الآراء حول ميلاده ووفاته، هو إمام صوفي، زاهد، أستاذ، معلم، مصلح، المجتهد، المدقق، الباحث في شتى الفنون، وكان له إنتاج علمي غني في مختلف العلوم ولكن معظمها مفقودة. ينظر أكثر بوزياني الدراجي، **عبد الرحمان الأخضرى العالم الصوفي الذي تفوق في عصره**، ط2، منقحة، دار الأصل للدراسات، 2009، ص، ص 10-12.

4 - بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 340.

5 هو شهاب الدين أبو العباس، ولد سنة 1578م وتوفي سنة 1631م، ولد في مدينة تلمسان، ترك المقرى وراءه ثروة هائلة من المؤلفات في الفنون، الأدب، التاريخ، الفقه، العقائد وهناك مؤلفات مطبوعة وأخرى مفقودة. ينظر أكثر: أبو العباس المقرى، **رحلة المقرى إلى المغرب والمشرق**، تح، محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 05، 08.

6 عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص 150.

7 خديجة حوش، أمال عبدلي، أحمد المقرى وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م، ص 26.

3. عبد الكريم الفكون<sup>1</sup>: تأليفه "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية"، ويتعبر هذا التأليف من أهم تأليف ابن الفكون لأنه يعطينا لمحة عن الحالة التي كانت تعيشها قسنطينة خلال فترة هامة من تاريخها وهي الفترة العثمانية في كل النواحي الاجتماعية، السياسية والثقافية.<sup>2</sup>

4. ابن حمادوش<sup>3</sup>: ساهم في الحركة الثقافية حيث ألف كتب في شتى الميادين نخص بالذكر أشهرها "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال (الرحلة)"، وتعتبر من أشهر الرحلات في الفترة الحديثة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ولد سنة 1580م بمدينة قسنطينة، ابن عائلة ذات تاريخ عريق، ساهم في حركة التأليف وترك مجموعة من التأليف لا يفوقه فيها كثرة إلا معاصره أحمد المقرئ فشملت تأليفه الأدب، النحو، الاجتماع، الدين، تولى عدة وظائف هامة وتوفي سنة 1662م. ينظر أكثر: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون. منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ص ص 7-12.

<sup>2</sup> حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره (988هـ/1073م) (1180هـ-1663م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة وهران، 2008-2009م، ص 94.

<sup>3</sup> ولد عبد الرزاق ابن حمادوش سنة 1695م بمدينة الجزائر، أتم تعليمه الأول بوطنه، وكان كثير المطالعة، وله عدة مؤلفات في الطب، المنطق، الأدب، النحو والشعر وله تأليف في علم الفلك وتوفي سنة 1783م. ينظر أكثر: د. نصر الدين سعيدوني، من تراث تاريخي وجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم المؤرخين والرحالة الجغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص ص 432، 433.

<sup>4</sup> عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص 235.

5. الحسين الورتلاني<sup>1</sup>: وهو الآخر ترك مصنفات منها "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار".<sup>2</sup>
6. أبو راس الناصري<sup>3</sup>: وكتابه "زهرة الشمايخ في علم التاريخ".<sup>4</sup>
7. الشيخ ابن عمار<sup>5</sup>: كتابه "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب (الرحلة الحجازية)".<sup>6</sup>
8. مسلم بن عبد القادر الوهراني<sup>7</sup> وكتابه أنيس الغريب والمسافر في الطرائف.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> شيخ المشايخ من قبيلة بني ورتلان قرب بجاية، ولد سنة 1713م، أخذ العلم عن والده واشياخ وطنه، سافر إلى المشرق وعاد فألف الرحلة وله مؤلفات في التصوف والذكر والشروحات والرسائل والقصائد، توفي سنة 1779م. ينظر: أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906م، ص ص 133، 134. ينظر أيضا: د. عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، مراجعة عباس صالح طاشكندي، ج1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2005م، ص 375.

<sup>2</sup> لبنى مهدي، صباح شريفي، المرجع السابق، ص 29.

<sup>3</sup> ولد بمدينة معسكر في 1751م، توفي في 1823م، شارك في الجهاد بفتح وهران 1795م، كان له عدة مؤلفات في علم التفسير، الحديث، الفقه، النحو، المذاهب، التوحيد، التصوف، اللغة، المنطق، الأصول، العروض، الشروح الدبية، التاريخ، الرحلات، علم النجوم، الجغرافيا، الأدب. ينظر: نادية عبيد، أبو راس الناصري (1737-1823م) حياته وآثاره، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016-2017م، ص، ص 31، 53، ص ص 63، 70.

<sup>4</sup> نفسه، ص 81.

<sup>5</sup> أحمد بن عمار الجزائري، عاش في القرن الثامن عشر ميلادي، شهد حركة علمية نشطة يعتبر من اعلام زمانه في العلوم النقلية والعقلية، من أهل مدينة الجزائر، ألف مجموعة من الكتب والرسائل وديوان شعر ضاع منه الكثير. أنظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 98. ينظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 63، 64.

<sup>6</sup> لبنى مهدي، صباح شريفي، المرجع السابق، ص 29.

<sup>7</sup> هو أبو عبد الله مسلم بن عبد القادر الحميدي الزايري، من قبيلة ولاد زاير، لا نعلم متى ولد وتوفي سنة 1833م وكان له إنتاج فكري في الأدب، دواوين، مخطوطات... إلخ. ينظر صادق بن قادة، الذاكرة المكتوبة وتاريخ أضواء جديدة حول شخصية مسلم بن عبد القادر الوهراني أديب ومؤرخ وهراني (13هـ - 19م)، مجلة إنسانيات، ع03، شتاء 1997، ص ص 35-42.

<sup>8</sup> مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح، رابح بونار، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص 43.



9. أحمد بن قاسم البوني<sup>1</sup> وكتابة الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة.<sup>2</sup>
10. محمد بن الميمون الجزائري<sup>3</sup> وكتابه التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية.<sup>4</sup>

رغم افتقار الجزائر إلى معهد عالي يضاها القرويين والأزهر والزيتونة لكنها عرفت العديد من الرحلات الجزائرية التي ساهمت في انتعاش التواصل الثقافي إضافة إلى أن حركة التأليف كانت نشطة هذا وبالإضافة إلى ثراء المكتبات التي تعد وسيلة لتغذية الحركة الفكرية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمد المعروف باسم الساسي البوني، ولد سنة 1623م بمدينة عنابة وتوفي 1726م، أخذ العلم عن والده وترك عدة مؤلفات. ينظر حياة بن عامر، سمية زروقي، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص 28.

<sup>2</sup> أحمد بن قاسم البوني، الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح، سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2007، ص 14.

<sup>3</sup> هو أبو عبد الله محمد بن ميمون، نشأ في مدينة الجزائر، أصله من الزاوة، فقيه صوفي، له مشاركة في الأدب والتاريخ. ينظر محمد بن الميمون الجزائري، التحفة المرضية، تح، محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 12-16.

<sup>4</sup> لبنى مهدي، صباح شريقي، المرجع السابق، ص 24.

<sup>5</sup> نفسه، ص ص 37، 38.

**الفصل الأول: سياسة فرنسا الثقافية**

**في الجزائر**

**المبحث الأول: سياسة فرنسا التعليمية 1830-1962م**

**المبحث الثاني: سياسة فرنسا الدينية 1830-1962م**

ركزت السياسة الفرنسية منذ الأيام الأولى للاحتلال على الجوانب الثقافية، خاصة وأن جميع الوثائق المتوفرة عن الجزائر قبل 1830م تشهد بأن بلادنا ازدهرت فيها الثقافة التي تستمد قوتها من التراث العربي الإسلامي، ولكن التيار الذي أتاها كان مخرباً<sup>1</sup>، فمن بين هذه الجوانب اقتصرنا الحديث عن نقطتين أساسيتين في السياسة الثقافية المنتهجة في الجزائر ألا وهما الجانب الديني والجانب التعليمي.

## المبحث 1: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1830-1962م

### 1. مفهوم السياسة التعليمية الفرنسية:

بعد الاحتلال مباشرة حاولت السلطات العسكرية الفرنسية تنظيم تعليم خاص بالجزائر لتكوين أفراد مواليين لها، بدأت هذه السياسة تتشكل منذ العهد الإمبراطوري الثاني<sup>2</sup> وتهدف إلى القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي، وكان الغرض من ذلك هو تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإحاقه مباشرة بفرنسا الوطن الأم واعتباره امتداداً طبيعياً لجنوب فرنسا.<sup>3</sup>

### 1.1 المرحلة الأولى: 1830-1850

**1.1.1 سياسة التجهيل:** سلكت فرنسا سياسة إقصاء اتجاه أبناء الجزائر تعتمد على التجهيل ولم تسمح لهم بالتعليم إلا في حدود ضيقة، فبعد أن قضت على المعاهد والمدارس الإسلامية التي كانت موجودة<sup>4</sup>، قامت بتجاهل قضية التعليم، ولم تكن منشغلة إلا بإفناء العنصر الجزائري

<sup>1</sup> أحمد طالب الإبراهيمي، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972. تر: حنفي بن عيسى، النشرة الوطنية والتوزيع، الجزائر، 1972، ص: 14.

<sup>2</sup> أعلن عن النظام الإمبراطوري في 02 ديسمبر 1852 من طرف مؤسسة نابليون الثالث، وسقط هذا النظام في سنة 1870. ينظر: يوسف العاصي الطويل، النظام السياسي الفرنسي من الثورة إلى الجمهورية الخامسة (1789-2008)، جامعة الأزهر، ص 11.

<sup>3</sup> عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص 47.

<sup>4</sup> عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر. ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002، ص 126.

وتحطيم قواه وحركاته، فكان لهذا دور فظيع حتى كانت البلاد قد فرغت من العلم بصفة تكاد تكون مطلقة، وأصبح الناس يتعلمون في ديارهم كأنهم يرتكبون جريمة.<sup>1</sup>

### 2.1.1 التعليم العربي الإسلامي:

أ. **القضاء على الأوقاف:** تصرفت فيها بالبيع والعتاء والتأجير ونحو ذلك، كما تصرفت فيها بالهدم والتحويل والتعطيل والاحتلال العسكري والمدني<sup>2</sup> (المصادرة والاستيطان<sup>3</sup>). لقد ضرب التعليم ضربة قاضية على إثر مصادرة الأوقاف<sup>4</sup>، لأن الأوقاف مصدر أساسي للتعليم والمعلمين والمكتبات والمساجد والحركة العلمية على العموم.<sup>5</sup> لهذا وضع الفرنسيون يدهم عليها بدعوة أنها تستعمل في تمويل المقاومة.<sup>6</sup>

ب. **القضاء على المساجد:** شرّعت الإدارة الفرنسية في غلق وتهديم المؤسسات الثقافية التي تشرف أساساً على التعليم، على رأسها المساجد<sup>7</sup> مما دفع معظم الناس للتخلي عنها وحرمان أطفالهم من التعليم.<sup>8</sup>

ج. **القضاء على الزوايا:** كان مصير الزوايا<sup>9</sup> الهدم لأنها مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة، وكان بعضها يعد مدرسة عليا لمواصلة التعليم الذي تلقاه الفتيان في

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 140.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 165.

<sup>3</sup> هي عملية اجتماعية اقتصادية، تهجر فيها جماعة بشرية أراضيها إلى أرض أخرى لإقامة مجتمعات بشرية مستحدثة، ويكون استيطان عسكري، استعماري، صناعي، حضاري... إلخ. ينظر: ساعد جهاد، السياسة الاستيطانية في الجزائر وآثارها على

المجتمع الجزائري، 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012-2013، ص، ص 18، 19

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 9.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 19.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006، ص 200.

<sup>7</sup> يعرف على أنه بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن وذكر الله والتعليم. ينظر: محمد بلحاج سعيد، مساجد القصبية في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر، 2014-2015، ص 42.

<sup>8</sup> بوضرساوية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، 2009، ص 129.

<sup>9</sup> عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة وغرف لحفظ القرآن والتعليم. ينظر: أحميذة عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 25.

الكتاتيب أو المدارس القرآنية ويذكر المؤرخون أن هذه الزوايا قد تعرضت إلى الإهمال والتحويل واغتصاب أوقافها أيضاً، لما وجد المستعمر نفسه أمام باب مغلق، فكر بضرب الزوايا القرآنية والثقافة الإسلامية وعمل على طمسها وتشويه سمعتها ثم القضاء عليها بطرق الدس والمكر والخداع فشحجوا ذوي النفوس الخبيثة والعقول المريضة على إنشاء زوايا البندير والزرادي، حتى تختفي زوايا القرآن والعلم ويوهموا الناس بها حتى لا يفرقوا بينهما، ولهذا استطاعوا زرع الشك في نفوس الجزائريين اتجاه الزوايا.<sup>1</sup>

د. **الكتاتيب القرآنية (المدارس):** حاول الاستعمار القضاء على الكتاتيب<sup>2</sup> والتعليم القرآني واستبداله بالتعليم الفرنسي ولم تكف بالتضييق المالي فقط بل أخضعتها إلى الرقابة والتفتيش،<sup>3</sup> وكان مصير الكثير منها الهدم أو التحويل إلى مخازن أو دكاكين أو إعطائها إلى الجمعيات الفرنسية وكانت معظمها ملتصقة بالجامع أو الزاوية فهي جزء منها أو منه.

#### - مصير بعض الكتاتيب:

- مدرسة جامع السيدة: تاريخ الهدم 1830م
- مدرسة جامع السلطان: تاريخ الهدم 1838م.
- مدرسة شيخ البلاد: تاريخ الهدم 1848م.<sup>4</sup>

هـ. **نهب الكتب والمخطوطات وتخريب المكتبات:** إن الجزائر خلال العهد العثماني كانت طليعة البلدان، كثيرة الكتب والمكتبات.<sup>5</sup> وبعد الاحتلال مباشرة استولى الفرنسيون على

<sup>1</sup> سعيد بخاوش، الاستعمار الفرنسي وسياسة فرنسا في الجزائر، دار تقيليت، الجزائر، 2013، ص 53.  
<sup>2</sup> هي عبارة عن مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تتضمن حجرة أو حجرتين مهمتها الأساسية تتمثل في تحفيظ القرآن للصبيان، تعليم اللغة العربية والثقافة العربية وتعتبر أساس التعليم الابتدائي. ينظر: تراري مخاطرية، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، ملخص، مجلة الإنسانيات، العدد 14 -15، ماي، ديسمبر، 2001، ص 4.  
<sup>3</sup> عبد الحميد عومري، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر، 1880-1914، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بلعباس، 2017، ص ص، 132-133.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 39 - 40.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص 285.

كل ما تحتويه المكتبات العامة والخاصة.<sup>1</sup> ومنها من تعرضت للتدمير جراء الحصار والهجمات،<sup>2</sup> ومنها من أحرقت أو نهبت أو نقلت إلى مختلف المكتبات الفرنسية أو باقي الدول الأوروبية والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى مثل ما حدث لمكتبة الأمير عبد القادر<sup>3</sup> يوم 15 ماي 1843 التي صودرت ونقلت إلى باريس.<sup>4</sup> مكتبة ولاد سيدي الشيخ التي تعرضت زاويتهم إلى الهدم من قبل الفرنسيين انقاما منهم ضد ثوراتهم المتكررة ضد التوسع الاستعماري، وأما مكتبة الزاوية قد تعرضت للتخريب.<sup>5</sup>

واقترنت هذه الفترة على فتح مدرستين واحدة في وهران والأخرى في عنابة سنة 1834، وسميت هذه المدارس بمدارس التعليم المتبادل، ومدرسة ابتدائية بمدينة الجزائر سنة 1836، ومدرسة أخرى للبنات سنة 1845.

ويتعبر العامل العسكري من العوامل الأساسية التي ساهمت في انخفاض وتراجع مستوى التعليم من 1830 إلى 1850م.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 206.

<sup>2</sup> قاسمي غنية، دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص 65.

<sup>3</sup> ولد في ماي 1807، بإقليم وهران، حفظ القرآن، رافق والده إلى الحج سنة 1823، تمت مبايعته سنة 1832 كاميرا، عقد معاهدات مع فرنسا مثل معاهدة تافنة لكن أعلن الحرب على فرنسا بعد نقضها المعاهدات سنة 1839 واستمرت إلى أن أسر في ديسمبر 1847، توفي في دمشق سنة 1883. ينظر أكثر: شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر. أبو القاسم سعد الله، د.ط، التونسية، د. س. ن، ص، ص 39 - 250. وأيضا بسام عسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص ص 10-11.

<sup>4</sup> لوصف فوزية، الزوايا في الجزائر بين إرث استعماري وضرورة الإصلاح والتجديد، ملخص، قسنطينة، ص 7.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج5، المرجع السابق، ص 370.

<sup>6</sup> حميد قرينلي، البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1907م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص ص 45، 46.

و. **محاربة اللغة العربية:** اللغة العربية ليست لغة الجزائريين وحدهم، إنما هي لغة الأمة العربية كافة. لما احتل الفرنسيون الجزائر وجدوا أهلها يتكلمون اللغة العربية ويقدمونها، فرأوا أن يضربوا أول ضربة حازمة إلى اللغة<sup>1</sup> وسياستهم تمثلت في:

- فرنسة التعليم في المرحلة الابتدائية، وجعل اللغة العربية لغة أجنبية واجبارية اللغة الفرنسية في بقية المراحل الأخرى.
- تقسيم اللغة العربية إلى ثلاث لغات:
  - العربية العامية يستعملها السكان وهذه لا قيمة لها وبالتالي ليست مادة صالحة للتعليم في المدارس.
  - العربية الفصحى « لغة القرآن » وهي مثلها مثل اللغتين اليونانية واللاتينية تعتبر لغة ميتة.
  - العربية الحديثة وهي معرفة بصورة باهتة في الجزائر لأنها نتاج بعض المتعلمين وهي حقيقة لغة أجنبية وأداة القومية العربية لذلك يجب ابعادها عن برامج التعليم.
- اعتبارها لغة أجنبية.<sup>2</sup>

ز. **تشويه التاريخ:** عمدت فرنسا إلى تشويه التاريخ الجزائري وذلك بتجاهل التاريخ الجزائري الإسلامي والتركيز على دراسة تاريخ الجزائر في العهد الروماني وإبان الاحتلال الفرنسي، حتى يفهم الجزائريون المثقفون بالفرنسية بأن بلادهم في حاضرها فرنسية ورومانية في ماضيها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ط.ج.م.م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 97.

<sup>2</sup> رابح التركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 128، 129.

<sup>3</sup> بشير بلح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص 152.

## ح. سياسة فرنسا ضد العلماء والمثقفين:

رغم كل الضربات الموجهة للتعليم في الجزائر ومؤسساته من طرف سلطة الاحتلال الفرنسي وما شهدته من قمع وتدمير<sup>1</sup> وزيادة على ذلك قامت بالقضاء على كل رجل بالجزائر له علاقة بالتعليم حيث عملت على تفريق شملهم كما فعلوا مع ابن العنابي<sup>2</sup> وحمدان خوجة أو اسكاتهم بالوظائف أو تم نفيهم إلى الخارج مثل أحمد بوضربة<sup>3</sup> وهناك من قتلوهم مثل شريف بوبغلة<sup>4</sup> وهناك من سجنوهم....<sup>5</sup> وهناك من تعاون مع المحتل من رجال الزوايا والطرق الصوفية، ومن أسباب قيام الإدارة الاستعمارية بهذه الإجراءات هي معارضتهم الشديدة للاحتلال.<sup>6</sup>

## 2.1. المرحلة الثانية: 1850-1870م

أ. إنشاء المدارس الفرنسية: تأسست المدارس العربية الفرنسية بناءً على اصدار مرسوم 1850/07/15م وينص على تأسيس، 06 مدارس للذكور و 04 للبنات في كل من الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، مستغانم، البليدة، ويقوم بالتدريس فيها مدرسان،

<sup>1</sup> عبد الباسط كربوع، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال فترة 1883-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016-2017م، ص 14.

<sup>2</sup> ولد سنة 1775م وتوفي في سنة 1851م، تولى عدة وظائف، دعا إلى التجديد الإسلامي وهو مؤلف كتاب "السعي المحمود في نظام الجنود" سنة 1826م، نفي إلى الإسكندرية وأكمل حياته هناك. ينظر أكثر: أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص ص 03، 21.

<sup>3</sup> يعد من أعيان مدينة الجزائر العاصمة وأكبر تجارها، كان على علاقة وطيدة مع حمدان خوجة وعلى علاقة سيئة مع الأتراك وعلاقة جيدة مع دي بورمون، اقام فترة من حياته بمرسيليا تزوج فرنسية وتعلم اللغة الفرنسية. ينظر أكثر: أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982، ص 79.

<sup>4</sup> ولد في 1810م، لقب ببغلة لركوبه بغله في جميع تنقلاته، اشتغل معلماً يعلم الأطفال القرآن الكريم فيداوي المرضى بالطرق التقليدية وفي سنة 1851م كَتَف نشاطه الثوري واتصل بزعماء شمال قسنطينة، وخاض معركة في 18 أوت 1851م وانتصر فيها، أعدم يوم 1854/12/26م. ينظر أكثر: رابح لونيبي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة، 2010، ص 77.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 36.

<sup>6</sup> أحمدية عميراي، جوانب من سياسة فرنسا وردود الفعل الوطني في قطاع الشرق الجزائري، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2005،



الأول جزائري يداوم صباحاً والثاني أوروبي يداوم مساءً وكان التعليم يشتمل على اللغة العربية، الفرنسية، الحساب باللغة الفرنسية<sup>1</sup>

ولكن هذه المدارس فشلت بسبب:

- ضعف الإمكانيات المادية.
  - إهمال السلطات الفرنسية المحلية لهذه المدارس.
  - رفض الأوربيين الشديد لهذه المدارس.
  - تخوف وتحفظ الجزائريين من هذه المدارس ذات الطابع الفرنسي.<sup>2</sup>
- حاولت الإدارة الفرنسية إنجاح هاته المدارس بأي طريقة لهذا عمدت إلى تحويل تلاميذ الكتاتيب إلى المدارس العربية الفرنسية وتقليص نشاط التعليم الحر، بالرغم من كل هذه الإجراءات التعسفية للحد من التعليم العربي الإسلامي ظلت هذه المدارس القرآنية مليئة بالتلاميذ.<sup>3</sup>

ب. **المدارس الشرعية الثلاث:** تأسست بصدور مرسوم 1850/09/30م في كل من الجزائر العاصمة، قسنطينة، تلمسان تحت إشراف الحكومة الفرنسية.<sup>4</sup> وتشتمل على مرحلتين، الثانوية والعالية، أما مصاريفها كانت تقتطع من ميزانية الوزارة.<sup>5</sup>

أما الشهادات التي تمنح في هذه المدارس توّهل إلى وظائف منها: العون، الحزّاب، المؤذن، المعلم وهذا بالنسبة للشهادة الابتدائية، أما الحائزين على الدراسات العليا فوظائفهم، المفتي، الإمام، القاضي، الباشا عدل.

أما بالنسبة لمواد البرنامج التعليمي هي قسمين:

<sup>1</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 50.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1830-1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 16.

<sup>3</sup> شارل روبرت أجيرون، المرجع السابق، ص 99.

<sup>4</sup> رابح دبي، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2010-2011م، ص 66.

<sup>5</sup> جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944م، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 68.

- المرحلة الابتدائية: تاريخ، جغرافيا، الأنظمة الإدارية، العلوم الطبيعية، وكلها تدرّس باللغة الفرنسية، أما التوحيد والفقہ الإسلامي هو اللغة العربية وآدابها تدرس باللغة العربية.
- المرحلة العليا: الفقہ، التفسير، الأدب العربي، الحضارة الفرنسية، مبادئ القانون الفرنسي.<sup>1</sup>

■ المعاهد العربية الفرنسية: تأسست بصدور مرسوم 1857/03/14م، أسس أول معهد عربي فرنسي وقد التحقت به الطبقات المتميزة في المجتمع والمواكين لفرنسا، وكانت من شروط الالتحاق بها أن يكون فرنسياً أو متجنساً بالجنسية الفرنسية وضرورة معرفة اللغة الفرنسية.<sup>2</sup>

وفي 1865/06/16م صدر مرسوم امبراطوري نصّ على تأسيس معهدين آخرين في كل من قسنطينة ووهران، وكان الهدف من ذلك هو تقليص عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس العربية الإسلامية.

فيما يخص البرنامج التعليمي فإنه كان مقصوراً على مواد معينة في الحضارة الفرنسية وهو كذلك غير مفتوح لأن كل المواد تصب في هدف واحد وهو ابعاد المتعلم الجزائري عن أصله وتراثه ودينه وربطه بالحضارة الفرنسية.<sup>3</sup> ومن أسباب فشلها، المعارضة الشديدة من الأوربيين وارتفاع نفقاتها المالية، ووضع لها حد بعد 1870م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 372، 400.

<sup>2</sup> لخضاري رجاء، السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012-2013م، ص 30.

<sup>3</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 57، 58.

<sup>4</sup> لخضاري رجاء، المرجع السابق، ص 31.

## 3.1. المرحلة الثالثة: 1870-1914م

بعد سقوط النظام العسكري سنة 1870م وصلت حالة التعليم إلى درجة سيئة بعد حوالي نصف قرن من الاحتلال، عندما تولى المدنيين الحكم تخوف الجزائريون، وساد الحذر الشديد في وسطهم حيث اغتتم الفرنسيون الفرصة بإغلاق المعاهد العربية الفرنسية والمدارس بحجة أنهم من المشاركين في ثورة 1871م.<sup>1</sup> وكذلك قاموا بإلغاء المعهدين الثانويين الخاصين بالأهالي إضافة إلى تحويل معهد الجزائر إلى فندق بعد إصدار قرار 1871/10/23م.

مع صدور مرسوم 1875/08/15م الذي يعتبر مرحلة جديدة للتعليم في تاريخ الجزائر الثقافي والتعليمي الذي ينص على مجانية التعليم، أما بالنسبة للمواد التي تدرس هي مبادئ اللغة الفرنسية، الحساب ونظام الأوزان القياسية، القراءة والكتابة بالعربية، لكن أين يتعلم الجزائريون والمدارس قد أغلقت؟

وفي سنة 1876م تم إدخال بعض التحسينات على وضعية المدارس الإسلامية الثلاث مع تخصيص غلاف مالي قدره 30.000 فرنك سنة 1878م موجه لنشر التعليم في أواسط الأهالي.<sup>2</sup> وبالرغم من كل الإجراءات الإيجابية والسلبية للرفع من مستوى التعليم الجزائري، ظل نصف قرن من الاحتلال 1830-1880م عبارة عن محاولات وتجارب فاشلة.<sup>3</sup>

بعد أن أصبح جون فيري<sup>4</sup> وزيراً للتربية والتعليم، أعطى نفساً جديداً للتعليم العمومي في الجزائر.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> رايح دبي، المرجع السابق، ص 70.

<sup>2</sup> جيلالي الطيب، مكي أحمد، الأوضاع الثقافية في الجزائر بين 1830-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تيارت، 2015-2016م، ص 60.

<sup>3</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص ص 131، 132.

<sup>4</sup> ولد في 15 أبريل 1832م بفرنسا، تقلد عدة مناصب وأصبح وزيراً للتربية والتعليم في سنة 1879م، عمل على اصلاح التعليم وترقيته وكان ينادي بالمساواة في التعليم، انتخب رئيساً لمجلس الشيوخ 1891م. ينظر أكثر: حبيبة لفريد، سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر 1900-1919م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2015-2016م، ص 12.

<sup>5</sup> رايح دبي، المرجع السابق، ص 75.

من خلال إصدار مرسوم 13 فيفري 1883م الذي نص على إجبارية التعليم، إحداث كتب خاصة للجزائريين، وشهادات خاصة وهي شهادة الدراسات الأهلية... إلخ ومنذ جويلية 1883م تم إنشاء 59 مدرسة جديدة، 29 بالجزائر، 23 بقسنطينة.<sup>1</sup>

وأصدر مرسوم آخر في 01/02/1885م مكمل لمرسوم 1883م، الذي أوصى بتأسيس المدارس التحضيرية<sup>2</sup> في البلديات المختلطة<sup>3</sup> وكذا في البلديات كاملة السلطة<sup>4</sup> بنفس الشروط التي تأسست فيها المدارس في البلديات الأهلية، وهذان المرسومان أكملتا بمرسومين لعام 1887م، الأول في 18/11/1887م المتعلق بتنظيم التعليم الابتدائي، أما الثاني جاء لينظم بدوره التعليم العمومي والتعليم الخاص بالجزائريين.

والآن نتطرق إلى مرسوم بالغ الأهمية عن كل المراسيم التي سبقته، مرسوم 18/10/1892م<sup>5</sup> والذي من أهم بنوده:

- إجبارية التعليم الابتدائي.
- احترام وضمان حرية الفكر عند الأطفال.
- تقسيم مدارس التعليم الابتدائي إلى ثلاثة أصناف.
- تخصيص ميزانية لتعليم الأهالي... إلخ<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جمال قتان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 192، 193.

<sup>2</sup> عبد الباسط كربوع، المرجع السابق، ص 32.

<sup>3</sup> بلديات تضم أقلية من الأوربيين وأغلبية من الجزائريين، أنشأت بموجب قانون 15/04/1884م، وصل عددها إلى 78 بلدية. ينظر أكثر: ولد النبية كريم، الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة، مجلة المصادر ع9، 2004، ص 3.

<sup>4</sup> هي بلديات لا نجد لها إلا في المناطق التي يكثر فيها السكان الأوربيون، بلغ عددها سنة 1956م 333 بلدية وتم إنشاءها بموجب قانون 15 أفريل 1884م ورئيسها من الأوربيين. ينظر أكثر: فيروز بودالية، محاسن لعيادة، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي إبان الفترة الكولونيالية 1931-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالم، 2017-2018م، ص 43.

<sup>5</sup> عبد الباسط كربوع، المرجع السابق، ص 32.

<sup>6</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 161.

أما في سنة 1895م صدر مرسوم في 1895/07/23م احتوى على 13 مادة؛ جاء لإعادة تنظيم الدراسة في المدارس، مثل مدة الدراسة، تأسيس قسم أعلى في مدينة الجزائر، ومدة الدراسة بها عامين، لذلك جاء لتنظيم المدارس الثلاث، ولقد أكمل هذا المرسوم بمرسومين 1895/08/01م، 1895/08/06م ثم تبعته مجموعة من المراسيم والقرارات في مختلف الفترات قصد إصلاح نظام المدارس<sup>1</sup>، وخوفاً من انتشار التعليم وإبقاء الوضعية على حالها خرج مؤتمر الفلاحين "الكولون"<sup>2</sup> المنعقد سنة 1897م بلائحة مفادها بأن المدرسة الابتدائية في الجزائر يجب أن تكون في خدمة الفلاحة، وبرنامج 1898م أقر أيضاً بصفة رسمية تعليم اللغة العربية الدارجة في المدرسة الابتدائية الأهلية<sup>3</sup> وفي 1904/10/24م لا يجوز لأي معلم جزائري مسلم أن يفتح أو يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة<sup>4</sup>.

وفي 1905/03/18م قرار جونا<sup>5</sup> تطوير مستوى تعليم اللغة العربية وإعادة تنظيم المدارس<sup>6</sup> وفي سنة 1906م صدرت مجموعة من القرارات لتأسيس شهادة الكفاءة لتعليم اللغة العربية الشفوية في مختلف المستويات التعليمية وفي نفس الفترة صدرت مراسيم أخرى للتعليم العالي للغة العربية من دبلوم الدراسات العليا.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> عبد الباسط كربوع، المرجع السابق، ص ص 35، 36.

<sup>2</sup> هؤلاء الكولون شجعهم فرنسا للقدوم إلى الجزائر من أجل الاستيلاء على أراضي وعقارات، جاءوا يبحثون عن الغنى وأغلبهم من الفرنسيين، إسبان، إيطاليون وغيرهم. ينظر أكثر: داعي محمد، **مجتمع الأقلية الأوربية في الجزائر فيما بين 1954 و1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 05.

<sup>3</sup> جيلالي الطيب، مكي أحمد، المرجع السابق. ص ص 76، 77.

<sup>4</sup> يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 206.

<sup>5</sup> هو سيلستين شارل أوغست جونا ولد في فيفري 1857م بفليتشتين بفرنسا، زاول دراسته في سان أومار ثم التحق بكلية الحقوق وبعدها توجه إلى مدرسة العلوم السياسية، تولى منصب الوزير والسفير عدة مرات. ينظر أكثر: حبيبة لفريد، المرجع السابق، ص 9.

<sup>6</sup> محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، طبعة وزارة المجاهدين، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2005، ص 79.

<sup>7</sup> جمال قنان، المرجع السابق، ص 220.

ولم تختلف فترة 1898-1908م من تاريخ المدرسة الفرنسية عن الفترات السابقة لها واستمر الوضع على نفس الوتيرة نظراً لانعدام القروض المخصصة للتعليم وغياب الإدارة والنية الحسنة لتوسيع هذا المجال.<sup>1</sup>

أما سنة 1909م شهدت تحول أربع معاهد (العلوم، الطب، الحقوق، الآداب)<sup>2</sup> إلى كلية تحت اسم جامعة الجزائر ويمكننا القول إن إنشاء جامعة فرنسية في الجزائر لم يكن لصالح الأهالي الجزائريين، بل خوفاً على أبناء المعمرين من الهجرة بغرض التعليم نحو الوطن الأم<sup>3</sup>.

### - المدارس الإضافية أو الملحقة:

كحل للأزمة التعليمية بالجزائر المتمثلة في نقص المدارس والأقسام استحدثت الإدارة الفرنسية هذه المدارس وأطلقت عليها اسم الإضافية أو المساعدة، لأنها تختلف عن المدرسة العادية في كونها قليلة التكاليف وقصيرة المدة الدراسية تعتمد على أبنية بدائية (الأكوخ).

فيما يخص البرنامج التعليمي حصر في أربع مواد، الفرنسية الشفوية، العربية المكتوبة، الحساب، المعلومات الأولية.

وكان التعليم يعتمد على تعليم اللغة الفرنسية وتجاهل اللغة العربية، وبسبب عدم الاهتمام بهذه المدارس من طرف البلديات فشلت هذه المحاولة وتم إلغائها.<sup>4</sup>

وفي 10/03/1910م طلب رؤساء مؤتمر البلديات في الجزائر بأن تتكفل المستعمرة بجميع النفقات المتعلقة بالتعليم العمومي الأهلي والأوربي<sup>5</sup> مع إنشاء 8 مدارس أهلية في منطقة

<sup>1</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 211.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، ص 296.

<sup>3</sup> خميلي العكروت، جامعة الجزائر بين أهداف استعمارية وتكوين المسلمين (الجزائريين) 1909-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص 151.

<sup>4</sup> عزوز فاطمة أنفال، عباس خيرة، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ما بين 1870-1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تيارت، 2014-2015م، ص ص 22، 25.

<sup>5</sup> عبد القادر حلوش، ص 215.

الأوراس سنة 1914م، أما في 26 ديسمبر 1913م أقيمت على ميزانية الجزائر جميع النفقات المتعلقة بالبناء والترميم والعتاد المدرسي... إلخ.<sup>1</sup>

لقد أثرت أحداث الحرب العالمية الأولى على ذهنية الجزائريين وعلى نفسياتهم أيضاً، وبالتالي عرفت تراجع مستمر في التلاميذ الذين يواظبون على دراستهم منذ بداية الحرب وعزوف الجزائريين عن التعليم ليس جهلاً منهم بل نظراً لتكاليفه الباهظة التي لا تتمكن من دفعها الطبقة الفقيرة كذلك عدم توفر المدارس في كل القرى والمدن مما يجعلهم يعانون من مشكلة المسافة الطويلة من أجل الحصول على المدرسة.

أمام استمرار الوضع على حاله أصدر الحاكم العام قرار في 06 جوان 1917م بجعل التعليم الابتدائي إجباري على كل الأطفال الجزائريين في سن الدراسة، وإرغام الأسر على تسجيل أبنائهم.

لقد ظل التعليم في فترة الحرب ضعيفاً ولم يعرف تحسناً كبيراً، بل بالعكس شهد تراجعاً لا سيما مع نتائج الحرب التي عادت بالخسارة على الجزائريين أكثر من غيرهم لأنها قضت على أبنائهم فيها.<sup>2</sup>

#### 4.1. المرحلة الرابعة: 1918-1939م

<sup>1</sup> شارل روبرت أجيريون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م، ج2، د.ط، تر: مسعود بلعربي، الجزائر، 2007م، ص ص 566، 571.

<sup>2</sup> ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى 1914-1918م وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2006، ص ص 131، 133، 134.

لما انتهت الحرب العالمية الأولى عاد المثقفون الجزائريون من مواطن الهجرة إلى الجزائر واستقر ابن باديس<sup>1</sup> في قسنطينة والطيب العقبي<sup>2</sup> في بسكرة والإبراهيمي<sup>3</sup> في سطيف، وراح هؤلاء يؤسسون الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة العربية التي تشيّد المدارس العربية الحرة والقاء المحاضرات، في حين عملت الإدارة الفرنسية على محاربة النوادي والجمعيات العربية الحرة لأنها أدركت أن هذه الجمعيات والنوادي تلقي فيها المحاضرات والدروس.<sup>4</sup> كذلك مصادرة الصحف وتوقيفها وملاحقة أصحابها وسجنهم ونفيهم وتهديدهم.<sup>5</sup>

ومنذ مطلع القرن العشرين بدأت الوضعية الاقتصادية للجزائر بتدهور، فسعت الإدارة الفرنسية لإيجاد برامج تعليمية أقل تكلفة وطبقت سياسية تعليم الكبار ثقافة الأرض في كل المدارس التي بها حدائق، فنجحت في استغلال الطلبة من أجل مصالحها، مع مشروع كبير بإنشاء 1000 قسم لتعليم الأهالي في الابتدائي بميزانية قدرت بـ 240.000.000 فرنك وتقرر إنشاءها في ولاية الجزائر، وهران، قسنطينة، في الجنوب أيضاً، ولكن تم إنشاء 445 قسم فقط. وفي سنة 1925م فتحت الإدارة الاستعمارية مدارس لتعليم الخياطة وصناعة السجادة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ولد في ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة، أظهر نبوغاً مبكراً منذ التحاقه بالتعليم الابتدائي، التحق بجامع الزيتونة سنة 1908م، أصبح رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م وتوفي 1940م. ينظر: أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، أبريل 1999م، ص ص 16، 23. وأيضاً أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، ط3، ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص ص 249-254.

<sup>2</sup> ولد في 15/01/1890م ببسكرة، أسس جريدة الإصلاح وكان ممثلاً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رئيس تحرير جريدة البصائر وتوفي في 24/05/1960م. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص ص 392، 393.

<sup>3</sup> ولد بسطيف في 14 يونيو 1889م، وضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي ثم كان نائب رئيسها ثم رئيسها فيما بعد، كان قائداً للحركة الدينية العلمية والثقافية في الجزائر، توفي في 20/05/1961م. ينظر أكثر: الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، 1929-1940م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م ص ص 9، 13.

<sup>4</sup> بوقرطابة جميلة، النضال الثقافي الجزائري خلال الفترة الممتدة 1945-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2017-2018م، ص ص 24، 25.

<sup>5</sup> حنان بن حاج الطاهر، سارة رواف، الصحافة الوطنية الجزائرية، 1946-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م، ص 35.

<sup>6</sup> عزوز فاطمة أنفال، عباس خيرة، المرجع السابق، ص ص 53، 54.



وبين سنة 1925م و1929م وضعت الإدارة الفرنسية ميزانية 525.000.000 فرنك ولكن لم يتم إنشاء غير 10 أقسام فقط، وفي عام 1933م صدر مرسوم ميشال<sup>1</sup> الذي فرض مراقبة شديدة للتعليم الذي تسهر عليه جمعية العلماء المسلمين.<sup>2</sup>

وفي 08 مارس 1938م أصدر قرار شوطان الذي ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ولا يسمح بتعليمها إلا برخصة.<sup>3</sup>

### 5.1. المرحلة الخامسة 1939-1954م

وفي 18 سبتمبر 1941م تم قبول مشروع إنشاء المراكز التعليمية الفلاحية ولم يفتح سوى 16 مركزاً من أصل 12000 مركز وأنشئت هذه المدارس من أجل استغلال اليد العاملة<sup>4</sup> كخماسة.<sup>5</sup>

أما في 06 أوت 1943م صدر قانون ينص على فتح المدارس الإسلامية وفق شروط معينة<sup>6</sup>، وفي 1944/03/07م صدر أمر للجزائريين بدخول المدارس العليا وأشرفت الإدارة الاستعمارية على هؤلاء النخبة لاستغلالهم، وكان البرنامج التعليمي سنة 1944م قد أهمل حوالي مليون طفل جزائري في سن الالتزام.<sup>7</sup> وقد أدى القمع الشديد في 1945/05/08 إلى

<sup>1</sup> هو فرديناند جول ميشال، فرنسي صليبي النزعة في الجزائر ولائكي النزعة في فرنسا، استغل منصب الكاتب العام في الجزائر. ينظر أكثر: أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2003، ص41.

<sup>2</sup> مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية، تق. أبو القاسم سعد الله، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص 194.

<sup>3</sup> عبد القادر فضيل، محمد صلاح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، دار الأمة، 2010، ص 94.

<sup>4</sup> عزوز أنفال، عباس خيرة، المرجع السابق، ص 54.

<sup>5</sup> نظام إقطاعي حيث يعمل الفلاح لدى صاحب الأرض ولا يأخذ من المنتج إلا الخمس. ينظر: دليلة رحمون، السياسة الزراعية في الجزائر وأثرها على المجتمع 1834-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة ببسكرة، 2012-2013م، ص 76، 77.

<sup>6</sup> مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال 1930-1956م، مذكرة شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2008-2009م، ص 118.

<sup>7</sup> عبد الغالي غريب جلال، فرنسا في الجزائر، دار العالمية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2003، ص 57.

غلق كل المدارس والمكتبات القرآنية<sup>1</sup> أما قانون 1945/07/12م فرض على كل معلمي اللغة العربية معرفة اللغة الفرنسية وهذا القرار مقصود لإبعاد معلمي اللغة العربية والذين هم في الغالب من الأزهر والزيتونة وغلق المدارس.<sup>2</sup>

وضعت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية برامج تعليمية خاصة بالأهالي الجزائريين وكان الغرض من ذلك جلب عدد كبير من أطفال الجزائريين وفي هذا الإطار طرح المخطط الثلاثي الذي يقضي بتحسين أطوار التعليم والذي لم يطبق إلا في سنة 1950م، كذلك جاء قرار 1947م بإنشاء التكوين المهني للكبار في الجزائر.<sup>3</sup>

أما فيما يخص برامج ديغول<sup>4</sup> التعليمية فنصت على إجبارية التعليم بالنسبة للجزائريين وبالنسبة للجنسين، إدماج التعليم، أ و ب في بعضها البعض غير أن هذا الإدماج لم يطبق إلا بعد 1949م ومع ذلك بقيت الفوارق بارزة بين المتعلمين للأهالي الجزائريين والأوربيين.<sup>5</sup>

لقد كانت السلطة توافق على إقامة المدارس وتسمح لها بالتعليم ولكن بمجرد أن تتجح في أداء مهمتها ويذيع صيتها ويزيد عدد تلاميذها، تبدأ الإدارة الاستعمارية في حيك المؤامرات ضدها، حتى تجد المبرر المناسب لسحب الرخصة منها وبالتالي يتم غلقها.<sup>6</sup>

أما فيما يخص تعليم البنات عرف تأخرا كبيرا في ميدان التعليم حيث بلغ عدد البنات في التعليم الابتدائي سنة 1953م حوالي 82.879 فتاة أما الثانوي بلغ 715 فتاة أما التعليم العالي

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 214.

<sup>2</sup> محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في 1830م إلى 1990م، ملخص، جامعة البليدة، الجزائر، ص 07.

<sup>3</sup> عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 131.

<sup>4</sup> ولد في 22 نوفمبر 1890م، تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912م، برز كشخصية عسكرية وكبطل للمقاومة في بداية الأمر خاصة بعد سقوط فرنسا في يد الألمان، في 1945م أصبح ديغول رئيسا للحكومة وأصبح رئيسا في جوان 1958م. ينظر: عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تقديم محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص 120، 121.

<sup>5</sup> عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 125، 126.

<sup>6</sup> مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص 121.

بلغ 24 فتاة وبقية الأمية منتشرة في وسط النساء الجزائريات<sup>1</sup> والسبب العادات والتقاليد الاجتماعية وعدم توفير أي مستقبل لهن فعند انتهاء الدراسة يمكنهن في بيوتهن.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص 100.

<sup>2</sup> عمار هلال، المرجع السابق، ص 134.

## 6.1. المرحلة الأخيرة: 1954-1962م

اندلعت الثورة التحريرية عندما كان الاستعمار قد انتهى تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسح والتشويه والتجهيل، وغرست الأمية جذورها بعد أن كان كل فرد منها قبل الاحتلال يجيد القراءة والكتابة<sup>1</sup>، لقد بلغت نسبة الأمية سنة 1954م حوالي 90% وكان حوالي مليون طفل جزائري محرومين من التعليم<sup>2</sup> وكان التعليم عشية الثورة ثلاث أنواع من التعليم الابتدائي الرسمي، وهذا التعليم موجه أساسا للأوربيين وبرنامجهم فرنسي، مع إمكانية دخول أبناء الجزائر اذا وجدوا مكانا، أما المدارس الفرنسية العربية مستوى ابتدائي موجهة إلى أبناء الجزائريين أما برنامجها فلا وجود للغة العربية أو العلوم الإسلامية، أما التعليم الثانوي كان مجانا وبرنامجهم فرنسي، أما فيما يخص التعليم العالي الذي تمثله جامعة الجزائر الوحيدة يقدم برهان على وجود سياسة مدروسة لتجهيل الشباب الجزائري، وكانت الجامعة تضم حوالي 4130 طالب معظمهم من الأوربيين أما الطالب الجزائري فرضت عليه شروط تعجيزية و عنصرية.<sup>3</sup>

كذلك بعد الثورة استهدفت شيوخ القبائل، الزوايا والمدارس القرآنية عن طريق اعدامهم أمام عائلاتهم وهناك من استشهد تحت التعذيب، إضافة إلى ملاحقة الطلاب عن طريق عمليات المداهمة والتفتيش ولم يسلم حتى أباء الطلاب من الاعتقالات والاعتقالات، واعتقال كذلك معلمي التعليم العربي الحر وتغريمهم أيضا.<sup>4</sup>

لقد زعمت فرنسا في تقرير لها سنة 1955م أن نسبة التعليم بلغت 20% بينما احصائيات سنة 1954م تكذب ذلك، فكيف لنسبة المتدربين أن تقفز 20% في سنة واحدة فقط؟ وبلغت

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيدي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار الحكمة، ط2، 2005، ص 44.

<sup>2</sup> صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، 2011، ص 57.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، ص 1، 2.

<sup>4</sup> مخلوفي جمال، المرجع السابق، ص 128.

النسبة سنة 1957م حوالي 0.57% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد السكان البالغ 9 ملايين نسمة، وظل التعليم الرسمي للجزائريين يشكو من عدم الاهتمام حتى الاستقلال.<sup>1</sup>

وضعت فرنسا خطة لمحاربة اللغة العربية ومنع تعليمها واعتبارها لغة أجنبية، وفرض اللغة الفرنسية بدلها، إضافة إلى غلق المدارس وهدمها وتشريد المتعلمين وسجنهم، مع انشاء مدارس فرنسية ببرامج تعليمية غريبة.

## المبحث 2: السياسة الدينية في الجزائر:

يعتبر البعد الديني من الأسس التي ارتكز عليها الاستعمار عبر التاريخ، والاستعمار الفرنسي للجزائر لم يشذ عن هذه القاعدة، فكان وسيلة للقضاء على المقومات الروحية والحضارية للشعب الجزائري<sup>2</sup>، حيث لم يكتف الفرنسيون باحتلال الأرض الجزائرية؛ بل عملت الإدارة الفرنسية على تغيير مظاهر مجتمع الدولة المحتلة<sup>3</sup>؛ بهدف تجسيد الاستعمار على الأمر الواقع وتثبيت دعائمه وبقاء الجزائر الفرنسية<sup>4</sup>؛ عن طريق الهدم والإبادة دون توقف طيلة أربعين سنة الأولى من الاحتلال<sup>5</sup>؛ فهي تصبو في النهاية إلى نقطة واحدة وهي المحو الكامل للشخصية العربية المسلمة للمجتمع الجزائري<sup>6</sup>.

لقد تجاوز المخطط الاستعماري الفرنسي عمليا مسألة فرنسة الأرض للسعي إلى فرض ثقافة ولغة المحتل على المجتمع المحلي، وذلك من خلال محاربة عقيدة الإسلام والاستيلاء على

<sup>1</sup> لويبة ماضي، العالية براج، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إبان ثورة التحرير 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص ص 66، 67.

<sup>2</sup> حميد قرينلي، المرجع السابق، ص 04.

<sup>3</sup> عثمان رقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة أساليب السياسة الإدارية)، رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الحاج لخضر-باتنة. 2014-2015، ص 272.

<sup>4</sup> حميد قرينلي: المرجع السابق، ص: 04.

<sup>5</sup> بدلاوي فاطمة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2010-2011م، ص: 32.

<sup>6</sup> جمال قتان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص: 37.

مؤسساته الدينية ومصادرة أوقافه الإسلامية ثم لاحقاً تقليص دور مؤسسته القضائية الإسلامية وإجباره التقاضي وفق قوانين العدالة الفرنسية.<sup>1</sup>

### محاربة العقيدة الإسلامية:

لقد جاء في المعاهدة التي حررها قائد الحملة ديبرمون<sup>2</sup>، ووقعها الداوي حسين يوم 05 جويلية 1830\* : « أن السلطات ستحترم الأملاك والنساء والديانة » وأن الجنرال ديبرمون أخذ على نفسه بأن يعمل بالمعاهدة، فيحترم الديانة الإسلامية ومقدساتها. وقد نص البند الخامس من المعاهدة على حرية العمل بالدين الإسلامي، واحترام كل شيء يرمز إليه. كما نص هذا البند على احترام الممتلكات، لكن هذه المعاهدة بقيت حبراً على ورق<sup>3</sup>. فمنذ دخول فرنسا إلى الجزائر عملت سراً وعلانية على تحطيم الكيان الجزائري والقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر بهدف سلبها من جسم العروبة والإسلام وإدماجها في كيان فرنسا الديني واللغوي والثقافي والحضاري وراء البحر الأبيض المتوسط في القارة الأوربية<sup>4</sup>، ففضية الدين كانت من أهم القضايا المطروحة في سياسة فرنسا اتجاه الثقافة في الجزائر منذ البداية<sup>5</sup>، فالهدف من وراء هذه السياسة هو إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية، حتى ينهار أهم مقوم من

<sup>1</sup> عثمان زقب، المرجع السابق، ص: 271.

<sup>2</sup> الكونت لويس ديبرمون: جنرال فرنسي، برز أيام امبراطورية نابليون بونابرت وهو من مواليد (1773-1846)، تخلى عن نابليون الذي كان يعتمد عليه في معركة ليني (Licny) سنة 1815 وباع الأسرار التي أطلعها نابليون إلى الإنكليز مما ساعدهم على الانتصار في واترلو، انضم إلى لويس 18 بعد أن قبض مبلغاً كبيراً من المال لقاء خيانتته لنابليون وأصبح (ماريشال فرنسا) بسبب دعمه الملكية، تولى قيادة الحملة على الجزائر. ينظر: بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، دار النفائس، ط1، 1400هـ/1980م، ص: 28.

<sup>3</sup> خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، دار حلب، ص: 20.

<sup>4</sup> تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعماله، منشورات ANEP، ط5، مزينة ومنفحة، 2001، ص: 237.

<sup>5</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص32.

مقومات الشخصية الجزائرية<sup>1</sup>. فمن الأساليب الاستعمارية المتخذة اتجاه الدين الإسلامي هي فصل المسلم عن دينه بطرق شتى وجعله فارغ القلب ليكون هدف سهل للمنصرين<sup>2</sup>.

لقد شكل الدين الإسلامي الهدف الرئيسي الذي إن تحقق القضاء عليه من خلال تحويل المسلمين إلى المسيحية أو بالانحلال والتميع فتضمن الهجمة الصليبية استمرارها الاستعماري في الجزائر<sup>3</sup>.

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: جاء الاستعمار الدنس إلى الجزائر يحمل السيف والصليب، ذاك للتمكن وذلك للتمكين فملك الأرض واستعبد الرقاب وفرض الجزية وسخر العقول، لقد كان استعماراً دينياً، انتهك الحرمات من أول يوم وابتز الأموال الموقوفة وتصرف في المعابد بالتحويل والهدم وتحكم في الباقي بالاحتكار وتدخل في الشعائر وكل بروح الحقد المسيحية اتجاه الإسلام<sup>4</sup>.

#### - هدم المؤسسات الدينية الإسلامية:

تعرضت المؤسسات الإسلامية لهجمة شرسة من طرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال، باعتبار هذه المؤسسات عائقاً أمام تحقيق الأهداف الاستعمارية الفرنسية، فهدم الكثير منها وحوّل الباقي إلى ثكنات وكنائس واصطبلات ومراكز إدارية وأغلق البعض منها، وذلك بهدف القضاء على فاعليتها ودورها كعامل تماسك المجتمع الجزائري<sup>5</sup>. وما يؤكد هذا ما صرّح به أحد أقطاب الإدارة الفرنسية "بيشون" في تقريره للحكومة الفرنسية عند بداية الحملة على الجزائر، ومما جاء فيه ما يلي: « إنني منذ وصولي وشروعي في العمل سمعت أن اللجنة المكلفة بالحملة العسكرية لم تهتم بشيء مثل اهتمامها بالاستيلاء

<sup>1</sup> صالح عباد، الجزائريون فرنسا والمستوطنين 1830-1930، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999، ص 75.

<sup>2</sup> محمد الغزالي، صيحة تحذير من دعاة التنصير، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 2005، ص ص 97.98.

<sup>3</sup> صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ص 204.

<sup>4</sup> محمد دراجي، مواقف الشيخ البشير الإبراهيمي، الإسلام في الجزائر في العهد الاستعماري، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 09.

<sup>5</sup> حميد قريظلي، المرجع نفسه ص 22.

على المساجد. إن كثيراً من المسؤولين لم يبالوا بنظر الحكومة في الموضوع، فهم يريدون القضاء على بقية المساجد وعلى الدين الإسلامي»<sup>1</sup>.

يشير دوتي Douuté في المجلة الإفريقية بأنه كان بالجزائر سنة 1830، 176 مؤسسة دينية منها 13 مسجداً كبيراً (أي بمئذنة وخطبة)، ولم يبق منها سنة 1862 سوى 21 مؤسسة دينية، منها 9 فقط مساجد كبيرة<sup>2</sup>، أما في سنة 1899 فلم يبق من هذه التسعة سوى خمسة مساجد.<sup>3</sup> في حين يذكر "فيرو" أن عدد المساجد بمدينة الجزائر في بداية الاحتلال وصل إلى 169 مسجداً، ثلاثة منها حولت إلى كنائس وبعضها الآخر حولت إلى مصالح عمومية عسكرية ومدنية، وعدد من هذه المساجد والزوايا أُلقت وهدمت بحجة فتح طرق أو بناء مدارس<sup>4</sup>. ونفس المصير بالنسبة للمؤسسات الإسلامية عبر مختلف المدن الجزائرية الأخرى مثل قسنطينة التي كان بها أكثر من 75 مسجداً وزاوية، ومدينة بجاية التي كان يتجاوز عدد المساجد بها 100 مسجداً، وكذا مدينة تلمسان التي كان بها أكثر من 50 مسجداً، أما مدينة عنابة فقد وصل عدد المساجد بها إلى 37 مسجداً.<sup>5</sup>

ومن أهم المساجد التي عبثت بها الإدارة الفرنسية في الجزائر هي:

- مسجد علي بتشين الذي تم تحويله إلى كنيسة سيدة الانتصار.<sup>6</sup>
- مسجد "كتشاوة" التي قامت إدارة الاحتلال بتاريخ 18 ديسمبر 1832 بتحويله إلى كاتدرائية أطلقت عليها كاتدرائية سيدة الجزائر، ووقع ذلك بعد اعتصام المصلين فيها منعاً لتحويله ما أدى إلى استشهاد حوالي 4000 مصلي من الجزائريين في المسجد.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> حميد قرينلي المرجع نفسه ص 22.

<sup>2</sup> Charale robert Agéron, *les algériens Musulmanes et la France (1870-1919)*, tome 1, PUF, Paris, 1969, P62.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق ص 82.

<sup>4</sup> حميد قرينلي، المرجع السابق، ص 23.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 83-87.

<sup>6</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 205.

<sup>7</sup> بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، المرجع السابق، ص



• جامع السيدة حيث أوهم اليهودي كلوزيل<sup>1</sup> بأنه يحتوي على كنوز فأمر بغلق أبواب المسجد، وادخل إليه جماعة للبحث عن الكنز المزعوم قبل أن يقدم على تهديمه<sup>2</sup>، وأقيمت على أنقاضه فندق "دي لاريجانس"<sup>3</sup>، وكما ذكرنا سابقاً أن عمليات الهدم لم تقتصر على الجزائر وحدها إنما شملت عدة مدن جزائرية التي طالها الاحتلال الفرنسي منها قسنطينة التي تعرضت العديد من مساجدها وجوامعها إلى الخراب ومنها مسجد صالح باي الذي حوّل إلى كنيسة وجامع الرحبة الصوف الذي حوّل إلى ملجأ ونفس المصير لقيه جامع القصبه والجامع الكبير وجامع سوق الغزل<sup>4</sup>.

أما عنابة فقد هدم بها حوالي 37 مسجداً، كان من أهمها جامع سيدي ابن مروان الذي قال عنه أبو القاسم سعد الله: «أنه كان أعظم مساجد عنابة» وكذا بجاية هي الأخرى تعرضت العديد من مساجدها إلى الهدم.

أما من الناحية الغربية فنجد أكثر المدن التي تعرضت مساجدها إلى الهدم والتحويل هي مدينتي: وهران ومعسكر، ففي وهران حوّل مسجد خنق النطاح إلى مستشفى عسكري سنة 1831<sup>5</sup>، وحوّل أيضاً مسجد سيدي الهواري إلى مخزن عام للعسكريين، أما مدينة معسكر فحوّل مسجد العين البيضاء الذي أعلن من منبره الأمير عبد القادر الجهاد إلى مخزن حبوب للجند<sup>6</sup>.

كان يرافق تحويل المساجد إلى كنائس في أغلب الأحيان خطابات استفزازية عنيفة مثل الخطاب الذي ألقاه سكرتير الحاكم في قسنطينة أثناء الاحتفال بتحويل مسجد صالح باي إلى

<sup>1</sup> كلوزيل Bernard Clauzel: مارشال فرنسي من مواليد ميروبوأكس (Mirepoix)، (1772/1842) قائد الجيش الفرنسي ثم حاكم الجزائر، هو الذي استولى على مذكرة سنة 1835، كان من قادة نابليون بونابرت، تأمر مع دي بورمون على خيانة نابليون مع الإنكليز ضده مما ساعد إنكلترا على النصر، اشتهر بالعدو، كان من أشهر ال احتفاظ بالجزائر. ينظر: بسام العسلي، المقاومة.. المرجع السابق ص 85.

<sup>2</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تح تق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، بط، 2005، ص 247.

<sup>3</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 205.

<sup>4</sup> بوضرساوية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، المرجع السابق، ص 138.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص ص 83-87.

<sup>6</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 205.

كنيسة وجاء فيه: « إن آخر أيام الإسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائر إله غير المسيح ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا فلا يمكننا أن نشك على أي حال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعاً».<sup>1</sup>

كما أن الزوايا هي الأخرى لم تسلم من سياسة الهدم والتخريب باعتبارها مؤسسة دينية متكاملة<sup>2</sup>، والزوايا كما هو معروف كانت سيما في المدن مأوى للعجزة والغرباء، وبعضها كان للتعليم أيضاً وللعبادة<sup>3</sup>، بالإضافة إلى دورها الريادي في إعلان كلمة الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، لذلك سارعت إدارة الاحتلال إلى تعويض دعائم هذه الزوايا التي أصبحت بالنسبة لها خطر كبير يهدد تواجدها في الجزائر من بينها:

- زاوية القشاشة التي تعرضت للهدم.
- زاوية سيدي الجودي اشتراها أحد المعمرين الأوربيين وأصبحت من ممتلكاته.
- زاوية الصباغين هدمت عن آخرها.

وهناك زوايا أخرى كان لها كذلك الدور الريادي والبالغ الأهمية قبل وأثناء الاحتلال في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى ذلك فلقد فرضت الإدارة الاستعمارية وضع المساجد والزوايا الباقية تحت الرقابة الشديدة وأصبحت تراقب عن كثب خطب الوعاظ والمرشدين والأئمة وترسم لهم بنفسها الاتجاه العام للخطب، ضف إلى ذلك أنها كانت لا تعين أحد في وظيفة دينية حتى تدرجه على أعمال الجوسسة، وتأخذ منه التزاماً خاصاً بأن يخلص لها تماماً، كما أنه مجبور على خدمة الإدارة الاستعمارية بكل جهوده، وبهذه الطريقة تحول الإطار الديني إلى جماعة من الجواسيس

<sup>1</sup> صالح عوض، المرجع السابق ص 206.

<sup>2</sup> أحمدية عميراي وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، ط. ح، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 156.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع نفسه، ص 85.

<sup>4</sup> أحمدية عميراي وآخرون، المرجع السابق، ص 157.

يركزون كل نشاطهم في خدمة ركاب الإدارة الاستعمارية ولا يظهرون أي اهتمام بشؤون الدين<sup>1</sup>، كما نجد قول أحد أكابر موظف الولاية العامة الجزائرية ميسيو برك في مقال نشر بعد موته ما نصه: «لقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا أصبحنا لا نسمح بتسمية المفتي أو الإمام، إلا من اجتازوا سائر درجات التجسس، ولا يمكن لموظف ديني أن ينال أي رقي، إلا ما أظهر للإدارة الفرنسية إخلاصاً منقطع النظير»<sup>2</sup>.

### - الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية:

لقد عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على التراب الجزائري بمحاربة والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الراعي والممول الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية وفي نفس الوقت تشكل عائقاً كبيراً في وجه المخطط الاستعماري، وهذا ما دفع أحد الكتاب الفرنسيين إلى القول: «بأن الأوقاف تتعارض والسياسة الاستعمارية، فتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر»<sup>3</sup>.

كانت أهم الشخصيات الفرنسية التي حاربت الأوقاف الإسلامية كل من الجنرال كلوزيل والجنرال بيجو<sup>4</sup>، تشجيعاً منهما لسياسة الاستعمار الاستيطاني بالجزائر، وتعصبهما للدين المسيحي وحقدهما الصليبي ضد الإسلام والمسلمين<sup>5</sup>.

لقد تميزت فترة حكم الجنرال كلوزيل الذي حكم الجزائر مرتين: الفترة الأولى من سبتمبر 1830 إلى 31 ديسمبر 1831، والفترة الثانية من 8 جويلية 1835 إلى 11 فبراير 1837،

<sup>1</sup> يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار العرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995، ص 68.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 148.

<sup>3</sup> عمار عمورة، المرجع السابق، ص 124.

<sup>4</sup> توماس روبر بيجو دولابيكونري: ولد في أكتوبر 1771 بمدينة ليمونج الفرنسية، عين برتبة ملازم ثاني لنابليون سنة 1805م، بدأت مغامرة بيجو العسكرية منذ سنة 1836م وفي 1837م عقد معاهدة التافنة مع الأمير عبد القادر، عين حاكم عام في الجزائر سنة 1841م، توفي في سنة 1849م إثر مرض الكوليرا. ينظر: Norcis Foucum, **le livre d'or d'Alger**, Paris, Tome 1, 1996, p: 140.

<sup>5</sup> محمد زاهي، الأوقاف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830-1870)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 365.

بالمشاريع الاستعمارية الاستيطانية معتمداً على سلسلة من القوانين لتصفية أملاك الأوقاف، كان من أهمها قرار 08 سبتمبر 1830م الذي أصدره بعد 5 أيام من تعيينه قائداً أعلى لجيش الاحتلال الفرنسي، الذي فتح الباب على مصراعيه لمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية ولاستيلاء عليها.<sup>1</sup>

كذلك أصدر الجنرال كلوزيل قراراً في 07 ديسمبر من نفس السنة والذي يعد من أخطر القرارات التي فرضت على الشعب الجزائري، والذي نص على حجز ممتلكات الأوقاف وأعطى للحكومة الفرنسية حق التصرف في الأوقاف الإسلامية وتحويلها إلى يد مصلحة أملاك الدولة الفرنسية.<sup>2</sup>

كما تميزت فترة حكم بيجو الذي حكم الجزائر من 1840م إلى سنة 1847م بإصدار عدّة قرارات تعسفية تحارب نظام الأوقاف الإسلامية، كان أخطرها قرار 23 مارس 1843م الذي يحق بمقتضاه للسلطات الفرنسية أن تصبح المداخل الخاصة بالمؤسسات الوقفية ملحقة بالميزانية الاستعمارية، كما أصدر بعد فترة وجيزة قانون 4 جوان 1843م نص على تصفية أوقاف المؤسسات أوقاف الجامع الأعظم ووضعها تحت يد مصلحة أملاك الدولة الفرنسية (الدومين) والتي كانت من أعظم المؤسسات الوقفية بالجزائر بعد مؤسسة الحرمين الشريفين وجاءت تصفية هذه المؤسسة الوقفية بعد احتجاجات المفتي المالكي مصطفى بن الكبابي<sup>3</sup> ضد القرارات الصادرة عن بيجو الأمر الذي أدى إلى عزله بعد اصدار هذا القرار<sup>4</sup> وبعدها صدر مرسومين آخرين في

<sup>1</sup> محمد الزاهي، المرجع نفسه، ص 357.

<sup>2</sup> نفسه، ص 257.

<sup>3</sup> مصطفى بن محمد بن عبد الرحمن المشهور بابن الكبابي، ولد في مدينة الجزائر 1189هـ من أصول أندلسية، تلقى تعليمه على يد عدّة مشايخ، تولى التدريس في الجامع الأعظم، تولى القضاء على المذهب المالكي في عهد الداوي حسين، تولى مهمة الإفتاء بعد الاحتلال، عارض ضم الأوقاف والتعليم الفرنسي في الكتاتيب مما جعل الفرنسيين يحكمون بعزله سجنه ثم نفيه من الجزائر.

ينظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، ص ص 16، 17.

<sup>4</sup> محمد زاهي، المرجع نفسه، ص 257.

27 أكتوبر 1858م والثاني في 18 أوت 1868م يقضيان بأن نفقات الديانة الإسلامية ستصبح من خصوصيات الميزانيات الإقليمية ومرتبطة بمداخيل بأمالك الوقف (الحبوس).<sup>1</sup>

هكذا قامت السلطات الفرنسية بالاستيلاء على الأملاك الوقفية التابعة للمجتمع الجزائري المسلم، ضاربة عرض الحائط شرعية الوقف وسمعته القضائية الملزمة باحترام شروطه.<sup>2</sup>

### - استهداف القضاء الإسلامي:

إن القضاء الإسلامي في الجزائر قبل الاحتلال هو امتداد للقضاء الإسلامي العريق المشهور بالنزاهة والكرامة المبني على الدراية والعدل...<sup>3</sup>، والقضاء الإسلامي أحد مقومات وجود استقرار المجتمع الإسلامي الأساسية يستمد قوته من القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة واجتهادات العلماء والأعلام. لذلك رأت فرنسا في هذا القضاء مصدر قوة وعامل تماسك للمجتمع والأسرة الجزائريين<sup>4</sup>، فعملت الإدارة الفرنسية على محاربته وذلك بمختلف الوسائل ففي يوم 10 أبريل 1834م صدر قرار يقضي باستئناف الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجالس الاستئناف الفرنسية، وكان ذلك من اختصاص المحاكم الشرعية الإسلامية قبل صدور هذا القرار.<sup>5</sup>

وفي عام 1841م صدر قانون يقضي بنزع سلطة القاضي المسلم في أحكام الجنايات والجنح وجعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية... وفي 13 ديسمبر سنة 1866م صدر مرسوم حطم القضاء الإسلامي بفرضه على المسلمين تنفيذ أحكام قضاة الصلح ليس أكثر.. وفي

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة...، ج2، المرجع السابق، 352.

<sup>2</sup> محمد زاهي، المرجع السابق ص 257.

<sup>3</sup> صالح عوض، معركة... المرجع السابق، ص 207.

<sup>4</sup> بشير بلاح، المرجع السابق، ص 146.

<sup>5</sup> يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار الثقافة، الجزائر، 2007، ص

عهد الجمهورية الثالثة صدر قانون 26 جويلية 1873م نزع من القضاة المسلمين حق النظر في الملكية والاستحقاق.<sup>1</sup>

بالغت الإدارة الاستعمارية في محاربة القضاء الإسلامي وأعلن الحاكم العام دوقيدون Dogeydon بقوله: « يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي.. إننا نحن الغالبون».

وتماشيا مع هذا الاتجاه تم تأسيس محاكم الصلح عام 1874م، وألغي قضاة الشرع الإسلامي، وأرغم الأهالي على التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسي.<sup>2</sup>

وفي 1875م ألغي المجلس الأعلى للقضاء الإسلامي، كما ألغت المجالس الاستشارية<sup>3</sup> وخفضت بصورة تدريجية أعداد محاكم الشرع الإسلامي من 184 إلى 61 محكمة عام 1890م<sup>4</sup>، وفي عام 1892م صدر قرار يجرّد القضاة المسلمون من كل صلاحية عدا الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والإرث وحتى هذا الأخير فإذا اختلف المتخاصمون في مستحق من الإرث فيما زاد عن 500 فرنك فإن القضية تحول إلى القضاة الفرنسيين وتخرج من اختصاص القضاة المسلمين.<sup>5</sup>

وبتاريخ 1896م أصدر قرار أخضع المحاكم الشرعية الإسلامية للوأي العام، وعملت الإدارة الفرنسية على إسناد وظائف القضاء الإسلامي إلى عملاء عديمي الثقافة والمعرفة بل وحتى الأخلاق الحسنة.<sup>6</sup>

وبناءً على ذلك صدر قرار بإنشاء محاكم الزجرية في 29 مارس و2 ماي 1902م، وأعطى تلك المحاكم التي بلغ عددها 155 محكمة سلطات خاصة، منها محاكم جزائريين دون

<sup>1</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 145.

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، سياسة التسلط... المرجع السابق، ص 40.

<sup>3</sup> عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 65.

<sup>4</sup> يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 40.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، خلاصة.. المرجع السابق، ص 75.

<sup>6</sup> يحيى بوعزيز، يحيى بوعزيز، سياسة... المرجع السابق، ص 41.

حضور محامين وعدم استئناف أحكامها إلا إذا زادت العقوبات 500 فرنك، وهو مبلغ فلكي بالنسبة للجزائريين، أو 6 أشهر حبس، وقد باشرت تلك المحاكم أعمالها بحماس منقطع النظير يشهد عليه الأحكام الجائرة والتي أصدرت بحق الجزائريين 16.141 حكماً عام 1902م و16.991 حكماً عام 1903م، 18.873 حكماً عام 1904م، 19.147 حكماً عام 1905م.<sup>1</sup>

#### - التنصير:

تعرضت الجزائر منذ بداية الاحتلال في عام 1830م إلى نوعين من الجيوش الغازية هجما عليها في وقت واحد أحدهما جيش مدجج بمختلف أسلحة الدمار المعروفة في ذلك التاريخ وثانيهما جيش من نوع آخر إلا أنه لم يكن مدججا بال سلاح كالجيش الأول، وإنما كان في شكل حمامة السلام، ولكن مهمته في الواقع تعتبر أخطر من مهمة الجيش الأول، ونعني به جيش المبشرين بالدين المسيحي النصراني الذين حضروا إلى الجزائر في ركاب جيش الاحتلال لمساعدته في تحقيق أهدافه الاستعمارية.<sup>2</sup>

لقد كان واضحا النزعة الصليبية في الحملة الفرنسية على الجزائر، فاحتلال الجزائر معناه سقوط قلعة إسلامية وعودة المسيحية لشمال إفريقيا بعد اثني عشر قرنا، ففي يوم الأحد الموالي لدخولهم مدينة الجزائر أي يوم 11 يوليو 1830 أقاموا احتفالاً دينياً ضخماً في الساحة الرئيسية للقصبة، حضره الجنرالات والضباط والجنود فيروي أحد الفرنسيين «لقد جرت الاحتفالات الضخمة التي بناها أبناء محمد ﷺ لمواجهة أبناء عيسى عليه السلام، وقد رتلوا آيات الإنجيل بأصوات عالية أمام آيات القرآن التي أصبحت ميتة والتي كانت تغطي كل الجدران»<sup>3</sup>.

لقد أدرك الصليبيون الدرس التاريخي الذي ألحق بهم الشر، سابقا فجنّدوا قواهم التبشيرية جنباً مع عسكريهم الجدد في محاولة لإلغاء إسلام الأمة لتحقيق الضمانة الوحيدة بإنهاء المقاومة

<sup>1</sup> بشير بلاح، المرجع السابق، ص 237.

<sup>2</sup> رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص 65.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة...، ج1، المرجع السابق، ص 79.

ضد وجودهم الاستعماري<sup>1</sup>، ففي سنة 1835 استقر بالجزائر العاصمة أخوات القديس يوسف ومن بعدهم الراهبات الثالوثيات والجزويت وشرعن في عملهم التبشيري<sup>2</sup>. تم تأسيس أسقفية الجزائر سنة 1838 تتويجاً للفكر المسيحي في قلب الإسلام<sup>3</sup>، وكان أول أسقف بالجزائر دوبوش Dupuch الذي كانت غايته إعادة مجد الكنيسة الإفريقية المسيحية كما كانت قبل الإسلام<sup>4</sup>، حيث تلقى مساعدة من العسكريين خاصة الجنرال بيجو الذي كان يجمع أطفال الجزائريين اليتامى ويأتي بهم إلى القسيس قائلًا: «حاول يا أبتى أن تجعلهم مسيحيين وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار»<sup>5</sup>.

وتولى سياسة التبشير بعد دوبوش "لويس بافيه"، وكان على رأس أسقفية الجزائر ما بين 1846-1866 حيث تابع سياسة وجعل أسقفية الجزائر في مستوى أسقفية فرنسا<sup>6</sup>. ومن النشاط التبشيري الذي كان يقوم به الأسقف بافيه الطعن في الإسلام ويؤيده في ذلك المؤرخ بورنيشون حين يقول «ولتجزئة الكتلة الإسلامية، لابد من تنظيم خاص وجيش من الرجال، إذ ينبغي أولاً وقبل كل شيء تعلم اللغة العربية عن طريق تكوين مدرسة دينية لتقوم بهذه العملية الكبرى» وتعلم اللغة العربية في نظر المبشرين أمر ضروري يمكنهم التقرب إلى المسلمين<sup>7</sup>. فكان له دور كبير في إنشاء الكنائس والمدارس أهمها كنيسة وهران وقسنطينة وأهم إنجازاته كنيسة السيدة الإفريقية 1858.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 208.

<sup>2</sup> عمورة عمار، المرجع السابق، ص 124.

<sup>3</sup> شارل روبيير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج1، دار الرائد للكتاب، 2007، ص 541.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص 81.

<sup>5</sup> رابح التركي، التعليم القومي...، المرجع السابق، ص 48.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص 403.

<sup>7</sup> خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 65.

<sup>8</sup> أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 403.



أما أهم أسقف تبنى عملية تنفيذ سياسة التصير هو الكاردينال لافيغري<sup>1</sup> Lavigerie الذي تولى أسقفية الجزائر بعد بافيه ما بين 1867-1892 وهو من أكثر الأساقفة الذين سيطروا على النشاط الكنسي في الجزائر، وتزامنت فتراته مع أواخر العهد الإمبراطوري وفترة الجمهورية الثالثة.<sup>2</sup>

لقد كانت المجاعة الكبرى عام 1867 التي قضت على نصف مليون مسلم فرصة ذهبية لهؤلاء المبشرين فقد أسس الكاردينال لافيغري جماعة «الآباء البيض» وجعل بلدة الحراش القريبة من العاصمة مركزاً رسمياً لها أقيمت دور للأيتام الجزائريين برعاية المبشرين في كل من حي بن عكنون وبوزريعة على أطراف العاصمة وكان شعار هذه الدور هو تصريح لافيغري «علينا أن نجعل من الأرض الجزائرية مهد الدولة المسيحية تضاء أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل... تلك هي رسالتنا الالهية».<sup>3</sup>

رغم ما قامت به فرنسا من هدم وتحويل للمؤسسات الدينية، ومحاربة العقيدة الإسلامية لطمس الهوية الجزائرية ظل الشعب الجزائري متمسكا بمقوماته الحضارية والفكرية والروحية.

<sup>1</sup> شارل لافيغري: Charles Lavigerie: ولد في مدينة بايون سنة 1825، وصل إلى الجزائر أثناء المجاعة التي حلت بالجزائر سنة 1867، فاشتغل هذا الطرف للتصير الجزائريين ما بين 1868-1892 عرفت فترة رئاسة الأسقفية قمة التصير في الجزائر وحتى في إفريقيا، حتى أنه لقب بأبي التصير توفي لافيغري بالجزائر يوم 26 نوفمبر 1892 عن عمر يناهز 67 سنة ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، ص 115.

<sup>2</sup> علي بطاش، لمحة تاريخية منطقة القبائل وحياة الشيخ الحداد وثورة 1871، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 56.

<sup>3</sup> صالح عوض، المرجع السابق، ص 208.

## الفصل الثاني: نماذج من الكتابات

### التاريخية 1830-1962م

المبحث الأول: الكتابة التاريخية خلال الفترة الأولى من الاحتلال  
1830-1900م

المبحث الثاني: الكتابة خلال الحركة الوطنية 1900-1954م

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية خلال الثورة التحريرية 1954-  
1962م

لقد انتجت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر طيلة فترة الاحتلال (1830-1962م) شخصيات هامة لعبت دورا فعّالا على المستوى السياسي عامة وعلى المستوى الثقافي خاصة، حيث مارست أدوارها بصورة انفرادية من خلال التعبير عن آرائها ومواقفها حول هذه السياسة خلال الفترة وكان ذلك عن طريق اللجوء إلى تدوين تاريخ بلادهم وبعث التراث الوطني، فظهرت عدة كتابات تاريخية لهذه الشخصيات نتحدث عن تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة وذلك بفضل العلم والمعرفة والثقافة والخبرة والمكانة الاجتماعية حول هذا المجال، ورغم تفاوتها في الأهمية التاريخية والقيمة العلمية والفكرية إلا أننا لا يمكن وبأي شكل من الأشكال أن نستغني عنها في مختلف الدراسات التاريخية.

## المبحث 1: نماذج من الكتابات التاريخية مع بداية الاحتلال (1830-1900م).

من أبرز الشخصيات التي ساهمت وبشكل كبير في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر

نجد:

## 1. حمدان خوجة وكتابه "المرآة":

## 1.1. مولده ونشأته:

حمدان بن عثمان خوجة<sup>1</sup> كاتب سياسي<sup>2</sup> هو أحد أبطال القومية العربية المسلمة الجزائرية، ورواد الوطنية<sup>3</sup>، ولد بالجزائر العاصمة<sup>4</sup>، وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاده، إلا أن الأرجح والأقرب هو ما كتبه عن نفسه إذ يقول "إنني عشت في الجزائر حتى بلغت الستين من عمري" ومع علمنا أنه نفي إلى فرنسا سنة 1833 فبذلك يتأكد لنا أنه ولد سنة 1773م<sup>5</sup> كرغلي<sup>6</sup> الأصل والذي يؤكد هذا قول حمدان نفسه: "...أما أنا الكرغلي بالذات قد كنت مستشارا في حكومة الداوي"<sup>7</sup>. ينتمي حمدان إلى أسرة جزائرية عريقة جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري والمناصب السامية في الدولة<sup>8</sup>، فقد كانت لأبائه وأجداده وجاهة عظيمة، وقدر رفيع

1 - خوجة: كلمة فارسية خواجه: كانت تستعمل كلقب شريف يمنح للأعيان من وزراء وعلماء، انتقلت إلى التركية وأصبحت خوجة وهي بمعنى المسجل أو الكاتب أو المعلم. ينظر: عبد الحميد بن نعيمة، وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954)، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 122.

2 - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، م. م، لبنان، 1980، ص 136.

3 - عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، د. ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص253.

4 - احميدة عميراي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1940)، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1987م، ص60

5 - سليمة كبير، حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية، د. ط، مكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ط، ص9.

6 - كرغلي هو كل من ولد من أب تركي وأم جزائرية. ينظر: محمد بن عبد الكريم، من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1972، ص84.

7 - احميدة عميراي، المرجع السابق، ص59.

8 - عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ وما قبل التاريخ 1962، ج2، د. ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ط، ص9.

لدى الحكام الأتراك في الجزائر، وكان أمرهم مطاعاً ونيلهم مشاعاً بين رعية البلاد<sup>1</sup>، فقد شغل أبوه عدة مناصب رفيعة، منها منصب دفتر دار (أي أمين سر الدولة أو أمين عام للدولة)، بالإضافة إلى اشتغاله بالأستاذية، فقد كان أستاذاً في الشريعة الإسلامية وعالمًا من علماء المدينة، وهذه المناصب كفيلة بأن تجعل أباه يتمتع بسمعة طيبة وشأن رفيع، ونفوذ حاد<sup>2</sup> كان خال حمدان محمد يشغل منصب أمين السكة<sup>3</sup> وهذا المنصب لا يسند إلا لمن توفرت فيه الثقافة الكافية والثقة التامة والنزاهة الإسلامية، كما أنه كان يوفد من طرف الدّاي في المهمات السياسية إلى الباب العالي بالقسطنطينية. وكان في وفد آغا الهدية يوم أرسله الدّاي بهدية إلى الباب العالي بالقسطنطينية سنة 1784م<sup>4</sup>.

نشأ حمدان بين أحضان والديه، ينتقل ما بين حدي السيف والقلم، فتزود من العلم، ما جعله إمام وقته في بلده<sup>5</sup>، تعلّم مبادئ الحساب وأصول الفقه وعلم الحديث، الأمر الذي جعل أباه يوليه اهتماماً خاصاً، فقام برعايته ولقنه أصول الإدارة والحكم، كما بصّره بأمور السياسة، ونمّى فيه روح الشريعة الإسلامية ولا ريب أن يكون حمدان خوجة قد تلقى تعليمه على يد أساتذة آخرين، إذ كان واسع الثقافة ملماً بكثير من العلم، متبصراً خاصة في المذهب الحنفي، واعياً بمبادئ الطب والفلسفة، واستطاع حمدان خوجة أن يلم بكل هذه المعارف، وهو ما يزال شاباً يافعاً<sup>6</sup>.

كان حمدان واسع الاطلاع سديد الرأي، نافذ البصيرة، ذا رجاحة في العقل والتدّين والتقوى خبيراً بسياسة الدول والملوك، ملماً ببعض اللغات الأجنبية، فكان يحسن إلى جانب لغة أبويه العربية والتركية اللغة الفرنسية والإنكليزية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 84.

<sup>2</sup> محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، د. ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 2007، ص 20.

<sup>3</sup> المكلف بضرب العملة والناظر على صنعها، والسكة بكسر السين، جمع السكك وهي حديدة منقوشة تضرب عليها عملة الدراهم والدنانير. ينظر محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص 86

<sup>4</sup> نفسه، ص 86.

<sup>5</sup> عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ...، ج 4، المرجع السابق، ص 253.

<sup>6</sup> محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص ص 20 21.

<sup>7</sup> عبد الرحمن الجيلالي، ص 253.

لما توفي أبوه قام مقامه وأصبح أستاذًا في الحقوق المدنية، والقوانين الإسلامية، كان ميالًا للتجارة وحب الأسفار فكان يسافر مع خاله الحاج محمد (التاجر الكبير) إلى البلدان الأجنبية، حيث تفتحت مواهبه وتورت أفكاره واتسعت تجاربه<sup>1</sup>، حيث أكسبته تلك الرحلات أفقا واسعًا وثقافة عميقة أهلتها أن يتعايش مع أهم التيارات الفكرية والسياسية التي انتشرت في أوروبا، وقد كان يتردد على المكتبات بالدول والولايات التي زارها خاصة باريس<sup>2</sup>، وكثيرا ما كان يقضي الأيام والليالي الطويلة في نسخ الكتب النادرة المفيدة بيده، وتارة يعلق عليها بقلمه<sup>3</sup>، بعد الاحتلال شغل حمدان خوجة منصبا في البلدية، وفيها حافظ على ما تبقى للجزائريين من ممتلكات، وقد عُرف حمدان بأفكاره السياسية واستيعابه للتطورات الاجتماعية التي كانت تعيشها الشعوب الأوروبية.<sup>4</sup>

انتخبه أعيان الجزائر وعلمائها مندوبا مفوضا في باريس، ليكون هناك عن كذب بين البرلمان الفرنسي ويطالب بحقوق الجزائر والجزائريين، ويطلع الرأي العام الفرنسي على ما يجري في الجزائر من ظلم فادح واضطهاد مخنق، ولم يراعي أي عارض يقف في طريقه إذ يقول: "لم تكن لدي أي أمنية، سوى أن أرى وطني المنكوب في سعادة، ذلك الوطن الذي كان مهد الخيرات ومنبع الهدوء، إنني بمجرد وصولي إلى باريس، تقدمت إلى رئيس المجلس الاستشاري بتقرير يحتوي على شكاوى أبناء وطني دون أن أتحدث عن مصالح الشخصية<sup>5</sup>".

قضى الشيخ حمدان أغلب حياته في خدمة الصالح العام، فيعتبر من أوائل الداعين إلى القيام في وجه المستعمر الأجنبي، وبذلك يعد من الدعاة الأوائل إلى الحركة الوطنية وإلى استقلال الشخصية الجزائرية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص90.

<sup>2</sup> حميدة عميراي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1940)، المرجع السابق، ص72.

<sup>3</sup> عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص253.

<sup>4</sup> بوفادينة أحمد، حركة التأليف التاريخي بالجزائر ودورها في النضال السياسي إبان الاحتلال الفرنسي ما بين (1900-

1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-

2018، ص18.

<sup>5</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص115.

<sup>6</sup> محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص44.

## 2.1. أهم مؤلفاته:

نظرا لإنشغال حمدان خوجة بالمهام السياسية والأسفار التجارية، لم يقد بتدوين التاريخ إلا في السبع السنوات الأخيرة من فترة حياته<sup>1</sup>، وقد نجح حمدان في هذا اللون نجاحًا عظيمًا شأنه شأن الكثير من المفكرين أمثال ابن خلدون.<sup>2</sup>

إن من خلال نظرتنا لمؤلفات حمدان خوجة نرى أنها صبّت في مواضيع مختلفة منها التاريخية والعلمية إضافة إلى المواضيع السياسية حيث تعد هذه التأليف من الآثار العلمية القيمة والمصادر الأساسية للمؤرخ الباحث خلال فترة الاحتلال الفرنسي. ومن أهمها:

- كتاب "المرآة" كتبه بالعربية ثم ترجمه صديقه حسونة الدغيس<sup>3</sup> إلى الفرنسية تحت عنوان "Aperçu Historique et Statistique sur la Régence d'Alger" (لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر)<sup>4</sup>.

- كتاب اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء: هو كتاب صغير الحجم صدر باللغة العربية<sup>5</sup> قد فرغ من تأليفه سنة 1837<sup>6</sup>.

- مذكرة حمدان خوجة: هي خلاصة لكتاب "المرآة" قد حذف منها عبارات العنف وجردها من التحامل على بعض الأشخاص الذين سلقهم في "المرآة"<sup>7</sup>.

- رسالة أسماها حكمة العارف بوجهه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع: فرغ من تأليفها سنة 1837م<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص119.

<sup>2</sup> احميدة عميراي، المرجع السابق، ص74.

<sup>3</sup> حسونة الدغيس هو صهر يوسف باشا القرماني والي طرابلس الغرب جاء الى إسطنبول سنة 1836، عين محررا للنسخة الفرنسية لجريدة "تقويم وقائع" لعب دورا كبيرا مع حمدان خوجة في باريس و لندن وإسطنبول في ما يخص القضية الجزائرية. ينظر: أرجمنت كوران السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تج، عبد الجليل التميمي، د. ط، منشورات الجامعة التونسية، إسطنبول، 1970، ص80.

<sup>4</sup> محمد بن عبد الكريم، ص 119.

<sup>5</sup> بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، د. ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص67.

<sup>6</sup> محمد بن عبد الكريم، ص129.

<sup>7</sup> احميدة عميراي، دور حمدان...، المرجع السابق، ص79.

<sup>8</sup> محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص26.

- **ستار الإتحاف:** وهي ترجمة تركية لرسالة "اتحاف المنصفين والأدباء..." وطبعت سنة 1833م بدار الطباعة العامرة<sup>1</sup>.
- **إمداد الفتاح:** ترجمة لكتاب "نور الإيضاح ونجاة الأرواح"، للشيخ حسين الشرنبلالي الحنفي، من اللغة العربية الى التركية، وقد ترجمه سنة 1839م، وهو كتاب في الفقه الحنفي<sup>2</sup>.
- **مخطوط ضخم به 454 صفحة:** يحتوي على كم هائل من تلخيص لعدة كتب في شتى الفنون، وقد نقل بعضها برمتها، ولخص البعض الآخر أيام كان مقيما بباريس.
- **رسالة أسماها "جواب عن الرد على تأليف حمدان خوجة":**

هي رسالة تتضمن الرد على من انتقد آراءه في "المرأة" وقد سلك في جوابه هذا طريقا منطقيًا من حيث دفاعه على آراءه التي أثبتتها في كتابه "المرأة" بحجج دامغة، دون تحامل عاطفي ولا هجوم عصبي، وقد اشتمل جواب حمدان خوجة عن اثنتي عشرة صفحة أما الرد على كتابه فلا يقل عن تسع وخمسين صفحة<sup>3</sup>.

### 3.1. كتاب "المرأة":

يعتبر حمدان خوجة من أبرز الشخصيات المثقفة التي ساهمت بدرجة كبيرة في تدوين تاريخ الجزائر خلال فترة الاحتلال ويظهر ذلك من خلال كتابه "المرأة".

لقد سلم كتاب "المرأة" من التدمير والتخريب الشاملين الذين قامت بهم فرنسا بداية الاحتلال في الجزائر لأن حمدان خوجة نشره بباريس<sup>4</sup>.

يعتبر "المرأة" كتاب كتبه سي حمدان باللغة العربية أثناء إقامته بباريس ثم ترجمه الى اللغة الفرنسية صديقه "حسونة دغيس" وزير الخارجية للحكومة الطرابلسية، ونشر باللغة

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص134-135.

<sup>2</sup> احميدة عميراي، المرجع السابق، ص 77.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الكريم، ص ص135-137.

<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تح، تب، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، ص 03.



الفرنسية تحت عنوان: "Aperçu historique et statistique sur la régence d'Alger" لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر " وذلك في أواخر أكتوبر سنة 1833م أي بعد مغادرة مؤلفه الجزائر بنحو خمسة أشهر ونصف<sup>1</sup>.

يعتبر "المرآة" الوثيقة الوحيدة ذات الموضوعية من قبل جزائري التي وصلت إلينا والتي تشهد على هول الكارثة التي أوقعها الاحتلال الفرنسي على الجزائر العاصمة وما جاورها بعد استسلام الداوي ورحيله الى المنفى<sup>2</sup>، فهو من أوائل الكتب التي صدرت بعد الاحتلال وتناولت أحداثه<sup>3</sup>.

لقد قدّم حمدان خوجة كتابه الى اللجنة الأفريقية الذي يضم معارف ووثائق إحصاءات عن الجزائر، كان متأملاً في هذه اللجنة العدل والمساواة وانصاف الجزائريين<sup>4</sup>، لكن حكم اللجنة حال دون ذلك بقرار أن الجزائر قطعة من فرنسا<sup>5</sup> فنشر حمدان كتابه في باريس وكان هدفه من هذا التأليف اطلاع الرأي العام للشعب الفرنسي على الحقائق المشوهة-آنذاك- في الجزائر، وإبراز الأعمال التعسفية التي يقاسيها الشعب الجزائري على يد الجنود الغازين للبلد المحبوب. يحتوي هذا التأليف على مقدمة وكتابين وملحق<sup>6</sup>:

- **المقدمة:** فهي عبارة عن تمهيد لفصول كتابه المرآة بأسلوب عاطفي يجذب أصحاب الضمائر الحية وذوي الأحاسيس الإنسانية لدى الرأي العام الفرنسي، بحيث يعلق آماله على إعادة حقوق الجزائريين.

<sup>1</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص119.

<sup>2</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 07.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ ...، ج7، ص396.

<sup>4</sup> شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو بداية الاستعمار (1827-1871)، مج1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص194.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ ... ج7، المرجع السابق، ص399.

<sup>6</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص120.

- **الكتاب الأول:** يضم ثلاثة عشر فصلا، حيث تناول فيه البدو وأصولهم وطبائع البربر وعاداتهم، وكذلك سكان السهول وعاداتهم وطبائعهم وتحدث أيضا على سكان الجهة العربية وأصول عوائدهم وأخلاقهم وكذلك حول أصول سكان مدينة الجزائر وأخلاقهم وعوائدهم، كما تناول أيضا حكومة الداى والعادات وتحديد رسوم الأرض وطريقة جمع الضرائب والمغارم وأسباب سقوط هذه الحكومة وبعض الملاحظات الهامة للداى حسين آخر دايات الجزائر<sup>1</sup>.
- **الكتاب الثاني:** يضم إثني عشر فصلا، فتناول فيه أسباب نشوب الحرب بين الجزائر وفرنسا ووصول هذه الأخيرة الى سيدي فرج وكذلك عن الحوادث التي وقعت ابان دخول دي برمون الى الجزائر وكذلك تحدث عن الأعمال الفظيعة التي ارتكبها الجيش الفرنسي أثناء احتلال الجزائر بالإضافة الى أنه تحدث عن بايات الجزائر وغزو الفرنسيين لها وكذلك احتلال المارشال ديبرمون لمدينة الجزائر وحوادث المستودع الخاص بالأسلحة وخزان البارود والاحتلال العسكري وتحدث كذلك عن باي التيطري أما جزئه الآخر فتحدث فيه عن احتلال كلوزيل لمدينتي البليدة والمدينة وتحدث أيضا عن الأماكن المقدسة والأوقاف المحتبسة.
- **الملحق:** يضم ستة عشر وثيقة تاريخية أغلبها شكاوى واحتجاجات<sup>2</sup> حيث تعد على جانب كبير من الأهمية نظرا لما تحتويه من حقائق، وصف من خلاله الاضطهاد الذي مارسه الفرنسيون ضد السكان الجزائريين، ثم قارن بين ما هو عليه الشعب الجزائري من عبودية واضطهاد، وبين ما عليه الشعوب الأخرى من عدل وحرية، وقدم أيضا في هذا التأليف إحصائيات عن ولاية الجزائر خاصة فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية والحيوانية والسكان ووضعية معيشتهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 15.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 120-121.

<sup>3</sup> أحميدة عميراي، المرجع السابق، ص 75.

لقد اختلف منهج حمدان خوجة في كتابه "المرآة" عن مناهج المؤرخين الجزائريين الذين عاصروهم، بل اعتمد على طريقة حديثة تعتمد على المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية معتمدا على ما شاهده و ما أخذه من ذوي المكانة.<sup>1</sup>

#### 4.1. خلاصة:

بالرغم من أن البعض شكك بأن حمدان لم يكتب "المرآة" وهو ليس من تأليفه وهو يعتبر من أهم المصادر الأساسية التي تكلمت عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكذلك بداية الاحتلال الفرنسي، فيعتبر ذو أهمية كبيرة لما أثاره من ضجة كبيرة في الوسط الفرنسي وخاصة الرأي العام، وحسب أبو القاسم سعد الله فهو أول وثيقة سياسية تاريخية كتبها أحد الجزائريين وقدم فيها أحكام عن العهد العثماني من جهة وعن الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى، وهو العمل الذي اشتهر به حمدان خوجة وصنف ممن أرخو التراث التاريخي والوطني للجزائر.

#### 2. الحاج أحمد باي ومذكراته:

##### 1.2. مولده ونشأته:

يعتبر الحاج أحمد، باي<sup>2</sup> قسنطينة الأخير<sup>3</sup>، وأشهرهم<sup>4</sup>، لقد كان كرغليا على تعبير المؤرخين الفرنسيين، ولكن المنطق يحتم علينا أن نؤكد عكس ذلك، أنه جزائري قبل كل شيء: ولد في الجزائر من أب ولد في الجزائر زد على ذلك فهو ذلك الرجل الذي وهب حياته لهذا الوطن ولا يعرف وطنا سواه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص 312.

<sup>2</sup> باي: معناه قايد وهو لقب أطلقه العثمانيون على الوالي وحاكم ناحية من نواحي البلاد أو باليك في الجزائر، ينظر: محمد يوسف الزبيري، دليل الجبران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2003، ص 248.

<sup>3</sup> محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 05.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية جامعة منتوج، قسنطينة، 2002، ص 177.

<sup>5</sup> محمد العربي زبيري، المصدر السابق، ص 05.

لقد أجمعت جل المصادر على أنه ابن محمد الشريف<sup>1</sup> الذي تولى منصب خليفة على عهد الباي حسن، أما جده فهو أحمد القلي الذي حكم "بايلك<sup>2</sup> الشرق"<sup>3</sup> لمدة 16 سنة<sup>4</sup>، أما أمه فتدعى الحاجة غنية ابنة بن قانة، وهي تنتمي إلى أكبر عائلة لعرب الصحراء<sup>5</sup>، قد ولد بقسنطينة<sup>6</sup>، أما بالنسبة للسنة التي ولد فيها، فقد تضاربت التواريخ حولها رغم تقارب بعضها، إذ تؤكد مذكراته أنه ولد في عام 1786<sup>7</sup>، تربي يتيم الأب بعد أن مات والده مخنوقا وهو في سن مبكرة، حفظ القرآن منذ طفولته وتعلم قواعد اللغة العربية، مما زاد لسانه فصاحة، وتكوينه سعة حيث أخذ خصال أهل الصحراء من كرم وجود وأخلاق، فشبّ على ركوب الخيل وتدريب على الفنون القتال فانطبعت على شخصيته صفة الفارس المقدم، وفي سن 12 من عمره أدى فريضة الحج، -ومنذ ذلك أصبح يلقب بالحاج أحمد- وفي طريق العودة مكث بمصر مدة اكتسب من خلالها المعارف والتجارب بما كان له الأثر البارز في صناعة مواقفه<sup>8</sup>.

عين الداوي حسين أحمد باي، بايا على بايلك الشرق في أوت 1826 وكان بوساطة من الأغا يحيى، حيث شهدت قسنطينة في عهده وابتداء من توليه لمنصب الباي استقرار كبيرا حتى غاية 1837، تاريخ سقوط قسنطينة تمكن خلال هذه الفترة من توحيد القبائل الكبيرة والقوية في الإقليم الشرقي عن طريق المصاهرة، فلقد تزوج من ابنة الحاج عبد السلام المقراني

<sup>1</sup> بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826-1846)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990، 1991، ص 31.

<sup>2</sup> البايك: هو الولاية وكانت الجزائر خلال العهد العثماني تنقسم إداريا إلى ثلاث بايكاكات (إقليم) يحكم كل منها باي. ينظر: محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، المطبعة القارية، القاهرة، 1903، ص 15.

<sup>3</sup> بايلك الشرق: هو أكبر البايكاكات وهو أخصب الأقاليم وأكثرها اتساعا تأسس سنة 1596م، مقره قسنطينة تحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دار السلطان. ينظر: بركاهم الشرقي، أحمد باي والمقاومة الشعبية (1826-1850)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017-2018، ص 06.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، المرجع السابق، ص 177.

<sup>5</sup> بوعزة بوضرساية، ص 31.

<sup>6</sup> عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 177.

<sup>7</sup> بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 31.

<sup>8</sup> صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 20.

وصداقته ومصاهرته مع بوزيان بن دراجي وغيرهم من شيوخ القبائل الكبيرة التي كانت لديه علاقة طيبة معهم<sup>1</sup>.

لقد تمكن بفضل حنكته السياسية والرشيده أن يبقى في حكمه مدة إحدى عشرة سنة من غير اضطراب عكس سابقه إلى أن احتلت فرنسا الجزائر كليا 1837<sup>2</sup>.

بقي الحاج أحمد باي مقاوما حتى بعد سقوط قسنطينة، حيث فضل التنقل بين الصحاري والشعاب والوديان محرضا القبائل على المقاومة إلى أن وهن ساعده وعجز جسده، فسلم نفسه في 5 جوان 1848 ووضع تحت الإقامة الجبرية في الجزائر إلى أن توفي سنة 1850<sup>3</sup>.

ترك أحمد باي مذكراته التي تعتبر من المصادر الأولية للباحث خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

## 2.2. مذكرات أحمد باي:

بعد استسلام الحاج أحمد باي سنة 1848م أُملى مذكراته التي كتبها مترجمه De Rouzé وهي عبارة عن سرد للأحداث التي جرت بين الجزائريين والفرنسيين من 1830م إلى سنة 1848م وهي تحتوي إلى جانب ذلك على آراء الحاج أحمد باي وسياسته في الحكم وفي مفاوضاته للفرنسيين وعلاقته الداخلية مع وزعماء المعارضة ومع اليهود، وعلى موقفه من باي تونس والسلطان العثماني<sup>4</sup>.

تناول الحاج أحمد باي في بداية مذكراته عن ذهابه لمدينة الجزائر لأداء الدنوش أو الزيارة الإجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات وكان ذلك تزامن

<sup>1</sup> Ibid. p371, 372.

<sup>2</sup> فايس، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792، 1873، ج2، ترجمة صالح نور، تقدير: الشيخ عبد الرحمن شيبان، دار طليطلة، ط1، 2013، ص207.

<sup>3</sup> صالح فركوس، أحمد...، المرجع السابق، ص76.

<sup>4</sup> عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص180.

مع الحملة الفرنسية بسيدي فرج ومشاركته في الدفاع عن البلاد من عقد الخطة مع الأغا إبراهيم صهر الداى ومصطفى باي التيطري.

تحدث كذلك عن مختلف النصائح التي وجهها الأغا إبراهيم لمواجهة الجيش الفرنسي حال نزوله في منطقة سيدي فرج وعن تجاهل الأغا تلك النصائح الأمر الذي أدى إلى الكارثة واستسلام داى الجزائر للفرنسيين بعد سقوط العاصمة<sup>1</sup>.

تحدث أحمد باي كذلك عن المؤامرة التي دبرها له اليولداش<sup>2</sup> والأتراك أثناء غيابه عن قسنطينة لكنه وبفضل دهائه استطاع أن يهزمهم وحكمة بالإعدام للذين تأمروا ضده<sup>3</sup>.

انتقل للحديث عن جهاده في مقاومته للفرنسيين عند حصارهم لقسنطينة في الحصار الأول سنة 1836<sup>4</sup>. وكيف أن هؤلاء تمكنوا بعد ذلك من الاستيلاء عليها بعد ذلك بسنة واحدة نتيجة تفوقهم العددي<sup>5</sup>.

تحدث كذلك عن الأحداث التاريخية التي جرت بعد سقوط قسنطينة ولجونه إلى الصحراء واستمرار مقاومته، ومراسلته للباب العالي، وانقلاب أخواله بن قانة وموالاتهم للفرنسيين وتضييق الخناق عليه من طرف الفرنسيين الأمر الذي أدى إلى استسلامه سنة 1848<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد العربي زبيري، المصدر السابق، ص 11 - 17.

<sup>2</sup> اليولداش: كانوا لا يخضعون إلى القانون و الداى وحده هو الذي له الحق في محاكمتهم وكل من التجأ إلى مقهاهم ينجو من كل سوء وكان ذلك يحث بلبله كثيرة ما يشتكي منها البايات. ينظر: محمد العربي زبيري، المصدر السابق، ص 18.

<sup>3</sup> نفسه، ص 17-19.

<sup>4</sup> نفسه، ص 46-56.

<sup>5</sup> نفسه، ص 63-100.

<sup>6</sup> نفسه، ص 102.

## 3.2. خلاصة:

تعد مذكرات أحمد باي من المصادر البالغة الأهمية في تاريخ الجزائر خاصة فترة الاحتلال، إن الأسلوب الذي كتب به مذكرات الحاج أحمد باي والمعلومات والآراء التي احتوتها كلها تجعلها تحتل مكانه هامة من بين المذكرات التاريخية الجزائرية رغم ما فيها من ثغرات لسرد الأحداث، فرغم عدم خضوعها لمنهج البحث الأكاديمي تبقى مادة خصبة، فهي تضم معلومات تاريخية وجغرافية وشخصية هامة تلقي الضوء على حياته وعهده.

## المبحث الثاني: فترة الحركة الوطنية

1. فرحات عباس وكتابه الشاب الجزائري *Le jeune algérien*

## 1.1. مولده ونشأته:

ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899<sup>1</sup> بولاية جيجل<sup>2</sup>، أبوه هو سعيد بن أحمد عباس، ويعد من أصدقاء فرنسا وأمه هي ماجدة بنت علي<sup>3</sup>.

حصل فرحات عباس على الشهادة الابتدائية من مدرسة الفرائد في الطاهير، وخلال مرحلة دراسته الثانوية تأثر بمبادئ وأفكار الثورة الفرنسية عام 1789، إلا أنه كان يجهل الكثير عن الثقافة العربية الإسلامية<sup>4</sup>.

تحصل فرحات عباس سنة 1921 على شهادة البكالوريا<sup>5</sup>، عمل ككاتب للتسيير في مستشفى قسنطينة، ثم في جيجل كمساعد صيدلي و رغم أنه برتبة رقيب، إلا أنه لاحظ التمييز

<sup>1</sup> علي تابلبيت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص03.

<sup>2</sup> سامي صالح الصياد، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985، مجلة جامعة تكريت، مج 19، ع1، كانون الثاني، 2012، ص 327.

<sup>3</sup> سامي صالح الصياد، ص327.

<sup>4</sup> بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س ط، ص 148.

<sup>5</sup> عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص 48.

بين الجزائريين والفرنسيين، فندد بتلك الفوارق وطالب بالمساواة في أول مقال نشره سنة 1922<sup>1</sup>، وهو محرر بيان الشعب الجزائري<sup>2</sup>، وأرسل نسخا منه الى الحلفاء (الامريكان والانجليز، الروس، الفرنسيين الديغوليين) ونتيجة لهذه الجرأة السياسية، ونتيجة لمجزرة 8 ماي 1945م اقتيد فرحات عباس الى سجن الكدية بقسنطينة قبل ان يصبح زعيما لحزب البيان الديمقراطي إثر العفو العام الصادر سنة 1946م<sup>3</sup>، انظم للثورة ترأس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م، وترأس المجلس التأسيسي بعد الثورة في الجزائر المستقلة في 20 سبتمبر 1958م، بعد أن استقال من المجلس التأسيسي تخلى عن الحياة السياسية الى أن توفي في 24 ديسمبر 1985م<sup>4</sup>.

## 2.1. - أهم اعماله:

فيما يخص الكتابات التاريخية الأكاديمية تمثلت في:

- الشاب الجزائري "Le Jeune Algérien" 1931م
- ليل الاستعمار "la nuit coloniale" 1962م
- تشريح حرب "Autopsie d'une guerre".
- غدا سيطلع النهار "Demain verra le jour" أراد نشره سنة 1981 لكن حال دون ذلك فنشره ابنه بعد وفاته.
- إستقلال مصادر "Indépendance des sources" نشر سنة 1984 بفرنسا.

<sup>1</sup> نفيسة دويده، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة بوزريعة، 2005، ص 12.

<sup>2</sup> وثيقة سلمت للحاكم كما قدمت للممثلين الأمريكي والبريطاني، تضمن عدة نقاط لها علاقة بتحرير الجزائر، دستور مستقل تم إعداده من قبل جمعية جزائرية منتخبة عن طريق الإقتراع العام. ينظر: حروش نور الدين، رؤساء الجزائر، د ط، دار الأمة، الجزائر، ص 13.

<sup>3</sup> فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930، تر أحمد منور، تق أبو القاسم سعد الله، د ط، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 10.

<sup>4</sup> خديجة نعيجي، اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي للجزائر 1927-1938، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 47.



## 3.1 كتاب الشاب الجزائري:

هو عبارة عن مجموعة من المقالات التي سبق له نشرها في جريدة الإقدام، وجريدة همزة الوصل، وجريدة التقدم<sup>1</sup> خلال فترة الخدمة العسكرية له في الجيش الفرنسي سنة 1922م وأثناء دراسته في الكلية المختلطة للطب والصيدلة بالجزائر تحت اسم مستعار "كامل بن سراج"<sup>2</sup> أو "كمال"، كانت أسباب اختياره لهذا الاسم المستعار هو خوفه من إدارة الاحتلال، اذا اكتشفت أنه يمارس السياسة سوف تقطع عنه المنحة الدراسية وتفصله عن الدراسة<sup>3</sup>.

نشر الكتاب سنة 1931م غداة الاحتفالات بالذكرى المئوية لغزو الجزائر في الفترة التي كانت مطالب الأهالي فيها تتحصر أساسا في المساواة في الحقوق مع الأوروبيين. فهذا الكتاب غير معروف كثيرا لأنه لم يسحب منه إلا ألف نسخة<sup>4</sup> وزعت في الخفاء، جاء الكتاب في نسخته الأولى باللغة الفرنسية وهو يحتوي على 117 صفحة<sup>5</sup>.

تضمن الكتاب 5 عناوين رئيسية تمثلت فيما يلي:

- الخدمة العسكرية للأهالي الجزائريين نوفمبر 1922.
- هجرة العمال الجزائريين الى فرنسا أبريل 1924.
- المثقف المسلم في الجزائر.
- مأساة وغموض الغد.
- العدالة والنزاهة أولا والسياسة بعد ذلك<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> عزالدين معزة، المرجع السابق، ص، ص 58، 59.

<sup>2</sup> فرحات عباس، المصدر السابق، ص 15.

<sup>3</sup> Ferhat Abbas, **Le jeune Algérien**, impression ANEP, Alger, 2009, p. 65.

<sup>4</sup> فرحات عباس، ص 15.

<sup>5</sup> Ferhat Abbas, Op.cit. p. 9.

<sup>6</sup> فرحات عباس، المصدر السابق، ص 102.

نجد في الشاب الجزائري شعور حاد بالكرامة التي جرحها الاستعمار، واحساس باللامبالاة والاحتقار المسلط على المثقفين خاصة على الإسلام، لذلك جاءت موضوعاته تلخص فكرة ضرورة الانتصار على الاستعمار قبل كل شيء<sup>1</sup>.

هذا الكتاب كما قال عنه صاحبه " مؤلف أنجز على أمل، لكن هذا الأمل لم يتحقق " على أمل أن تتحول الجزائر المستعمرة إلى الجزائر المقاطعة، لتضمن حرية الإنسان المسلم لكنه استدرك بأن ذلك كان وهما، لأن طبيعة الاستعمار لا تقبل بذلك وهي القائمة على السيطرة والاستغلال<sup>2</sup>.

هذا الكتاب يوضح فيه سياسة الاندماج وإلغاء الاحتلال وربط الجزائريين المسلمين مباشرة بفرنسا، بعد منحهم جماعيا الجنسية الفرنسية، ويرد فيه كذلك على غلاة الاحتلال الذين كانوا يرون أن الجزائريين المسلمين هم فئة مختلفة غير قابلة للتطور، فيلقى اللوم على الاحتلال الذي أهل الجزائريين المسلمين، ولم يفتح امامهم المدارس<sup>3</sup>.

أعاد طبع هذا الكتاب سنة 1981م حيث يقول: "إن نشر كتابه اليوم هي شهادة على نضاله من أجل الغد ومن أجل الضعفاء" وأرفقه بتقرير أرسله الى الماريشال بيتان عام 1941م يقترح عليه أساليب لترقية المجتمع الجزائري والقضاء على النظام الاستعماري، وبرر الكاتب إعادة طبع الكتاب مرة ثانية أثناء مرحلة الاستقلال وذلك من أجل اطلاع الشاب الجزائري على فكر فرحات عباس السياسي في بداية نضاله ثم صدرت ترجمة للكتاب من قبل الدكتور أحمد منور وتقديم للأستاذ أبو القاسم سعد الله، تكلف بنشره المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، جاء الكتاب المترجم بعنوان: "الجزائر من المستعمرة

<sup>1</sup> شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تج: المنجي سليم، وآخرون، د ط، دار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 32.

<sup>2</sup> Ferhat Abbas, Op.cit. p. 65.

<sup>3</sup> عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 58.

الى المقاطعة الشاب الجزائري 1930م" متبوع بتقرير الى المريشال "بيتان" وهو يحتوي على 205 صفحة، اختلف محتواه عن الكتاب السابق بالإضافة قسم للتقرير الذي أرسله الى بيتان<sup>1</sup>.

#### 4.1. خلاصة:

رغم أن كتاب "الشاب الجزائري" هو مجموعة من المقالات إلا أنه عبّر عن مرحلة هامة من حياة فرحات عباس ومواضيع مهمة حيث تكمن أهمية هذا الإنتاج التاريخي في سيرورة الحركة الوطنية من حيث البعد الفكري من خلال مساهمته في نشر الوعي والحماس لدى الشباب الجزائري من خلال أفكاره المطروحة ضمن التقرير الذي قدمه الى بيتان، وبالتالي فإن كتاب "الشاب الجزائري" ذو قيمة علمية وتاريخية بالغة يخدم تاريخ الجزائر المعاصر بكل حرارة وجدارة ويخدم البحث العلمي في أوسع مجالاته.

#### 2. أحمد توفيق المدني وكتابه كتاب الجزائر:

##### 1.2. مولده ونشأته:

ولد أحمد توفيق بن محمد المدني يوم 16 جوان 1899م بنهج الناعورة رقم 04 في تونس العاصمة<sup>2</sup> من أبوين جزائريين لاجئين الى تونس بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الاستعمارية الفرنسية وما تلاها من سياسة جهنمية ضد الجزائريين<sup>3</sup>.

عائلة المدني هي من أصل جزائري، اسمها الحقيقي "بن عمر" نسبة الى جدهم أما والده فهو محمد بن أحمد المدني بن عمر القبي الغرناطي نسبة الى غرناطة بإسبانيا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 07-15.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، حياة كفاف، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 13.

<sup>3</sup> عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط، منشورات الدراسات التاريخية الفلسفية، جامعة قسنطينة، 2004، ص 303.

<sup>4</sup> الصديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، ج3، ط، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص ص 12، 13.

كان والده من كبار علماء الجزائري، كما كان جده أمين أمناء، أي شيخ بلدية بالجزائر العاصمة<sup>1</sup>. أما والدته فهي عائشة بويراز بنت عمر بويراز ابن المجاهد الكبير مصطفى بويراز، الذي كان قائد فريق الفرسان الجزائريين في معركة سطوالي الشهيرة 19 جوان 1830م<sup>2</sup>.

عندما بلغ أحمد توفيق المدني الخامسة من عمره أدخله والده الكتاب، لتعلم القرآن الكريم وكان يحفظ القرآن حفظا متقنا بالإضافة الى حسن سيرته وخلقه ثم انتقل الى المدرسة القرآنية التي قام بتأسيسها جماعة من الفضلاء التونسيين، وكان مديرها زيتونيا وهو محمد صفر فتلقى على يد شيوخها مبادئ اللغة العربية وعلوم الدين، الحساب، الكيمياء، الطبيعة، ومبادئ اللغة الفرنسية<sup>3</sup>.

وبعدها التحق بجامعة الزيتونة سنة 1913م كطالب حر، أحب مطالعة الصحف التونسية التي كانت تنمي فيه الروح الإسلامية، مثل، الراشدية والمنبر والاتحاد الإسلامي<sup>4</sup>.

كما دخل المدني المدرسة الخلدونية، التي تعد تكميلية للدراسة الزيتونية خاصة فيما يتعلق بالعلوم الرياضية والتاريخ العام<sup>5</sup> وخلال دراسته بالمدرسة الخلدونية ظهرت كفاءته ودفعته الى تحرير عدة مقالات وطنية وسياسية واجتماعية، نشرها بجريدة الفاروق وكانت مقالاته تلقب بالنارية لأنه كان ينتقد فيها وبشدة سياسة الاستعمار التي كانت تهدف الى محاولة تحطيم الاخلاق الإسلامية والقضاء على اللغة العربية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، ص 33.

<sup>2</sup> الصديق محمد الصالح، ص 29.

<sup>3</sup> سمية تينة، أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من (1925-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016م، ص 12.

<sup>4</sup> مدني بشير، أحمد توفيق المدني معلم من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية، ط1، وسام براس الإعلام والنشر والاشهار، الجزائر، 1998، ص 134.

<sup>5</sup> بوعلام بلقاسمي، عبد القادر خليفي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص 131.

<sup>6</sup> بلقاسم ميسوم، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001، ص 170.

وبحلول العام 1915م وأثناء أحداث الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من أجواء الحصار والمراقبة، اعتقل "أحمد توفيق المدني" بتهمة التحريض ضد فرنسا، ليكث في سجنه حتى نهاية الحرب ليطلق سراحه في أواخر عام 1918م، ونتيجة لثورته ونشاطاته السياسية وكتباته الصحفية تم إبعاده إلى الجزائر سنة 1925م، حيث استقر بمدينة الجزائر العاصمة لدى بنات عمه من عائلة المدني<sup>1</sup>.

بعد حلوله بالجزائر، وجد المناخ مهياً سياسياً وفكرياً لاستقبال قلمه وحيويته السياسية، فشرع يؤلف في تاريخ وطنه ويكتب المقالات المختلفة في القضايا الوطنية والعربية والإسلامية عموماً كما صار عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان من أهم شخصياتها ومن أبرز الأعلام في صحفها، خصوصاً بإسهامه الفاعل في جريدة البصائر التي ترأس تحريرها حتى سنة 1956م حيث أمر بالسفر إلى القاهرة ليكون عضواً في الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني ثم صار عضواً في الحكومة المؤقتة حتى الاستقلال فأُسندت إليه وزارة الأوقاف، كما عين بعد انقلاب 19 جوان 1965م سفيراً ووزيراً مفوضاً في أكثر من بلد إسلامي<sup>2</sup>.

## 2.2. أهم مؤلفاته:

يعتبر أحمد توفيق المدني من الشخصيات الفكرية الهامة بحيث لم يكتف بالعمل السياسي أو بالعمل الصحفي فقط بل اقتحم باب التأليف والنشر أيضاً فقد ترك لنا تراثاً فكرياً هاماً من أهمها:

- "قرطاجنة في أربع عصور أو تاريخ شمال أفريقيا من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي": صدر عام 1927م بتونس.
- "حياة كفاح": بثلاثة أجزاء.

<sup>1</sup> عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899م-1983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م، ص 52.

<sup>2</sup> عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دراسة، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 113.

- "كتاب الجزائر": ظهر عام 1931م وجاء كرد فعل على الاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائري.
- "محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م-1791م": صدر عام 1937م.
- "المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا": عام 1946م.
- "جغرافية القطر الجزائري": طبع بالجزائر سنة 1948م
- "هذه هي الجزائر": سنة 1957م
- "حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م-1792م": صدر بالجزائر 1968م
- "مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754م-1830م": وهو عبارة عن تحقيق صدر بالجزائر عام 1976م.
- "رد أديب على حملة أكاذيب"<sup>1</sup>.

### 3.2. كتاب "كتاب الجزائر":

ظهر "كتاب الجزائر" 1931م<sup>2</sup> وجاء ردا على الاحتفالات المئوية الفرنسية الجارحة التي أقيمت بالجزائر نتيجة مرور مئة سنة على الاحتلال وهذا المؤلف عبر المدني معارضته الصريحة للطرح الفرنسي المزيف للتاريخ<sup>3</sup>.

كما أن الهدف الرئيسي للمدني من اصدار هذا الكتاب هو من أجل كشف الزيف الاستعماري حول تاريخ الجزائر ويصفه بقوله: " لهذا جمعت لكم دفعتي هذا الكتاب ما يجب على كل جزائري مسلم أن يعرف بلاده"<sup>4</sup>.

احتوى كتاب الجزائر على 408 صفحة، جاءت واجهته مزخرفة باللون الأبيض والأسود أما وسط هذا الرسم فجاء عنوان الكتاب بالخط الكوفي "كتاب الجزائر" باللون الأسود

<sup>1</sup> فيروز بروج، نعيمة مردف، الكتابة التاريخية عند أحمد توفيق المدني (1914-1983)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018، ص ص 37، 48.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، دار عمر راسم، الجزائر، ص 18.

<sup>3</sup> سمية تينة، المرجع السابق، ص 37.

<sup>4</sup> أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 19.

ثم جاءت أسفله جملة تلخص مضمون الكتاب وهي " تاريخ الجزائر الى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية الساعة وعناصر سكانها ومدنها ونظاماتها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والغاية والاجتماعية" ويليه اسم المؤلف أحمد توفيق المدني، ويليه شعارات جمعية العلماء المسلمين الثلاثية الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا.

استهل توفيق المدني كتابه بالبسملة بسم الله الرحمن الرحيم وتلاه بدعاء " ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا".

يحتوي الكتاب على أربعة عشر قسما، مقسمة بين التاريخ والجغرافيا والحالة الراهنة 1930م التي مرت بها الى غاية الفترة العثمانية بالجزائر، والقسم الثاني كان عن تاريخ الجزائر منذ دخول الاحتلال الفرنسي الى غاية 1930م والقسم الثالث بمثابة وصف للحالة العلمية والأدبية بالجزائر من أقدم العصور الى غاية بداية القرن 20، القسم الرابع خصصه للبربر سكان الجزائر أصولهم، عوائدهم، نظمهم، قبائلهم<sup>1</sup>، القسم الخامس مخصص للعنصر العربي بالقطر الجزائري، القسم السادس تطرق فيه الى عناصر أخرى مثل اليهود، الفرنسيون، الأجانب<sup>2</sup>، القسم السابع والثامن قدم فيها بطاقة تعريف للجغرافيا العامة للجزائر من حيث الموقع، المساحة، الحدود، المناخ، كما تعرض أيضا للتقسيم الإداري بالجزائر في الفترة الاستعمارية وأعطى إحصاء للسكان وترجم حوالي 92 مدينة بالقطر الجزائري من بينها الأغواط، أرزيو، وبوسعادة...<sup>3</sup>.

أما القسم التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تطرق في هذه الأقسام الى النظام الإداري والسياسي والمالي والاقتصادي والقضائي للجزائر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 102.

<sup>2</sup> نفسه، ص، ص 129 147.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 159، 248.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 248، 349.

أما فيما يخص الأقسام المتبقية وهي الثالث عشر والرابع عشر فتناول فيها حالة المسلمين العامة في القطر الجزائري وعن الحالة الاقتصادية العامة<sup>1</sup>.

وفي الأخير ختم كتابه بخاتمة كانت عبارة عن نداء قوي للشعب الجزائري المسلم يدعو فيه الى التغلب على وحشية المستعمر والاهتمام بتاريخ وطنهم<sup>2</sup>.

اعتمد المدني في كتابه هذا على المصادر الفرنسية نظرا لمعرفته الواسعة للغة الفرنسية بالإضافة الى اعتماده على الوثائق المهمة جدا مثل القوانين، إحصاءات، مستوحات كلها من دفاتر الإحصاء الرسمية لسنة 1931<sup>3</sup>.

#### 4.2. خلاصة:

لكتاب الجزائر أهمية بالغة جدا للدارسين والباحثين في تاريخ الجزائر لما يحتويه من جوانب جغرافية واقتصادية تشتمل القطر الجزائري ككل، حيث عرض فيه لأول مرة تاريخ الجزائر وواقعها حسب وجهة النظر الجزائرية العربية المسلمة بيدي موقفه من الأوضاع السائدة آنذاك.

وبهذا نستطيع القول إن كتاب الجزائر من المصادر الأساسية البالغة الأهمية في الدراسات التاريخية والكتابات الأكاديمية.

#### المبحث الثالث: فترة الثورة التحريرية

1. الطاهر زبيري وكتابه "مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 - 1962)".

1.1. مولده ونشأته:

<sup>1</sup> نفسه، ص ص 349، 398.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، المصدر السابق،، ص 401.

<sup>3</sup> بلقاسم ميسوم، المرجع السابق، ص 211.



من مواليد 4 أبريل 1929، بدوار صغير يدعى "أم العضايا" الواقعة في الشرق الجزائري<sup>1</sup>.

التحق بالمدرسة القرآنية وعمره ثماني سنوات، لم يسجله والده في الحالة المدنية بحكم أن والده كان يكره فرنسا كرها شديدا ويكره حتى لغتها وكان يتحجج عليه كل مرة يطلب فيها الطاهر والده لتسجيله في المدرسة الفرنسية<sup>2</sup>.

بعد انتهاء الحرب العالمية بحوالي سنة 1946م بدأ الوعي السياسي يتبلور لدى الطاهر من خلال مرافقة أخيه المدعو "بلقاسم" الذي كان من مناضلي حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج<sup>3</sup> ورغم صغر سنه فكان فضوليا لفهم حقيقة ما يجري في الجزائر من تفاعلات سياسية مرتبطة بمخاضات دولية<sup>4</sup>.

شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م بوادي الكبريت التي طولب فيها بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر<sup>5</sup>.

أصبح مناضلا في حزب الشعب الجزائري أو بالأحرى الإتحاد من الحريات الديمقراطية وكان عمره حينذاك لم يتعدى 17 سنة، فعمل مع مناضلي الحزب على توعية الناس حول

<sup>1</sup> الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، ب ط، منشورات ANEP، د ب، 2008، ص ص 19، 20.

<sup>2</sup> الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 24.

<sup>3</sup> مصالي الحاج (1898-1974): من مؤسسي نجم شمال إفريقيا 1926 أسس حزب الشعب الجزائري في 1936 وأصبح يعرف باب الحركة الوطنية لأنه ناضل هذه النظرية لكنه لم يلتحق بالثورة 1954 توفي عام 1974. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، د ط، دار موفم للنشر، 1994، ص ص 177-178.

<sup>4</sup> الطاهر الزبيري، مذكرات ...، المصدر السابق، ص ص 31-32.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 32.

أهمية الانتخابات البرلمانية التي كانت ستجرى آنذاك والتي كان من بين منشطيه أعضاء من القيادة الوطنية أمثال "أمين دباغين"<sup>1</sup>، "الشيخ بالقاسم البيضاءوي"<sup>2</sup>

يعتبر العقيد الطاهر زبيري من قدماء المنظمة الخاصة<sup>3</sup> في الأوراس القي الاستعمار القبض عليه في بدايات الثورة فأودعه سجن الكدية الرهيب في قسنطينة ونجح في الهروب منه رفقة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد في عام 1955م. ترقى الطاهر الزبيري الى رتبة عقيد وقائد للولاية الأولى (الأوراس) وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في السنوات الأخيرة للثورة<sup>4</sup>.

كان الزبيري وراء ضم الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) الى مجموعة تلمسان أثناء أزمة صيف 1962م ليصبح عضوا بارزا في نظام بن بلة<sup>5</sup>، يعد زبيري الى جانب كل من بومدين محمد شعباني<sup>6</sup> أحد القادة الكبار للجيش الوطني الشعبي بعد الاستقلال<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الأمين دباغين ولد سنة 1916 بمدينة شرشال، درس بمعهد الطب فانخرط في صفوف حزب الشعب، و شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية، عين مسؤول الوفد الخارجي ثم وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة. ينظر: حميد عبدالقادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 290.

<sup>2</sup> الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص ص 33-34

<sup>3</sup> المنظمة الخاصة تشكلت النواة الأولى للمنظمة السرية بعد انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947م، كانت بمثابة الجناح العسكري للحزب، قائدها محمد بالوزداد ومساعدته حسين آيت احمدو محساس اكتشف أمرها من طرف احد أعضائها المدعو "درحيم" سنة 1950. ينظر الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص ص 37-38

<sup>4</sup> رايح لونيبي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 151

<sup>5</sup> بن بلة ولد في 25 ديسمبر 1918م، بمغنية شارك كمجنّد في ح. ع. II وفي 1946م انضم الى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1947م ثم مسؤول المنظمة السرية في منطقة الغرب ثم مسؤولها على المستوى الوطني في 1949م وعضو مجلس الثورة في 1956م. ينظر لعيادة نجبية، أهم التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين (1965-1978)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، لجامعة 8ماي 1945، كلية العلوم السياسية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، 2016-2017، ص 18.

<sup>6</sup> محمد شعباني اسمه الحقيقي الطاهر شعباني من مواليد 4 سبتمبر 1934و باوماش بسكرة، مع اندلاع الثورة أهيج كاتب لسي الحواس بمنطقة الصحراء ورفقي لرتبة ملازم في أفريل 1958م، أصبح ضابطا أول، وفي 1954م، عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي ترأسها بعد استشهاد سي الحواس، حكم عليه بالإعدام يوم 03 سبتمبر 1964م. ينظر لعيادة نجبية، المرجع السابق، ص 23.

<sup>7</sup> نفسه، ص 152

انضم الطاهر زبيري الى مجلس الثورة إلا أنه لاحظ أن الحكم الفعلي منحصر في يد مجموعة وجدة<sup>1</sup> فدخل في خلاف حاد مع بومدين.

حاول التمرد على بومدين يوم 14 ديسمبر 1967 لكنه فشل في ذلك وفر من القوات العسكرية بمساعدة بورقعة لخضر الى باتنة عبر شاحنة نقل وكان يطمع في تجديد حركته التمردية انطلاقاً من الأوراس أين يحظى بالدعم الكافي الا أن محاولته باءت بالفشل الذريع<sup>2</sup> ليهرب في الأخير الى تونس ثم يلتحق بالمعارضة في عام 1968، لم يعد الى أرض الوطن الا بعد وفاة بومدين وإصدار الشاذلي بن جديد عفواً شاملاً على المعارضة في بداية الثمانينات<sup>3</sup>.

### 2.1. مؤلفاته:

كشف العقيد الطاهر زبيري عن الكثير من الأسرار حول وقائع هامة رسمت تاريخ الثورة، وعلاقة قادتها بعضهم ببعض

❖ كتاب أصدره حمل عنوان " مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)" وسجل فيه الزبيري مسيرته مع تسليط الضوء على أمور يدور حولها النقاش ويكتنفها الجدل، وهذا وأصدر العقيد الطاهر الزبيري كتاب آخر وهو "نصف قرن من الكفاح (1962-2011) تطرق فيه لتاريخ الجزائر خاصة تلك التي تلت مرحلة الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية المستقلة<sup>4</sup>.

### 3.1 مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962):

<sup>1</sup> مجموعة وجدة تتمثل في خمس شخصيات وهي هواري بومدين وقايد احمد وعبد العزيز بوتفليقة وأحمد مدغري وشريف بالقاسم هذه الشخصيات تمثل النواة الرئيسية لمجموعة وجدة يدور حولها الكثير من القضاة والإداريين في الجزائر الاستقلال، والذين كانوا في المغرب الأقصى وبالتحديد في مدينة وجدة المغربية أثناء الثورة المسلحة للمزيد ينظر رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 111.

<sup>2</sup> لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير، صادق بخوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص ص 173-181.

<sup>3</sup> رابح لونيبي، المرجع السابق، ص ص 153-154.

<sup>4</sup> <https://www.tsa-Algerie.com/ar/%D8>

كتاب مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1962-1992) مذكرات ألفها الطاهر زبيري مؤخرا تحتوي على 334 صفحة<sup>1</sup>، يحكي فيها عن سنوات الثورة و الجهاد من أجل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية كان العقيد وبإلحاح من أصدقائه، كان ينوي كتابة هذه المذكرات بعد الاستقلال مباشرة بالاستعانة بأحد الكتاب المعروفين لكن الظروف حالت دون ذلك، فالبلاد عرفت أزمت سياسية عقب هذه المرحلة فأوليت للعقيد مسؤوليات لتوحيد الصفوف وجمع الشتات وفاء لشهداء الثورة.

ضف الى ذلك وجود حساسية تاريخية خلال تلك المرحلة لم تكن هذه المذكرات إلا أن تزيدها تعقيدا خصوصا وأن الكثير من الأشخاص كانوا لا يزالون على قيد الحياة.

اليوم وقد رأت هذه المذكرات النور فهي حسب المؤلف ضرورة يملئها عليه ضميره بدافع تصحيح بعض الأخطاء التي وقعت فيها من كتب عن الثورة من كتّاب ومؤرخين حول وقائع وأحداث كان العقيد فيها طرفا وشاهد عيان<sup>2</sup>.

تضمنت مذكرات العقيد الطاهر زبيري في مستهلها على شكر<sup>3</sup> و توطئة<sup>4</sup>.

تضمن هذا الكتاب أربعة عشر فصلا، لخص فيها العقيد الطاهر زبيري المراحل التي مرت بها الجزائر من 1929 الى غاية أزمة صائفة 1962.

❖ **الفصل الأول** عنوانه بـ "سنوات الحرمان" تناول المؤلف سيرة حياته و البيئة التي تربي فيها والتي أثرت في تشكيل شخصيته وبلورة فكره.<sup>5</sup>

❖ **الفصل الثاني:** عنوانه بـ "البحث عن الوطن" تحدث فيه بداية وعيه السياسي وعن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية ودورهم في تحرير فرنسا الاستعمارية من الاحتلال

<sup>1</sup> الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 334.

<sup>2</sup> الطاهر زبيري، المصدر السابق ، ص334

<sup>3</sup> نفسه، ص ص04-06.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص07-16

<sup>5</sup> نفسه، ص ص19-33.

النازي، بالإضافة الى هذا تحدث أيضا عن مجازر 8 ماي و شارك فيها، وعن اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950م التي كانت تحظر لقيام الثورة<sup>1</sup>.

❖ **الفصل الثالث:** عنوانه بـ "الطريق إلى الحرية" جاء في هذا الفصل حركات التحرر التي نشطت في كل من تونس والمغرب، و عن تأخر الجزائر في القيام بهذه الحركات الأزمة بين المصاليين والمركزيين، كما تناول أيضا مبادرة بعض القياديين في المنظمة الخاصة للتحضير للثورة دون مساعدة أي حزب، حيث قام بالتدريب العسكري وأصبح جاهزا للقيام بأي عمل مسلح ضد العدو، تحدث في هذا الفصل عن تشكل أول فوج مسلح بالونزة، وعن اجتماع لجنة ال 22 التي ترأسها مصطفى بن بولعيد في 25 جوان 1954م وقرروا فيها الانتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح، وعن تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل<sup>2</sup>.

❖ **الفصل الرابع:** بعنوان "فجر الثورة"، تحدث في هذا الفصل عن اتفاق مجموعة الستة على إعلان الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م، ساعة الصفر لبداية الكفاح المسلح، وعن اعتقال باجي مختار يوم 27 أكتوبر 1954 حيث تعرض هذا الأخير للاستجواب لعدة أيام دون أن تتمكن الشرطة الفرنسية من انتزاع أي معلومة منه وإطلاق سراحه في 31 أكتوبر قبيل ساعات فقط من موعد تفجير الثورة وعن استشهاد هذا البطل رفقة العديد من إخوانه وعن أسر البقية، كما تحدث الطاهر زبيري عن اختبائه أربعة أيام مع رفقائه في المقبرة خشية تعرضهم للاعتقال<sup>3</sup>.

❖ **الفصل الخامس:** عنوانه بـ "اليالي الاعتقال"، تناول المؤلف في هذا الفصل عن الحياة الجانب السياسي في تونس والعمل المسلح في المغرب، و عن كيفية اعتقال مصطفى بن بولعيد بسبب إفشاء بشير الحجاج سره للقوات الفرنسية بأنه قائد المنطقة الأولى (الأوراس) أحيل أمام محكمة عسكرية بتونس وحكم عليه بالسجن المؤبد ثم حوكم عليه في قسنطينة بالإعدام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص ص 34-40

<sup>2</sup> الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص ص 45-52

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 57-65

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 83-97

- ❖ **الفصل السادس:** بعنوان "الهروب من السجن" تحدث في هذا الفصل عن قصة طريقة هروبه مع مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية و الانضمام الى الثورة مجددا بمساعدة زيغود يوسف قائد منطقة الشمال القسنطيني<sup>1</sup>.
- ❖ **الفصل السابع:** تحت عنوان "إعدام جبار عمر" يروي في هذا الفصل الصراع القائم بين جبار عمر و وريدي قتال بسبب الزعامة على المنطقة الأولى، وعن مقتل جبار بأمر من وريدي بتواطئ مع رئيس اللجنة عبد الوهاب عثمانى، وعن التقسيم الجديد الذي حدث في النواحي وعن هجومات الشمال القسنطيني بهدف فك الحصار على منطقة الأوراس باعتبار أن معظم العمليات المسلحة تركزت فيها<sup>2</sup>.
- ❖ **الفصل الثامن:** بعنوان "استشهاد مصطفى بن بولعيد"، احتوى هذا الفصل على قضية استشهاد بن بولعيد في ظروف غامضة بعد انفجار جهاز إرسال مفخخ، حيث استشهاد يوم 22 مارس 1956م الأمر الذي حير زبيري على أن تكون مؤامرة مدبرة<sup>3</sup>.
- ❖ **الفصل التاسع:** عنوان "الأوراس يغيب عن الصومام" تناول فيه انعقاد مؤتمر الصومام الذي يشكل منعرجا هاما في تاريخ الثورة حيث يوضح أسباب وخلفيات عدم مشاركة الأوراس وناحية سوق أهراس في هذا المؤتمر ومعارضة الوفد الخارجي له، كما أنه تطرق الى الصعوبات التي تعرضت لها الثورة أثناء هذه الفترة من خلال ظهور الصراعات في المنطقة الأولى بين قادة الأوراس وتحدث عن مؤتمر القاهرة سنة 1957م<sup>4</sup>.
- ❖ **الفصل العاشر:** بعنوان "بطولات ومعارك بالقاعدة الشرقية" تحدث عن إقرار لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق أهراس قاعدة شرقية لتموين الولايات الداخلية بالسلح في ديسمبر سنة 1956م، وتحدث عن حادثة ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958م<sup>5</sup>.
- ❖ **الفصل الحادي عشر:** تحت عنوان "انقلاب العقداء"، احتوى هذا الفصل على خلفيات وتفاصيل الخلاف الذي وقع بين العقيد محمد العموري و عمارة بوقلاز وكيف تطور هذا الخلاف الى محاكمة قيادات من الأوراس و القاعدة الشرقية وترأس المحاكمة العقيد هواري

<sup>1</sup> نفسه، ص ص 101-119

<sup>2</sup> الطاهر زبيري، المصدر السابق ، ص ص 120-137

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 137-143

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 163-170

<sup>5</sup> نفسه، ص ص 177-181

بومدين قائد الأركان للمنطقة الغربية في حين تولى الطاهر زبيري الدفاع عن المتهمين قبل أن يتم إعدام أربعة ضباط سامين كما أنه تحدث عن قيام الحكومة المؤقتة (19سبتمبر 1958) التي ترأسها فرحات عباس، وتحدث عن مؤتمر طرابلس في 16 ديسمبر 1959م إلى 18 جانفي 1960م.<sup>1</sup>

❖ **الفصل الثاني عشر:** بعنوان "المهمة المستحيلة"، تحدث فيه الكاتب عن خطي شال وموريس ومدى خطورتهما، و عن المحاولة الخامسة والأخيرة وهي ليلة العبور التاريخية وهي عبوره الى الجزائر بمساعدة ثلاث جنود<sup>2</sup>.

❖ **الفصل الثالث عشر:** بعنوان "آخر قادة الأوراس" تحدث الكاتب عن استرجاع الولاية الأولى قوتها بفضل ثلاث قادة هم مصطفى مرادة، علي سويحي، و الطاهر زبيري ، وقد عيّن هذا الأخير سنة 1960م قائدا للأوراس وكان بذلك آخر قادة الأوراس التاريخيين<sup>3</sup>.

❖ **الفصل الرابع عشر والأخير:** تحت عنوان "الانتصار الضائع"، تحدث عن فشل جنرالات فرنسا للإطاحة بديغول، وعن انقسام الزعماء، كتلة بوضياف وكتلة بن بلة، وعن مؤتمر طرابلس 25 ماي إلى 07 جوان 1962م، ويحكي قصة النصر الأكبر يوم 19 مارس 1962م وتاريخ وقف اطلاق النار وأن يتم استفتاء الشعب الجزائري حول تقرير مصيره وهذا بعد إصرار ديغول لحل وسط لحفظ ماء وجهه أمام الشعب الفرنسي حتى لا تظهر فرنسا كأنها انهزمت أمام الثورة الجزائرية<sup>4</sup>.

#### 4.1. خلاصة:

أشار كتاب الطاهر زبيري المعنون "آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)" مسيرته في الثورة مع تسليط الضوء على أمور يدور حولها النقاش والجدل الى حد الآن فيحكي فيها عن سنوات الثورة والجهاد من أجل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية للجزائر حيث كان شاهد عيان على مختلف الأحداث التاريخية التي جرت من سنة 1929م الى غاية 1962 الأمر الذي جعل هذه المذكرات ذو أهمية بالغة و ذات قيمة تاريخية كبيرة لا يمكن للباحث

<sup>1</sup> الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص ص 199-206

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 219-230.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 241-260.

<sup>4</sup> نفسه، ص ص 267-281.

في تاريخ الثورة الاستغناء عنها لأنها تعتبر من المصادر الأولية في الدراسات التاريخية التي تتحدث عن الثورة التحريرية.

## 2. بن يوسف بن خدة وكتابه حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان:

### 1.2. مولده ونشأته:

ولد بالبرواقية، بالمدينة الحالية يوم 23 فيفري 1920<sup>1</sup>، والده يسمى " عبد العزيز بن شيخ محي الدين بن خدة " الذي ولد سنة 1848، أما والدته تسمى "حنيفة ديكاري"<sup>2</sup>.  
بدأ أول مراحل دراسته بمسقط رأسه، حيث درس بالمدرسة القرآنية، ثم انتقل الى البلدية، ليتم المرحلة الثانوية ابن رشد الثانوية، وهي مدرسة استعمارية فرنسية، وقد أسعفه الحظ مثل قلة من الشبان الجزائريين بمزاولة تعليم مزدوج من المدرستين القرآنية والفرنسية<sup>3</sup>.  
انضم الى جماعة الناشطين الذين بادروا بتنظيم حملة التمرد ضد التجنيد بالبلدية رافضين زج الجزائريين في أتون الحرب العالمية الثانية، كلفته هذه الحملة إقامته في السجن لمدة ثمانية أشهر علما أن السجن كان مدرسة فريدة في تكوين المناضلين الطامحين لبلوغ مراتب القيادة في حزب الشعب الجزائري<sup>4</sup>، وبعد 08 أشهر أطلق سراحه، ولقد أدى بن يوسف بن خدة المناضل جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضليه وهي المشاركة في العديد من الاجتماعات، تكوين المناضلين، دراسة واعمال الفكر في شتى المسائل النظرية<sup>5</sup>.  
كان عضوا في اللجنة المركزية ابتداء من 1947م بعدها أصبح عضوا ضمن فريق المسؤولين الذين جعلوا من حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية - أكبر

<sup>1</sup> بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة، ومسيرته النضالية (1920-2003)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2015-2016، ص 23

<sup>2</sup> الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر 2006-2007، ص 19

<sup>3</sup> رابح لونيبي وبشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر ص 222

<sup>4</sup> يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود دحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 07 .

<sup>5</sup> رابح لونيبي، بشير بلاح، المرجع السابق، ص 272



الأحزاب الجزائرية عقب الحرب العالمية الثانية التي تصدت لحل أكثر المشاكل تعقيدا واستعجالا من ذلك<sup>1</sup>.

عين بن خدة على رأس لجنة الدعاية والنشر، وظل بن خدة في هذا المنصب إلى غاية سنة 1951، تاريخ تعيينه أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية<sup>2</sup>، التحق بجبهة التحرير عام 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث، ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962م) وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957م) ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958م، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>3</sup>. أقصي من الساحة السياسية وإبتداءا من سنة 1962، ثم عاد إليها سنة 1976 عندما وقع على البيان الذي يشجب العقيد بومدين<sup>4</sup>. توفي بالعاصمة يوم 04 فيفري 2003<sup>5</sup>.

## 2.2. أهم مؤلفاته:

لقد ترك لنا المناضل بن يوسف بن خده عدة مؤلفات بالغة الأهمية إلى جانب إدلائه بشهادات حية، وهذا ما ميّزه عن باقي المناضلين والسياسيين الآخرين سواء ممن كانوا معه في النضال ضمن حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية أو ممن وصلوا إلى السلطة، ضمن الهيئات الرسمية كجبهة التحرير الوطني إبان الثورة أو بعد الاستقلال، حيث كانت هذه المؤلفات كلها ثمن القضايا الوطنية والشعب خلال الفترة الثورة الجزائرية المباركة، فألف مجموعة من الكتب الأكاديمية منها:

- "اتفاقيات ايفيان 1962" نشر هذا الكتاب سنة 1956.
- "جذور أول نوفمبر 1954" نشر أيضا سنة 1986.
- "أزمة الجزائر 1962" نشر سنة 1997.
- "عبان رمضان وبن مهدي ودورهما الفعال في الثورة".
- "الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية 1956-1957".

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 08.

<sup>2</sup> الجودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962 المرجع السابق ص 19.

<sup>3</sup> محمد حربي، المرجع السابق ص 183.

<sup>4</sup> نفسه، ص 183.

<sup>5</sup> بوخروبة سارة، المرجع السابق، ص 40.

• "بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف" سنة 1907<sup>1</sup>.

### 3.2. نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان Les accords d'Evian:

كتاب نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان لمؤلفه المرحوم بن يوسف بن خدة، صدر في طبعة الأولى باللغة الفرنسية سنة 1986 تم ترجمته إلى اللغة العربية سنة 1991م من طرف لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، بمراجعة من عبد الحكيم بن الشيخ الحسين.<sup>2</sup>

احتوى الكتاب على تمهيد ومقدمة وثلاثة عناوين رئيسية وقسم أخير تضمن مجموعة من الملاحق (13 ملحق).

تحدث بن يوسف بن خدة في مقدمة الكتاب على اتفاقيات إيفيان لاعتبارها مسك الختام الذي أنهيت به حرب التحرير، حيث طرح عدة تساؤلات حول هذه الاتفاقيات وما تضمنته نذكر على سبيل المثال:

هل يمكن أن نعتبر مفاوضات إيفيان مجرد وسيلة لتشكيل استقلال ممنوح؟  
أم هي تنويج باهر لاستقلال انتزع انتزاعاً؟<sup>3</sup>

تحدث المؤلف في نهاية مقدمته عن الملاحق التي ألحقت بالكتاب من خلال نشره لبعض الوثائق التي لم تنتشر من قبل كما أنه قدم ترتيباً زمنياً للأحداث خاصة للشباب الذين يجهلون تاريخ الثورة التحريرية والأحداث التي ميزتها.

ذكر بأن اتفاقيات إيفيان التي شرع يوم 19 مارس 1962 في تنفيذ بنودها والتي وضعت حداً بين الجزائر وفرنسا بعد أن دامت سبعة سنوات ونصف وذكر بأنها هي التي فتحت طريق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

تناول بن خدة في العنصر الأول "أهداف جبهة التحرير الوطني وتباين وجهات النظر بين الجزائر وفرنسا، حيث ركز على بداية المفاوضات وشروطها التي تتمثل في عدم التنازل

<sup>1</sup>بنة فاطمة، المرجع السابق، ص27.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير بالجزائر - اتفاقيات إيفيان -، تع لحسن زغدار محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن، ص 01.

<sup>3</sup> نفسه، ص 09.

عنها وعدم المساس بأي من المبادئ التي لا يمكن المساس بها، منها: الوحدة الترابية بما فيها الصحراء ووحدة الأمة والسيادة الجزائرية وجبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، كما تلا عنوان آخر "اختلافات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وديغول" من خلال تقديم ديغول لمبدأ تقرير المصير (16 سبتمبر 1959) معرجا على صورة النضال البطولي للشعب وكيف ألزم ديغول باقتراح إجراءات عديدة ملموسة لحل القضية الجزائرية، وبالإضافة الى ذلك سلط المؤلف الضوء على فشل اتصالات مولان (25-29 جوان 1962) لقاء لوسارن (Lucerne) (20 فيفري 1961) يبين قضية فصل الصحراء فهي أساس الخلاف بين المفاوضين الجزائريين والفرنسيين<sup>1</sup>.

تطرق في هذا العنصر الى قضية فصل الصحراء التي مثلت جزء كبيرا من المفاوضات وان نجاحها مرهون بوحدة التراب الوطني الجزائري فتناول فيها عدة لقاءات التي سبقت المفاوضات نذكر على سبيل المثال لقاء بال الأول الذي كان يومي 28 و 29 أكتوبر 1961 بسويسرا ولقاء دحلب مع لويس جوكس يوم 9 ديسمبر 1961 محادثات لي روس (Le rousses) الذي كان من 11 الى 19 فيفري، واجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي كان بطرابلس من 22 الى 27 فيفري 1962 وإعلان وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962<sup>2</sup>.

أما العنصر الثالث للكتاب فتناول فيه المؤلف اتفاقيات ايفيان حيث اعتبرها بن يوسف بن خدة انتصار عظيم للشعب الجزائري من خلال احتفاظها بوحدة التراب الوطني مع بقاء الصحراء<sup>3</sup>.

خصص المؤلف جزءا كبيرا من الكتاب يحتوي على 13 ملحق، أي ما يقارب 86 صفحة من أصل 140 صفحة والتي هي عبارة عن وثائق تاريخية وسياسية وتنظيمية متبوعة بترتيب زمني للأحداث خاصة للشباب الذين يجهلون تاريخ الثورة التحريرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 9-21.

<sup>2</sup> نفسه، ص ص 26 38.

<sup>3</sup> نفسه، ص ص 39-42.

<sup>4</sup> بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 43-139.

## 4.2. خلاصة:

نظرا لاحتواء هذا الكتاب على أحداث تاريخية مهمة عايشها المؤلف وقام بإدلاء شهادات حية حولها ونظرا لاحتواء هذا الكتاب لملاحق تعتبر وثائق تاريخية وسياسية مهمة لم تنشر من قبل فهذا أعطى الكتاب قيمة علمية وتاريخية بالغة الأهمية ساهمت في الحفاظ على التراث الوطني أو الموروث الثقافي الجزائري فهذا الكتاب يغطي فترة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر خاصة 1962 فانه يعتبر كنز ثمين يضاف الى خزينة المكتبة الوطنية وحتى المكتبات الأجنبية باعتباره صدر باللغة الفرنسية.

رغم تفاوت هذه الكتابات في الأهمية التاريخية والفترات التي كتبت فيها، إلا أنها دونت تاريخ الجزائر باحترافية مما جعلها تحتل مكانة هامة وبارزة في المكتبات العربية وحتى الأجنبية، حيث لا يمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر المعاصر الإستغناء عنها.

# الفصل الثالث: انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية

## الجزائرية في فترة الاحتلال

المبحث الأول: قلة الكتابة 1800-1870م

المبحث الثاني: استغلال الضباط والمستشرقين

الفرنسيين للمتعلمين الجزائريين ومؤلفاتهم

المبحث الثالث: توجه الجزائريين نحو الكتابة باللغة

الفرنسية

من الواضح أن الاستشراق كان مرتبطاً من البداية بإدارة الاحتلال، وكان هناك تعاون بين الطرفين، فوُجعت جُل المخطوطات والوثائق الجزائرية بين أيادي المستشرقين لاستغلالها والاستحواذ عليها مما أدى إلى قلة المصادر والمراجع لمواصلة الكتابة، ومن المجالات التي تطرق إليها الاستشراق الفرنسي هي التخطيط للقضاء على اللغة العربية وتشجيع الدراسات المهمة باللهجات، وعملت على نشر اللغة الفرنسية مع تكوين فئة جزائرية بفكر غربي موالية لها، مع عجز الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية، رغم اتساعها وتنوعها على التأثير في الأغلبية الجزائرية المسلمة التي لا تجذب أغلبها اللغة الفرنسية.

## المبحث 01: قلة الكتابة التاريخية من 1830-1870م

منذ القرن الثالث هجري وبداية القرن الرابع أخذت تظهر بداية التأليف التاريخي بمعناه الواسع، وأخذ علم التاريخ يستقل عن العلوم الإسلامية، وصار علم التاريخ علما كرس نفسه لخدمة الدولة وتسجيل مآثرها ورصد أحداثها كبيرها وصغيرها.<sup>1</sup>

ارتبط اصطلاح التاريخ في استعماله العام بمعنيين مختلفين، فهو يستعمل عادة للتعبير عن حصيلة النشاط الإنساني في الأزمنة السابقة، وعندما ننظر إلى التاريخ على أنه سجل الأحداث الماضية، نجد أن البعض وبخاصة في العصور المبكرة -اعتبروه فناً- وفرعا من فروع الأدب، ونلتمس في الوقت الحاضر أن هناك هيئات علمية تعتبر التاريخ في أساسه علما اجتماعيا.<sup>2</sup>

وتعتبر الكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل حسب قدرته العقلية وحسب الوثائق المتوفرة لديه، وان الجزائريين خلال المرحلة الأولى لم يجدوا أي وثائق يعتمدوا عليها في الكتابة والتدوين<sup>3</sup>، وعزوف الجزائريين عن كتابة حياتهم بكل ما فيها في فترة الاحتلال قد تركوا المجال فارغ أمام المغرضين والمؤولين لتاريخ البلاد وطعنوا في قدراتهم الفكرية وعزوفهم هذا اعطى عنهم تفسيرات لا تتصفهم<sup>4</sup>، ولقد تعرض تاريخ الجزائر إلى تشويه فضيع على أيادي كتاب (المدرسة الفرنسية) في غياب (المدرسة الوطنية).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الله سالم محمد بازينة، تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من (1-4هـ) (7-11م)، مجلة البحوث الأكاديمية، ع 12، يوليو 2018، ص 192.

<sup>2</sup> هاري المر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ج1، تج محمد بن الرحمن برج، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1925، ص 17.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث...، ج4، المرجع السابق، ص 7.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص 10.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث...، ج2، المرجع السابق، ص 18.

إن الجيل المدون للتاريخ وإن كان مثقفا جدا فإننتاجه سيكون مرآته الثقافية وقدرته العقلية وإذا كان متوسط الثقافة أو حتى قريبا من الأمية فإن انتاجه الكتابي سيكون مرآة له أيضا.<sup>1</sup> ومنذ 1830 دخلت الجزائر في نفق مظلم، فكان عليهم أن يصارعوا قوات الاحتلال العسكرية والثقافية، فقد فهم الجزائريون بعد 50 سنة من الصراع أن بقاء الذات يكمن في الخروج من التخلف والجهل والجمود، لكن خروج الجزائريين من هذه الدائرة احتاج 50 سنة أخرى.<sup>2</sup>

### 1.1. أسباب قلة الكتابة:

اعترضت عملية التدوين التاريخي الجزائري عدد من المصاعب التي أثرت على الكتابة التاريخية الجزائرية نذكر منها:

- انهيار الحكم العثماني المسلم ومجيء الأوروبي الكافر للجزائر، فالتاريخ كان دوما للسلطان، خصوصا في تلك الفترة لم يعد أمام المؤرخين الجزائريين من موضوعات يطرقونها سوى موضوعات الماضي، وهكذا وجدنا مؤرخي المرحلة الاستعمارية يؤرخون لبعض الحكام العثمانيين السابقين، ولم نجد من بينهم من أرخ مثلا لحاكم فرنسي رغم اشتغال الكثير من المؤرخين مع الضباط الفرنسيين وهذا كله نتيجة النظرة الدينية.<sup>3</sup>
- تحطيم التعليم التقليدي وتراجع نشاطه وبذلك ضعف التعليم، إضافة إلى هجرة العلماء أو التزموا بيوتهم أو حملوا السلاح.<sup>4</sup>
- عمليات السلب والنهب التي طالت عددا من الوثائق والمخطوطات التاريخية الجزائرية، فالمصادر التي أرخت لتلك الفترة ومنها حتى الفرنسية تؤكد أن الضباط والجنود عند قيامهم بالاحتلال استولوا على خزينة الوثائق العثمانية وظل عدد كبير من هذه الوثائق

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث...، ج4، المرجع السابق، ص 7.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج3، المرجع السابق، ص 8.

<sup>3</sup> فارس كعوان، *لمؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي: مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري 1830-1962*، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص 10.

<sup>4</sup> أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 59.



عرضة للإهمال<sup>1</sup>، ومنها من تم استثمارها فيما يخصهم ثم تضييعها بعد إستلافها من أصحابها تحت الإغراءات والتهديدات، وضياع المخطوطات بطرق مختلفة إضافة إلى اختفاء المكتبات مثل مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة التي تعد من أغنى المكتبات في العهد العثماني.<sup>2</sup>

- وقد ذكرنا هذا لنعلم أن المؤرخ الجزائري خلال فترة الاحتلال لم يبقى امامه عدد كافي من المصادر التي تعينه في تدوين التاريخ.<sup>3</sup>
- تغييب تدريس التاريخ الجزائري والإسلامي في المدارس الرسمية، مما سبب في انقطاع المتعلم عن المراجع والبحوث والآراء حول الكتابة التاريخية وبعد سنة 1880 اجبر بعض التلاميذ على دراسة تاريخ وجغرافية فرنسا، اما الزوايا لم يسمح لها بتدريس التاريخ الجزائري والإسلامي.<sup>4</sup>
- إيقاف المسار الطبيعي لتطور المجتمع الجزائري وإدخال تناقضات ثقافية وفكرية عليه وكان من نتائج تراجع وتقلص قدرة المجتمع على الابداع والابتكار.
- الحصيلة الهزيلة للسياسة التعليمية وما انعكس عنها من انتشار للأمية والجهل وبذلك قلة إذ لم نقل ندرة الكفاءات البشرية، ويقول فرحات عباس في هذا الشأن "جبهة التحرير الوطني في ظرف ستة سنوات فنيين جزائريين يفوق عددهم الذين كونتهم فرنسا في أكثر من قرن."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص 10.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 311.

<sup>3</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص 10.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 310.

<sup>5</sup> أحمد بن داود، المرجع السابق، ص 60.

• ان انشغال الجزائريين بصد العدو ودحر جيوشه حال دون تدوين تاريخ الجزائر<sup>1</sup>، ويقول يحيى بوعزيز<sup>2</sup> في هذا الشأن "ان تاريخ الجزائر الحديث، فهو غامض وبه حلقات مفرغة وفجوات سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وثقافية" ويقول أيضا "كأن الجزائر في هذه الفترة كانت في حالة لأكثر من سبعة قرون، وحالة الحرب لا تسمح بحفظ الأحداث والوقائع، أو الاهتمام بتسجيلها"<sup>3</sup>.

إن الجزائريين قليلي الكتابة، ومن سوء حظ الجزائر الماضية أن لم يسجلوا أحداثها الا قليلا ولم يهتموا بدراسة تاريخها، ومن هنا جاءت مشكلة وندرة الوثائق والمراجع عن هذه البلاد لذلك على الباحث أن يعود إلى كتب الأجانب رغم ما فيها من نقص وإجحاف<sup>4</sup>.

لقد غاب التدوين في مرحلة التاريخ المعاصر ابتداءً من 1830 لذلك يتعسر على أي باحث في التاريخ الوصول إلى تلك الحقيقة التاريخية، لما فرنسا حاولت فصل الجزائر عن ماضيها وعن أمجادها الفكرية والحضارية فصمم على الجهاد والكفاح فألهاه ذلك عن التدوين التاريخي<sup>5</sup>.

من المعروف أن المخطوطات والوثائق أفضل المصادر وأعلاها قيمة علمية ومعرفية من أي مصدر آخر، فلا تاريخ بدون وثائق، فللمخطوط أهمية في الكتابة التاريخية لكن ندرة

---

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1980، ص 5.

<sup>2</sup> ولد يحيى بوعزيز في 27-05-1929م بقرية الجعافرة ولاية برج بوعرييج، حفظ القرآن الكريم، وفي سنة 1949م التحق بجامع الزيتونة وحصل على شهادة بامتياز عام 1954م، حصل على شهادة ليسانس سنة 1962م وعلى شهادة الدكتوراه سنة 1976م وله عدة مؤلفات، كتب مخطوطة، مقالات، بحوث... الخ. ينظر: يحيى بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص ص 14 25.

<sup>3</sup> يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا 1500-1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 4.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، 2007، ص، ص 44 53.

<sup>5</sup> قاسمي غنية، المرجع السابق، ص 54.

المخطوطات التي تتحدث عن تاريخ الجزائر فإن أغلب المخطوطات التي وجدت تتعلق بمواضيعها وتغلب عليها اللغة الصوفية.<sup>1</sup>

وحتى العلوم النقلية (الدينية والأدبية) والفنون ومختلف العلوم الأخرى عرفت تراجعاً في العهد الاستعماري.<sup>2</sup>

وعلى الرغم من أن هناك ما ينفي وجود أي إنتاج فكري للجزائريين في القرن 19 منذ الاحتلال الفرنسي، وهناك من يجزم بعدم وجود أي تأليف، وهناك من يصف هذا بالضعف نتيجة انشغال الجزائريين بمقاومة الاحتلال وهجرة علماء الجزائر إلى القطر العربية، وكذا الرقابة المفروضة على الطباعة مما تعذر على العلماء كتابة ونشر مؤلفاتهم.<sup>3</sup>

سوف نذكر بعض المؤلفات من كتب ومذكرات وكتب الأنساب والأشرف والمناقب والتراجم خلال خمسين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي:

#### أ. كتب:

- المرأة لحمدان خوجة: يعد من أوائل الكتب التي صدرت بعد الاحتلال، ألفه سنة 1833 باللغة العربية في باريس ثم ترجمه إلى اللغة الفرنسية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قاسمي غنية، المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص، ص 272 275.

<sup>3</sup> لوييزة وضحة، دليلة بولقدام، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة 2016-2017، ص 60.

<sup>4</sup> رقية شارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، دراسة تحليلية نقدية، ط1، دار الملكية للنشر والتوزيع، 2007، ص 93.

- قدور بن رويلة<sup>1</sup> وكتابه "وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"<sup>2</sup> صدر سنة 1848 لكنه ألفه قبل ذلك.<sup>3</sup>

#### ب. مذكرات:

يبقى تاريخ الجزائر الحديث من الاحتلال الفرنسي إلى قيام الثورة مفقوداً، لا نجده إلا في صدور الشيوخ والعلماء المسنين وفي المذكرات التي بقيت مخطوطة ومخبأة إلى اليوم،<sup>4</sup> أو ماتت بموت أصحابها أو تناستها الأجيال اللاحقة.<sup>5</sup> من بين هذه المذكرات نذكر:

- حمدان خوجة ألفها سنة 1833.<sup>6</sup>

- أحمد بوضربة ألفها سنة 1833.<sup>7</sup>

- أحمد باي بعد سنة 1848.<sup>8</sup>

---

<sup>1</sup> هو قدور بن محمد بن رويلة الجزائري، ولد في الجزائر العاصمة، كان ابوه وكيلا عن ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة وأثناء وقوع الاحتلال هاجر من العاصمة إلى مليانة، شغل منصب كاتب عام ثم مستشار عند الأمير عبد القادر ولكن سقط هو أسرته في أيادي الاستعمار الفرنسي وأطلق سراحه وسافر إلى المشرق وتوفي هناك سنة 1856. ينظر عبد الرحمان بن محمد الجبالي، تاريخ...، ج4، المرجع السابق ص 360-362

<sup>2</sup> قدور بن رويلة، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2017، ص ص 01-03.

<sup>3</sup> رقية شارف، المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، عالم المعرفة، ص 6.

<sup>5</sup> أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 118.

<sup>6</sup> محمد بن عبد الكريم، حمدان...، المرجع السابق، ص 1-3. ينظر أكثر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 137.

<sup>7</sup> محمد العربي الزبيري، مذكرات...، المصدر السابق، ص 115-125.

<sup>8</sup> محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 04، 105.

- أحمد شريف الزهار<sup>1</sup> ومذكراته<sup>2</sup>.
- الأمير عبد القادر كتبها في السجن سنة 1849.<sup>3</sup>

### ج. كتب الأنساب والأشراف:

منذ دخول الاستعمار كان التأليف عند الجزائريين في علم التاريخ يقتصر على الأنساب والتراجم ونادرا ما نجد كتب شاذة عن هذا<sup>4</sup>، الأنساب ليست جديدة على التدوين ربما كانت قد سبقت علم التاريخ في ذلك<sup>5</sup>، والعناية بالأنساب وحفظها من أبرز سمات المجتمع العربي، فقد ظل الأمر كذلك إلى أواخر القرن الثامن عشر. ويرجع ضعف الاهتمام بها إلى عدة عوامل أبرزها تحطيم كيان المجتمع على يد السلطة الفرنسية بدعوى القضاء على الأستقراطية «الخيام الكبيرة»<sup>6</sup>، وبدأ مع تشريع قانون الأرض سنة 1863<sup>7</sup> فقد أدى في النهاية إلى اختفاء العائلات الكبيرة المحافظة عن أنسابها وأصولها عن طريق الآباء والشيوخ.

---

<sup>1</sup> ينتهي نسبه الشريف إلى مولى إدريس الأكبر، ولد سنة 1781 بمدينة الجزائر، تعلم بها وأخذ العلوم عن فحول رجالها، كان مولعا بعلم التاريخ ثم خلف والده في نقابة الأشراف، سافر إلى تونس مع الاحتلال ثم عاد إلى الجزائر ثم سافر إلى المغرب لمدة ثلاثة أعوام ثم عاد إلى الجزائر وتوفي بها سنة 1872. ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر من 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص، 77، 78.

<sup>2</sup> أحمد توفيق المدني، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 01-03.

<sup>3</sup> محمد صغير بناني وآخرون، الأمير عبد القادر ومذكراته، ط7، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2004، ص ص 01-03.

<sup>4</sup> محمد أحمد الترحيني، المؤرخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 165.

<sup>5</sup> عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص 277.

<sup>6</sup> هو مصطلح استعمله الفرنسيون يرمز به إلى العائلات العربية الكبيرة، ذات النفوذ الواسع في الأرياف والبادية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، ص 317.

<sup>7</sup> هو قرار مشيخي صدر في 22 أبريل 1863 تضمن سبعة فصول، نص على ترسيم حدود لكل قبيلة مع إعادة تحديد حدود القبائل، تقسيم أرض القبائل بين مختلف الدواوير، والهدف من هذا القانون هو القضاء على التنظيم الجماعي، ادخال هذه القبائل في صراعات كذلك الاستيلاء على الأراضي. ينظر، إبراهيم لونيبي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 20-23. أيضا بسمه غربي، قانون سيناتوس كونسيلت 1863 آثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة 2015-2016، ص ص 51 60.

وكانت هذه العائلات تحافظ على أنسابها في أوراق خاصة على شكل أشجار منظمة ومتفرغة أبا عن جد.

وكان هدف فرنسا هو القضاء على الأصول العائلية وقطع آثار الماضي بعد أن ثبت لديهم أن معظم الثورات كانت بقيادة الأشراف والمرابطين والأجواد، أمام هذه التطورات لم يبقى للكتاب موضوعات كثيرة يعالجونها حول الأنساب.<sup>1</sup>

نذكر بعض المؤرخين الأشراف:

- محمد بن علي السنوسي<sup>2</sup> وكتابه "الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية"<sup>3</sup>.

د. التراجم:

تعتبر التراجم جزئاً من المؤلفات التاريخية<sup>4</sup>، وهي لفظة تطلق على التعبير عن معنى القائم بالنفس بلفظ يؤدي للمعنى بتمامه، والترجمة للشخص ذكر اسمه ولقبه ونسبته الى بلد أو قبيلة أو حرفة، وذكر تاريخ ولادته مع سيرته المحتوية على ماله من مآثر ومحاسن وما له من المشايخ الذين تلقى العلم عنهم أو أجازوه، وما له من مؤلفات إن وجدت<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص ص 317، 319.

<sup>2</sup> هو محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي بن العربي الأطرش، ولد سنة 1887م بمستغانم حفظ القرآن، سافر إلى فاس ونال المشيخة الكبرى بها وسافر إلى تونس ومصر إلى مكة، الحجاز، طرابلس... ينظر: فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 29، 31.

<sup>3</sup> محمد بن علي السنوسي الخطابي، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، مطبعة الكتاب، مصر، 1349هـ، ص ص 01-03.

<sup>4</sup> فرانز روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، تح، د. صالح أحمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1973، ص 141.

<sup>5</sup> الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما أنفق لي في الماضي والحاضر، مطبعة الشركة الجزائرية للورق، وهران، ص 21.

### نذكر على سبيل المثال:

- عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمان التتالي و"مخطوطته الدرّة الفاخرة في ذكر مشايخ التواتية"، بدأ كتابتها سنة 1834<sup>1</sup>.
- مصطفى بن التهامي<sup>2</sup>، و"كتابه سيرة الأمير عبد القادر وجهاده"<sup>3</sup>.
- العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي<sup>4</sup> و"مخطوطه الحسام المشرفي" الذي انتهى منه سنة 1868م<sup>5</sup>.
- ابن نور الدين عبد النور الواسيفي وتقييده في "ترجمة المجاهد بوبغلة".
- أحمد بدوي<sup>6</sup> ونبذته عن سيرة الباي محمد الكبير التي نشرها سنة 1861.<sup>7</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد أبا الصافي جعفري، المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص 136

<sup>2</sup> ولد في معسكر سنة 1805، تعلم بوهران وهو ابن عم الأمير عبد القادر وصهره، كان مدرسا له قصائد في الأدب والصرف، شاطر الأمير حياته وكان معه في السجن، توفي في دمشق سنة 1866م. ينظر بن نعيمية عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، ط. خ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص ص 472-476.

<sup>3</sup> مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح، تق، بجى بوعزيز، ط. خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 1-2.

<sup>4</sup> هو العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي، ولد مع نهاية 1804 وبداية 1805 بمدينة معسكر من أسرة المشارف يعود أصلها الى قرية بوصمغون بالجنوب الغربي، تلقى تعليمه في بيت العائلة واصل تعليمه بوهران ثم هاجر الى المغرب بعد انهزام الأمير عبد القادر وترك 21 مصنفا، توفي سنة 1895م. ينظر عبد الحق شرف، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي المتوفى 1895م حياته وآثاره، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص ص 65-71.

<sup>5</sup> عبد الحق شرف، الحسام المشرفي في قطع اللسان الجعفري الناطق بخرافات الجعسوس بسئ الظن الكنوس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 2010-2011 ص 3

<sup>6</sup> ولد في الجزائر العاصمة سنة 1820 في عهد الدايات، تلقى تعليمه بالجزائر، تعلم اللغة الفرنسية، وعين كمترجم في ديوان الترجمة بحكومة الجزائر المحتلة، نظرا لثقافته الواسعة ومقدرته على التحرير نقل من قسم الترجمة الى قسم الصحافة ليظهر اسمه أول مرة من خلال مقال مطول مدح فيه خصال نابليون الثالث من خلال زيارته في شهر أيار سنة 1855م. ينظر الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981، ص ص 52-64.

<sup>7</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 83-90.

هـ. المناقب:

تدخل المناقب في صنف التراجم الصوفية، فهي تركز على ذكر الكرامات وتعرض سلوك المتصوف وعبادته ومواقفه وأقواله ومعاملته، ولا تختلف عن التراجم إلا في كونها تغرق في مدح المترجم وتبيان خصائصه الحميدة فقط في حين أن التراجم تذكر سيرة المترجم بكل ما فيها من عيوب ومزايا.

من بينها نذكر:

- أبو زيان الغريسي<sup>1</sup> وكتابه "كنز الأسرار"<sup>2</sup>.

إن الكتابة التاريخية في الجزائر في الفترة الأولى من الاحتلال كانت ضعيفة جدا لأن الجزائريين قليلوا الكتابة، ولم يسجلوا تاريخهم لإنشغالهم بالحرب، لكن حوصلة التأليف مع أنها قليلة وضعيفة إلا أنها ذات قيمة تاريخية، ولولاها لما تمكن الباحثون من معرفة كل ما حدث خلال هذه المرحلة.

---

<sup>1</sup> هو أبو زيان محمد بن أحمد الغريسي المعسكري، ولد ونشأ بمنطقة غريس في أواخر العهد العثماني توفي في يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 1271هـ - 1854م وتوفي بروضة ولاد بن إدريس بالقباب. ينظر فارس كعوان، المرجع السابق، ص57. وأيضا عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن 13 و14، تن وتح محمد حجي، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص2600. وأيضا عبد السلام بن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ط1، دار الفكر بيروت، 1997، ص181.

<sup>2</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص57.



## المبحث 02: استغلال الضباط والمستشرقين الفرنسيين للمتعلمين الجزائريين ومؤلفاتهم

من الطبيعي أن يهتم المستشرقون الفرنسيون بالشعب المستعمر دينا ولغة وعادات وآثارا وتاريخا. المستشرقون كانوا جنودا بالميدان بلباس مدني، وخلال المرحلة الثانية أنتجت مدرسة الاستشراق أعمالا ضخمة كما شهدت ظهور المستشرقين المحترفين الذين تخرجوا من مدرسة اللغات الشرقية بباريس وتكون البعض منهم بمدرسة الأدب بالجزائر كما برز إلى جانب المستشرقين مجموعة من الجزائريين أين أصبح هؤلاء يخدمون المستشرقين في مختلف التخصصات.<sup>1</sup>

بعد أن اكتشفت الإدارة الاستعمارية في الجزائر منذ سنواتها الأولى أبعاد التراث الثقافي والفكري والحضاري العربي الإسلامي في الجزائر، وأدركت أهمية هذا التراث فشرعت في عملية واسعة لجمعه.

لذلك استعملوا طائفة من الجزائريين المثقفين وتوظيفهم لتقديم خدمات علمية وثقافية للإدارة.<sup>2</sup>

اعتمد المستشرقون وضباط المكاتب العربية على المتعلمين الجزائريين الذين كانوا يكتبون لهم الخطوط العريضة ويبصرونهم بالتواريخ البارزة ثم يأخذونهم في الغربية والتصفية ثم يخرجون للناس بعض المؤلفات التي توحى بانها من صنعهم الخاص ونبه إلى أن بعض ما كان يكتبه الجزائريون للفرنسيين كان مجهول المؤلف تماما مثل التقييد المعروف اسم إتمام الوطر في التعريف بمن اشتهروا، وأحيانا يكتبوا بقولهم تأليف أهلي، وكانت بعض التقاليد تكتب لحاجة من الطرفين، الفرنسي يحتاج المادة التاريخية والجزائري يحتاج إلى الوظيفة.<sup>3</sup>

تم العبث ببعض المؤلفات المعروفة ونزع بعض صفحاتها مثلما حدث لسيرة المؤلف في كتاب "طلع سعد السعود"<sup>4</sup> ونزع حوالي 20 صفحة من كتاب "القول الأوسط في أخبار

<sup>1</sup> كمال خليل، المرجع السابق، ص 248.

<sup>2</sup> حنفي هلايلي، إقليم قسنطينة في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية في ضوء المجلة الأفريقية، مجلة العصور، ع18، أوت 2015، ص 142.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 356، 357.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 375.

بعض من حل بالمغرب الأوسط" للشقراني<sup>1</sup>، "أنيس السهران ودليل الحيران" لمسلم بن عبد القادر الحميري، توفي مسلم في 1833 وبقي المؤلف بين أيادي الضباط والمستشرقين الفرنسيين فترة طويلة ونشر وترجم سنة 1874 من طرف المستشرق الفرنسي أدريان ديلبيش<sup>2</sup> لكن فقد جزء منه، لو عثر الباحثون على أنيس السهران كله لكان فائدة عظيمة.<sup>3</sup>

بعض المؤلفات التي بقيت متداولة بين أيادي الفرنسيين فترة طويلة وفقدت:

● "درة الأعيان" وهو تأليف لأحد الخوجات، يعتبر هذا الكتاب مفقودا وربما عبثت به أيادي الفرنسيين فأخذوا منه ما أرادوا ثم غيبوه.<sup>4</sup>

● "مخطوطة عن صالح باي" لطيب الكرد، يملك شيربونو<sup>5</sup> نسخة منه لكنه لم ينشرها لا بالعربية ولا بالفرنسية واستفاد منها في أبحاثه كما حصل مع الكثير من المخطوطات الجزائرية.<sup>6</sup>

● "تاريخ بجاية" لسعيد بن علي البجائي، لا نعلم الكثير عن حياته سوى أنه يتقن اللغة العربية والقبائلية والبعض من اللغة الفرنسية وكتبه بطلب من شارل فيرو<sup>7</sup> وقدمه إليه

---

<sup>1</sup> هو الحاج أحمد بن عبد الرحمان الراشدي ينسب إلى قبيلة بني شقران الموجودة بمستغانم، عاش فترة من حياته بمعسكر وتعلم بها، ألفه في نهاية ثمانيات القرن التاسع عشر، توفي بعد سنة 1883. ينظر: الشيخ بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح، تق، نصر الدين سعيدوني، ط2، مج، م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 5، 9.

<sup>2</sup> ولد في 01 جانفي سنة 1848، تعلم بتلمسان، متحصل على دبلوم في اللغة العربية وأصبح مترجم عسكري ثم مترجم قضائي، نشر بحثا حول الطريقة الدرقاوية، وجه جهوده نحو دراسة الشريعة الإسلامية وتوفي في 05 ديسمبر 1894 قبل أن ينهي أعماله. ARNAUD, Nécrologie, *revue africaine*, v 38, 1894, Paris, p.374.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 358.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، نفس المرجع السابق، ص 359.

<sup>5</sup> هو جاك أوغست، ولد في فرنسا 1813، مدرسا في المدرسة العربية بقسنطينة، مدير الكولج العربي، مدير جريدة المبرش، مفتش للمدارس العربية الفرنسية، له عدة كتب مدرسية، كتاب المسلمين العرب، معجم عربي فرنسي في مجلدين 1886، له عدة مقالات، توفي سنة 1888. ينظر أكثر: رزيقة يحيايوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الأدب واللغات، 2014-2015، ص ص 61، 62.

<sup>6</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 220 221.

<sup>7</sup> ولد في نيس في 05 فيفري 1849، جاء إلى الجزائر صغير السن لم يكن يتجاوز السادسة عشر سنة، لما بلغ 19 سنة أصبح كاتباً في العاصمة بالإدارة المدنية ومترجماً بها، قضى حياته تقريبا في ميدان الترجمة، شارك في عدة حملات عسكرية،

ونحن لا نعلم حجم ولا محتوى الكتاب<sup>1</sup>، ولا ندري مصيره لأن فيرو لم يشر إليه ولم ينشره.<sup>2</sup>

● "تقييد عن قسنطينة" لمحمد البابوري، هو شخصية متعلمة من قسنطينة ولا يوجد له ترجمة في الوثائق المعاصرة<sup>3</sup>، لقد كلفه شيربونو للكتابة عن تاريخ قسنطينة، فقام بترجمتها ودمجها بكتابه "تاريخ قسنطينة تحت السيطرة التركية"، ووصفه بالسيء والممل، ولم ينشره إنما اقتبس منه بعض المعلومات التاريخية، وهكذا توزعت نصوص الكتاب أو المخطوط وتناقلها الكتاب الفرنسيين دون أن ينشروا نسخة عربية له ومن المرجح أنها ضاعت كما ضاع الكثير من المؤلفات في ذلك العصر وضاع معها جهد المؤلف.<sup>4</sup>

● مخطوطة لقاضي مصطفى بن جلول<sup>5</sup>، في هذا الصدد يذكر فيرو أنه حصل من السيد حسن بن جلول على تقييد تاريخي به وصف الحملة الفرنسية على الجزائر، بقلم الشيخ مصطفى بن جلول وقام بترجمته إلى الفرنسية ونشره في مجلة الجمعية الأثرية

---

بجاية، قسنطينة... وقام بمهمات دبلوماسية في ليبيا، تونس والمغرب، كان فيرو يستغل طمع العلماء والشيخوخ في الوظيفة وسوء أحوالهم المادية، فيطلب منهم الكتابة عن العائلات، المدن، الأنساب ويترجم ذلك وينسبه إلى نفسه مثلما فعل مع البجائي والعنتري وتوفي في طنجة ديسمبر 1888. ينظر: كمال لحمر، صورة المجتمع الجزائري في المجلة الإفريقية 1856-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010-2011، ص ص 523 525.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 348.

<sup>2</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص 231.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، ص 352.

<sup>4</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص، ص 189 191.

<sup>5</sup> ينحدر مصطفى بن جلول من عائلة كبيرة، تولى عدة وظائف سامية في الإدارة الفرنسية، تولى الفتوى والتدريس وكان مهتما بالتاريخ، تولى منصب الكاتب لدى الحاج أحمد باي، تولى القضاء والتدريس والإمامة، توفي سنة 1864 ودفن بقسنطينة وترك عدة آثار منها رسالة "تحفة الناظرين" وكتاب عن تاريخ قسنطينة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 352. ينظر أيضا: فارس كعوان، المرجع السابق، ص ص 193 194.

التاريخية، بدون ذكر صاحب التقييد واكتفى بكتابة "كاتب مسلم"، وفقد النص الأصلي الذي يعد ذات قيمة تاريخية.<sup>1</sup>

- نذكر بعض المؤلفات التي كتبت من طرف جزائريين بطلب من فرنسيين للإساءة للحكم التركي:

● "تاريخ حاضرة قسنطينة" لأحمد بن مبارك<sup>2</sup>، كتبه بطلب من أحد الفرنسيين وانتهى من تأليفه سنة 1852، لم يهتم ابن مبارك بحياة العلماء، الدين، الطرق الصوفية والأدب لعل بواسوني<sup>3</sup> هو من خطط لذلك وطلب منه أن يسجل فقط أخبار الفتن والحكام الأتراك الذين أحسنوا الحكم أو ظلموا وهذا المهم للفرنسيين في ذلك الوقت.<sup>4</sup>

هناك تدمير مستمر لحركة التأليف لا سيما إذا كانت فيها تعريض بما ارتكبه الفرنسيين في الجزائر من ذنوب، هذه الظاهرة لا نكاد نجدها في المؤلفات التي تعاملت مع تاريخ قسنطينة لأنها تمت بإشراف فرنسيين.<sup>5</sup>

● "حملة الباي على الشلالة" لمحمد بن قاسم الزاوي، لا توجد ترجمة للمؤلف لنقص المعلومات، ألف هذا الكتاب بطلب من أحد الضباط الفرنسيين لأنهم كانوا يريدون تضخيم مشاعر الناس على الحكم التركي الظالم الجائر بالمقارنة بالحكم الفرنسي

<sup>1</sup> فراس كعوان، المرجع السابق، ص 195.

<sup>2</sup> هو أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن العطار، عرف بكنية القسنطيني، كما عرف باسم الشيخ أحمد بن مبارك، ولد بعام 1790، تعلم بمدينة ميله وتوفي بها سنة 1870، من شيوخه راشد عمار الراشدي، منصور عمار شريف القسنطيني، مارس التجارة في العطور والحريير، وألف جملة من الكتب، الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، سلم الوصول إلى الصلاة على الرسول... الخ وله عدة مؤلفات أخرى. ينظر: الشيخ أحمد بن مبارك العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تح، تع، تق، عبد الله حمادي، دار الغائر، ط، ن، ز، ط، قسنطينة، 2011، ص ص 3، 7.

<sup>3</sup> ولد في باريس في 19 جوان 1811، من أصول أستقرائية بعد أن درس في فرنسا أصبح ضابطا في المدفعية، تولى إدارة الشؤون الأهلية في قسنطينة، تعلم اللغة العربية، بدأ حياته العلمية في سنة 1884، نشر في المجلة الإفريقية بقسنطينة، نشر النص العربي للقائد واللوائح العسكرية للأمير عبد القادر، وتوفي في 22 فبراير 1902. أنظر: Louis Rinn, nécrologie, revue africaine, v.46, 1902, p. 133 136.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ... ج7، ص 345.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ... ج7، ص 357.

العادل المحسن، لكن لويس برينيه<sup>1</sup> لم يعجبه من الكتاب شيء سوى محتواه التاريخي، وقال عنه أنه شخص غير معتاد على نقل الأفكار، ملاحظته ساذجة، وأسلوبه مهلهل... الخ، ونشرت الرحلة في جريدة المونيتور الجزائري وقال المحرر أن النصين مختلفين.<sup>2</sup>

ونستنتج أن هناك الكثير من المؤلفات ألفها جزائريون وأخذ الفرنسيون الكثير منها ثم انتقدوا مؤلفيها ومحتواها رغم قيمتها التاريخية للتقليل من شأنها.

- نذكر بعض المؤلفات التي نسبها الفرنسيون إلى أنفسهم دون ذكر اسم أصحابها:

• كتاب "الفريدة المؤنسة" لصالح العنتري<sup>3</sup> احتل كتابه منذ صدوره مكانة محورية للكتابات التاريخية المحلية حول قسنطينة وهو ما يؤكد إقدام المترجمين ضباط المكاتب العربية من الفرنسيين على النقل دون ذكره من بين هؤلاء فايسيت<sup>4</sup> الذي نقل عنه الكثير في كتابه تاريخ قسنطينة وأيضا أرنت مرسية<sup>5</sup> الذي أرخ لتاريخ قسنطينة

<sup>1</sup> ولد في مونتارجيس بفرنسا سنة 1814، عمل في الطباعة ونشأ على حب اللغات الشرقية ثم ذهب إلى باريس لدراساتها على يد أكبر شيوخها، اقتصر نشاطه على تعلم اللغة العربية وله عدة مؤلفات مدرسية تعليمية نذكر منها الدروس العلمية النظرية في اللغة العربية، مختارات عربية أولية، المبادئ الأولى للغة العربية. ينظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، ط. ج. م. م، دار علم الملايين، بيروت، 1993، ص 98.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، ص ص 359 360.

<sup>3</sup> هو صالح بن محمد بن العنتري، كان أبوه كاتباً لدى الحاج أحمد باي وأمر بقتله سنة 1837، عاش المؤلف أواخر العصر التركي وبداية الاحتلال الفرنسي، شغل منصب الكاتب في المكتب العربي وله كتابان، مجاعات قسنطينة 1870 وتاريخ قسنطينة 1852. ينظر: صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تق، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص ص 5، 7.

<sup>4</sup> ولد في فرنسا، جاء إلى الجزائر مبكراً، تعلم اللغة العربية، اشتغل في الحياة المدنية واشتغل أيضاً في الترجمة، كان عضواً في الجمعية الأثرية بقسنطينة وساهم في مجلتها في عدة بحوث عن تاريخ قسنطينة في العهد العثماني. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص ص 65، 66.

<sup>5</sup> ولد في 17 سبتمبر 1840 في لا روشيل بفرنسا، من أسرة مثقفة، بدأ حياته العسكرية كمترجم في سن 25، ترك انتاجاً غزيراً في ميدان الكتابة والتأليف يتمثل في عشرات الكتب والمقالات ونشر أول مقال له في سن 23 في المجلة الأفريقية، وكان له عد إنجازات إدارية. ينظر: عزالدين بومزو، الضباط الفرنسيون والاداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنسيت مرسية نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص ص 31، 37.

وشارل فيرو... الخ.<sup>1</sup> وألف كتابه بطلب من بواسوني ووضع له منها خطة وطبع سنة 1852<sup>2</sup>، واستعمل كتابه كأداة من أدوات الدعاية الاستعمارية توضيحا لمساوئ العثمانيين ومحاسن الفرنسيين<sup>3</sup>، وضرب ما تبقى من الحكم العثماني<sup>4</sup>.

- نذكر بعض المؤلفات التي ألفها الجزائريون كانت بإشراف فرنسيين وفق منهج وخطة محددة:

- كتاب "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف" لإبراهيم عوامر<sup>5</sup>، ألفه بطلب من أحد الفرنسيين ربما لأجل وظيفة أو خوفا من غضب الإدارة الفرنسية<sup>6</sup>.
- "الرسالة الشافية" الشيخ محمد بن يوسف أطفيش<sup>7</sup> والذي ألفها بطلب من إميل ماسكري<sup>8</sup> والذي اهتم بمدن ميزاب ولهاجتها وتاريخها فطلب منه أن يكتب له خلاصة

<sup>1</sup> حنيفي هلايلي، إقليم قسنطينة في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية في ضوء المجلة الأفريقية، المرجع السابق، ص 146.

<sup>2</sup> صالح بن العنتري، فريدة المنسية في حال دخول الأتراك قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مج، تح، يحيى بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 5.

<sup>3</sup> عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص، ص 10، 20.

<sup>4</sup> كمال بن صحراوي، مجاعة 1868 بالجزائر من خلال النصوص المحلية وأخرى فرنسية، مجلة العصور الجديدة، م7، ع26، أبريل 1438هـ، 2016-2017م، ص 278.

<sup>5</sup> ولد سنة 1881 في أسرة تجانية، معلم ومناضل، أتم دراسته بتونس واهتم بتوعية الناس إضافة إلى التدريس، الفتوى وله مؤلفات في العروض والقوافي وفي التاريخ... الخ. ينظر: إبراهيم عوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح، الجيلالي بن إبراهيم عوامر، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص ص 9، 24.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 392.

<sup>7</sup> هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن إسماعيل أطفيش، ولد سنة 1820 بالجزائر بوادي ميزاب، حفظ القرآن في سن الثامنة، الإمام والعلامة، لقب بقطب الأئمة تقديرا وعرفانا لأنه وهب حياته كاملة للعلم والتعليم، تعلم العربية وأتقنها ونبغ في فنونها وعلومها، له عدة مؤلفات تتجاوز المائة أو أكثر بكثير في فقه الأصول، التفسير الحديث، التجويد، السيرة النبوية، الفلسفة، الفلك، الحساب، توفي سنة 1914. ينظر: محمد العربي بن خليفة، قطب الأئمة أطفيش العلم والعمل الصالح والجماعة والوطن، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2011، ص ص 7، 12. وأنظر أيضا: عطلاوي عبد الرزاق، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ بن يوسف أطفيش القطب من خلال رحلاته وآرائه الفكرية، مجلة الحوار المتوسطي، م9، ع1، مارس 2018، ص 252

<sup>8</sup> مستشرق فرنسي، ولد في روان بفرنسا سنة 1843، تخرج من كلية المتعلمين العليا سنة 1866، عين مدرسا بليسيه بمدينة الجزائر، له عدة مؤلفات، حقق تاريخ أبا زكريا في بحثه عن الأوراس، بحث عن لغة التوارق وله أطروحة في الدكتوراه عن تشكل المدن عند سكان الحاضرتين في الجزائر ويعني بها سكان الأوراس والزواوة وميزاب وله عدة مقالات توفي 19 أغسطس

لتاريخ بني ميزاب تتضمن أنسابهم، أصولهم، عقائدهم، تواريخهم ورجالهم، فكتب الشيخ ما رآه نافعا غير ضار للمسلمين فكأنه يعرف أن الفرنسيين قد يتخذون ذريعة للإساءة إلى وطنه.<sup>1</sup>

ويذكر محمد دبوز أن الشيخ أطفيش قد كتب تاريخا آخر لبني ميزاب وتوسع فيه أكثر من الرسالة الشافية لكنه لم يطبع ولعل هذه النسخة الجديدة تكون الأحق بالطبع والنشر مادام المؤلف قد أشار في الأولى إلى أنه قد ألفها بطلب من شخص أجنبي وأنه قد يكون محررا من كتابة كل شيء للفرنسيين أو ربما خوفا من شيء آخر.<sup>2</sup>

• دراسة عن منطقة توات لعبد الرحمان سلكة يرجح أبو القاسم سعد الله أنه كتبها بطلب من أحد الفرنسيين وذلك بسبب منهج الدراسة الذي يوحي أن الفرنسيين كانوا وراء إعدادها، وهذه الدراسة تعتبر موجهة وليست محايدة.<sup>3</sup>

ظلت منطقة الصحراء خلال العهود الأولى من القرن التاسع عشر صعبة المنال بالنسبة للفرنسيين لكنها من اهتماماتهم، وتجلى ذلك في سياسة نابليون الثالث<sup>4</sup> إمبراطور فرنسا وهذا الأخير طلب من دوفيري<sup>5</sup> الذي كان متواجدا بمنطقة غدامس أن يزوده بالمعلومات الكافية حول إقليم الصحراء، لأنها تبحث عن مناطق النفوذ بالحدود الجزائرية، ولتحقيق ذلك قامت

---

سنة 1894. ينظر: حفناوي بعلي، صورة الجزائر في عيون الرحالة وكتابات الفرنسيين، دار الدروب للنشر والتوزيع، ص 95. ينظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص ص 36، 37. وأنظر أيضا: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 549.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 388.

<sup>2</sup> أنظر: محمد دبوز، ثورة...، ج1، المرجع السابق، ص 318.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 395.

<sup>4</sup> هو شارل لويس نابليون، ولد في باريس في 20 أبريل 1808 بفرنسا، أبوه لويس بوناپارت ملك هولندا، عاش حياته متنقلا في أوروبا، انتخب رئيسا في ديسمبر 1848، أصدر دستورا جديدا وأعلن عن قيام الإمبراطورية الثانية في 20 ديسمبر 1852، أصدر مجموعة من القوانين الصارمة ليبقي في الحكم ولكن سقطت هذه الإمبراطورية على بروسيا، توفي سنة 1873. ينظر: عمر بن عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 90. أنظر أيضا: لطرش نظيرة ومحسن بسمة، نابليون الثالث وسياسة المملكة العربية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، 2015-2016، ص ص 22، 24.

<sup>5</sup> ولد في فرنسا وتعلم بها، جاء والده إلى الجزائر، كان من الكولون، بدأ رحلته الشهيرة من قسنطينة وذلك في شهر مايو 1859 نحو ميزاب ودامت رحلته ثلاث سنوات. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 67.



فرنسا بالعديد من الرحلات الاستكشافية إلى المناطق الجنوبية وذلك لتحقيق مشروع استعماري توسعي إضافة إلى جانب علمي استكشافي.

إن نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج لم يكن وليد الصدفة بل خطت له قبل ذلك وهذا ما طبقت مع منطقة الجنوب، لذلك قامت بدراسات عن مسالك الصحراء والتعرف على البنية الاجتماعية والدينية والنفسية للصحراويين.<sup>1</sup>

- واستغلوا بعض الجزائريين المتعلمين ليكونوا لهم أدلاء ومساعدين لتحقيق أغراضهم ونذكر منهم:

- إسماعيل بوضربة<sup>2</sup> ورحلته إلى غات الذي كلفه بها الحاكم العام راندون<sup>3</sup> لجمع الأخبار عن أحوال الصحراء أثناء ثورة محمد بن عبد الله<sup>4</sup> والنشاط الذي تقوم به الطريقة السنوسية بالجنوب، وقد ترجمت هذه الرحلة من طرف فيرو في كتابه "المترحمين العسكريين بين 1858-1859 وكان عنوان الرحلة "بعثة راندون إلى اكتشاف المنطقة الواقعة بين ورقلة وغات"<sup>5</sup>، وقد قدم معلومات مهمة عن منطقة غات، غدامس ومناطق أخرى من الصحراء وهذه من سياسة فرنسا للتوغل في الصحراء الجزائرية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مريوش، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهضاب 1916، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات، السداسي الأول، 2005، ص، ص 111، 118.

<sup>2</sup> ولد بمرسيليا، درس في فرنسا وأصبح مترجما سنة 1853، كان إدماجيا وعضوا في الجمعية التاريخية للجزائر وعضو الجمعية الجغرافية بباريس، توفي في نوفمبر 1875 بالعاصمة. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص ص 228، 229.

<sup>3</sup> راندون جاك لويس (1795-1781) عسكري وسياسي فرنسي، تقلد عدة مناصب منها الوزير، السيناتور، حاكم عام للجزائر (1852-1858) تميزت إدارته بالحملات العسكرية الشرسة ضد المقاومة الجزائرية خاصة ضد سكان البابور، بلاد القبائل، ميزاب، تقرت، وسوف. ينظر: صالح حيمر، السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014، ص113.

<sup>4</sup> هو محمد بن عبد الله شريف، تلقى العلم في ولاد أحمد بن يوسف قرب تلمسان ثم في زاوية سيدي يعقوب، وفي سنة 1845 ذهب إلى الحج ولما عاد إلى ورقلة بدأ نشاطه في صيف 1851 بمهاجمة المتعاونين مع فرنسا وبدأ في الاستيلاء على الأغواط لكن فرنسا أوقفت نشاطه مع ذلك استمر جهاده إلى 1861 وفي 08 أكتوبر 1861 وأثناء المعركة اعتقل وسجن في فرنسا ثم في قسنطينة ثم حل بعنابة ومات سنة 1863. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة...، ج1، المرجع السابق، ص ص 355، 362.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 462.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 229.



- رحلة محمد الطيب إلى غدامس حوالي 1885، دامت رحلته حوالي 54 يوم، قدّم معلومات مهمة عن رحلته، عرّض حياته للخطر في الصحراء وقتل في أحد المعارك<sup>1</sup>.
  - نذكر بعض المتعلمين الجزائريين الذين تم استغلالهم لوضع دراسات عن المغرب الأقصى لاحتلاله:
  - سعيد بوليفة<sup>2</sup>: كلف برحلة إلى المغرب من سنة 1904-1905 وقدم تقريره سنة 1905 عن اللغة البربرية وكلف بمهام أخرى بمنطقة القبائل<sup>3</sup>.
  - إسماعيل حامد<sup>4</sup>: ذهب في مهمة كلفته بها الإدارة الاستعمارية في يناير 1899 إلى المغرب الأقصى، أقام فيها خمسة أشهر، جمع المعلومات عن المنطقة من عادات، تقاليد، لهجات، الأسواق، الإدارة، الموسيقى، نفوذ السلطان وربما كلفته فرنسا بهذا للتوغل بالأراضي المغربية وهذا رأي إسماعيل حامد أيضا<sup>5</sup>.
- توصلنا إلى بعض النتائج:

✓ نشر الفرنسيون الكثير من الآثار العربية الإسلامية بلغتهم، أحيانا بنسخها الأصلي من جهة ساعدوا في بقاءها ومكنوا الباحثين من الاستفادة منها لكن هناك وثائق لم تنشر في وقتها ومر عليها وقت طويل وربما تم تزييفها وتغيير الكثير فيها، إضافة إلى ضياع وفقدان النص الأصلي للكثير منها.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 463.

<sup>2</sup> هو عمر بن سعيد بن آل بلقاسم بن عمر، ولد بزواوة وتعلم بالمدارس الفرنسية وعاش فقيرا ويتيما وله أعمال تاريخية وأدبية في الشعر، اللغة، والترجمة وتوفي سنة 1931. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج8، المرجع السابق، ص 58، 59.

<sup>3</sup> فارس كعوان، المرجع السابق، ص 241.

<sup>4</sup> ولد في 04 أوت 1857 في الجزائر بالتحديد بالعاصمة، درس اللغة العربية والفرنسية من رواد الاستشراق، مترجم، من دعاة الإدماج. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، ص 233، 244.

<sup>5</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 236، 237.

✓ تشجيع الفرنسيين للجزائريين على الكتابة بدافع استغلال جهدهم وأخذ ما يمكن أخذه من مؤلفاتهم أما الباقي لا ينشر أو يتم تغييبه أو نشره مع عدم ذكر صاحب التأليف وكلها أثرت سلبا على الكتابة التاريخية.

✓ إن نقد المصادر والوقوف موقف الشك منها تعتبر نقطة إيجابية، لكن فرنسا طبقتها على المصادر العربية الإسلامية وبهذا أصبحت ظاهرة غير علمية في هدفها.<sup>1</sup>

✓ وما يهمننا هنا هو الاستغلال الشنيع من طرف الفرنسيين المتعلمين الجزائريين، حيث جعلوهم في خدمة مشاريعهم التي يقصدون من وراءها السيطرة وتخريب المجتمع، كما فرضوا عليهم أخلاقيات معينة في البحث عن العمل مقابل تنازلات وكتابات وهدايا.<sup>2</sup>

إن فرنسا قبل احتلالها الجزائر خططت لذلك منذ فترة بعيدة من خلال الدراسات وبحوث واستعملت في ذلك جواسيسها واستمر هذا إلى ما بعد الاحتلال. وساعدها الجزائريون في ذلك سواء بقصد أو بغير ذلك، وهذه الدراسات ساعدت في التوغل في الأراضي الجزائرية، بل تعتبر من أهم النقاط التي ساعدت في بسط فرنسا نفوذها على الجزائر أو على المغرب العربي ككل.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج1، المرجع السابق، ص ص 35 36.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج7، المرجع السابق، ص 349.

### المبحث 03: التأليف باللغة الفرنسية

أن المرحلة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر تعتبر أشد المراحل تميزت بالعنف الاستبدادي اتجاه السكان الأصليين للبلاد الى جانب العنف المعنوي، الذي بلغ أقصى درجاته، كان يرمي الى نفي الهوية العربية الإسلامية، وتدمير القيم والسلاليم المعيارية التي كانت تشكل أسس هيكل المجتمع المحلي، وابادة الشخص الجزائري وما يحمله من أصول ومن خصوصيات ثقافية وحضارية وما يتضمنه من طاقات فكرية وعلمية.<sup>1</sup>

أعلن الفرنسيون منذ الأيام الأول للاحتلال أن هدفهم هو إخراج الجزائريين من حالة التوحش والتخلف إلى مرحلة التمدن والتحضر، لكن لا يمكن لهم القيام بذلك إلا عن طريق إحلال النظم الفرنسية محل النظم الإسلامية.<sup>2</sup>

باعتبار أن المثقفون هم خيار وسادت وقادت وحراس ومجد وعزة كل الأمة<sup>3</sup>، فإن فرنسا حولت سحر بعض الجزائريين المثقفين بحضارتهم ولغتهم الراقية وتكوين فئة جزائرية قابلة للاندماج وذوبان في المجتمع الفرنسي والانقطاع عن ماضيها وتراثها<sup>4</sup>.

باعتبار اللغة العربية ليست غريبة ولا دخيلة، بل هي في دارها بين حمايتها وأنصارها<sup>5</sup> فرأت فرنسا ضرورة محاربتها لأنها ستشكل العقبة الكبرى أمام فرنسا فرض سيطرتها التامة ونهائية على الجزائر<sup>6</sup>.

لهذا عملت فرنسا على تأسيس مدارس ونشر التعليم الفرنسي لم يكن هدفها تثقيف الشعب الجزائري، بل كان إدماجه في ثقافة فرنسا، فمحاولة الإتيان ببرامج غريبة عن المجتمع

---

<sup>1</sup> -سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري في الجزائر، الديوان الوطني، د.س.ن، من مقدمة الكتاب.

<sup>2</sup> -إبراهيم لونيبي، دور الإدارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، مخبر البحوث الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، مارس، 2010، ص9.

<sup>3</sup> أحمد طالب إبراهيم، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997، ص. 126.

<sup>4</sup> إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص. 09.

<sup>5</sup> أحمد طالب إبراهيم، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص. 206.

<sup>6</sup> وسعيد بخاوش، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبانة الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع2، سبتمبر، 2013، ص. 16.

له تاريخه وثقافته وعقيدته وتقاليده، تعني ببساطة إدماجه وبالتالي تغييره إلى مجتمع الآخر، وأكد اللغة والمدرسة كانت أنجح وسيلتين لذلك، أما البرامج التعليمية كانت تهدف إلى تعويض اللغة العربية باللغة الفرنسية لتصبح لغة العلم<sup>1</sup>.

ومرّ تأثر الجزائريين باللغة الفرنسية بثلاثة مراحل:

### 1. من 1830 م - 1880م:

لا نكاد نجد فيها تأثيرًا في ميدان الكتابة، ولا في مقالة ولا في الرواية ولا في غيرها، ولا نجد اسما جزائريا كتب أو ألف عملا بالفرنسية خلال المرحلة الأولى.

### 1. من 1880م - 1920م:

شهدت هذه المرحلة ظهور كتابات جزائرية باللغة الفرنسية الكتب، المقالات، العرائض، الكتيبات، الدراسات، والسبب في ذلك هو:

- تأسيس المدارس الأهلية الابتدائية في بعض المناطق.
  - فرنسا المدارس الثلاث الرسمية (العاصمة، تلمسان، قسنطينة).
  - ظهور الفرع الأهلي لمدرسة المعلمين ببوزريعة.
- من أهم كتاب هذه المرحلة: محمد بالرحال<sup>2</sup>، إسماعيل حامد، الطيب مرسل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بوبكر كريمة، دور النخبة المثقفة أثناء استعمار وبعده في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص ثقافي، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2005-2006، ص، ص. 51-53.

<sup>2</sup> ولد في ندرومة في 14 أبريل 1861، نشأ في حجر والده، تعلم القرآن صغيرا، التحق بالمدارس الفرنسية وعرف بنبوغه الفطري سافر الى باريس سنة 1878، وفي 5 جويلية شارك في الامتحان العام لطلبة اللغة الفرنسية وكان من الفائزين، سجل رحلته الى فرنسا باللغة الفرنسية وأسماها "سياحتي في بني زناس". في سنة 1880 وسجل فيها كل ملاحظاته. ينظر عبد الرحمان بن محمد الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص ص340-341.

<sup>3</sup> ولد في وهران سنة 1856م، تعلم بالثانوية العربية، تقلد عدة مناصب، كان عضو قيادي في حركة الشبان الجزائريين بمنطقة قسنطينة، اشتغل كطبيب معالج وتزوج من سيدة فرنسية، وله ثلاثة كتب وكتيب كتبها كلها باللغة الفرنسية. ينظر صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900، 1930، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة وهران، 2015-2016، ص 353

## 2. من 1920م-1950م:

شهدت هذه المرحلة انتشار التعليم الفرنسي الذي أصبح غير مقتصر على فئة معينة<sup>1</sup>، بالإضافة الى ظهور الصحافة الناطقة بالفرنسية، من أهم كتاب هذه المرحلة، فرحات عباس، عمار أوزقان<sup>2</sup>، مالك ابن نبي<sup>3</sup>.

إن انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر هو نتيجة السياسة التعليمية الفرنسية وقد بدأت كتابات بعض الجزائريين بالفرنسية تظهر جليا ابتداء من سنة 1880 من كتب ومجلات وجرائد<sup>4</sup>.

- نذكر بعض الجزائريين الذين كتبوا بلغة الفرنسية:

و. شريف بن حبيس<sup>5</sup> هناك من اعتبره أول جزائري كتب باللغة الفرنسية وله عدة

مؤلفات منها:

• الجزائر فرنسية كما يراها أحد الأهالي "L'Algérie française, vus par un indigène"<sup>6</sup> وهو عنوان جريء ومثير طبع هذا الكتاب بالجزائر العاصمة سنة 1914 بمطبعة فونتانة الشرقية.

• فرنسا في الجزائر إلى أين؟ "Où va la France en Algérie" نشره سنة 1930.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج8، المرجع السابق، ص ص.173، 175.

<sup>2</sup> ولد بعزازقة سنة 1910 بدأ نضاله السياسي والنقابي وهو موظف في البريد، التحق بالحزب الشيوعي وشارك في تأسيسه، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية، التحق بصفوف الثورة سنة1955م وعمل مساعدا لعباد رمضان شارك في مؤتمر الصومام وتحرير وثيقته المشهورة، اعتقل في جانفي 1958م، وله كتاب الجهاد الأفضل. ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص 45-46

<sup>3</sup> ولد في نوفمبر عام 1905م في مدينة قسنطينة ودرس بها، التحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية في سنة 1921، وكان ميالا الى القراءة بالفرنسية، والتحق بمعهد اللغات الشرقية، ثم بمعهد الهندسة، وله عدة كتب توفي سنة1973م. ينظر فوزية بربون، مالك ابن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2010، ص ص 101-111

<sup>4</sup> بوبكر كريمة، المرجع السابق، ص. 53.

<sup>5</sup> ولد في 25 ديسمبر 1891 بقسنطينة، تعلم بمدارس الفرنسية وتكونت لديه الثقافة الغربية، أنهى دراسته بجامعة الجزائر، تخصص حقوق، تقلد عدو مناصب في قضاء وغيرها، تم اغتياله في أوت 1959 بفرنسا، ينظر: البشير منصور، النخبة الجزائرية الفرانكفونية، الشريف بن حبيس نموذج (1891-1959)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة مسيلة، 2017-2018، ص، ص، ص. 30، 31، 53.

<sup>6</sup> شريف بن حبيس، الجزائر فرنسية كما يراها أحد الأهالي، تج، عبد القادر حمادي واخرون، دار البهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص 1، 3

- حصيلة مئة عام لفرنسا. Bilan de cent ans de France.
- كتيب بعنوان إلى أين وصلنا؟ ou en somme nous أصدره سنة 1931.
- حماية ممتلكات الأهالي القصر بالجزائر ومجلس الإدارة، طبع سنة 1923.
- إلغاء سلطات القضائية للقضاة صدر سنة 1925.
- أرواح طبع سنة 1931.
- تدخلات ونقاشات البرلمانية<sup>1</sup>.

#### ز. فرحات عباس:

- بدأ نشاطه بكتابة ونشر المقالات والصحف إضافة لكتابه في المجالات الجرائد الفرنسية له مجموعة من الكتب<sup>2</sup> كلها كتبها بالفرنسية<sup>3</sup> نذكر منها:
- كتاب الشاب الجزائري نشره سنة 1931 بالجزائر<sup>4</sup>.
  - ليل الاستعمار نشره سنة 1961 بالمغرب<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> نفيسة دويذة، الشريف بن حبيس، آراءه واهتماماته الفكرية، مجلة الإنسانيات، عدد مزدوج 72، 73، أبريل سبتمبر 2016، ص. ص. 69، 70.

<sup>2</sup> عز الدين معزة، المرجع السابق، ص. 58.

<sup>3</sup> عائشة برثرد، دور المجلة الثقافية في نشر المعرفة التاريخية الجزائر، 1971-1989، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009، 2010، ص. 23.

<sup>4</sup> فرحات عباس، الشاب...، المصدر السابق، ص. 1، 3.

<sup>5</sup> فرحات عباس ليل الاستعمار، تج: أبو بكر رجال دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص. 1، 3.

ط. محمد بن أبي شنب<sup>1</sup>:

• لديه العديد من المقالات في المجالات والدوريات التابعة للاستشراق وله كتابات والمقالات في المجلة الإفريقية، 75 دراسة أغلبها بالفرنسية وله كتب ألفها بالفرنسية نذكر منها:

• الألفاظ التركية الفارسية، الباقية في اللهجة الجزائرية.  
• مجموع الأمثال العوام في أرض الجزائر والمغرب وهو ثلاثة أجزاء نشره بباريس، 1905-1907.

• طبقات العلماء إفريقيا طبقات العلماء إفريقيا جزأين نشره بباريس سنة 1920<sup>2</sup>.

• معجم بعنوان LEVIPROVENCAL S. K M

• ديفيا كوميديا سنة 1919<sup>3</sup>.

ي. إسماعيل حامد:

كتب عديد من المقالات التاريخية وله أعمال في الترجمة في المجلة افريقية ومجلة العالم الإسلامي وله دراسات وأبحاث<sup>4</sup> نذكر بعض كتب التي ألفها بالفرنسية:

---

<sup>1</sup> - محمد بن أبي شنب (1869-1929): ولد بولاية المدية، يعد من شخصيات الثقافة الأهم في عهد الاستعماري، متحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب، وواحد من الجزائريين القلائل الذين اقتحموا المجال الاستشراق، تميز باطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، وهذا ما تجلى في إنتاجه الغزير، فاق 50 كتاب بين تأليف وتحقيق وتقيح وترجمة وتصحيح. ينظر أحمد بن دياب، من نبغاء الجزائر في العصر الحاضر، الدكتور محمد ابن ابي شنب، مجلة الثقافة، ع98 مارس أبريل، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، 1987م، ص ص 42، 48. أيضا محمد بن أبي شنب، منتخبات التأليف والترجمة والتحقيق، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 05، 10

<sup>2</sup> - Oum Hani Rahmani, Mohamed, Bensnab, Como Simbolo de civilizacion y multiculturalidad Revista Argelina N°3, Otono 2006, P56.

<sup>3</sup> - طسطاس يسرى، إسهامات النخبة الجزائرية في تأصيل المناهج وتحقيق المخطوطات في الجزائر، محمد بن أبي شنب، نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة بسكر، 2013-2014، ص. 89، ينظر: فارس كعوان، بن شنب والمشروع الاستشراقي من خلال الإسهام في دائرة المعارف الإسلامية، سلسلة المحاضرات الملتقى الوطني الدولي، المنظم بولاية المدية، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، من 7 إلى 10 ديسمبر 2014، ديباجة، ص. 05. ينظر أيضا: خولة بديرنية، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية، محمد بن أبي شنب نموذجاً سنة 1869، 1929، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة بسكرة، 2012-2013، ص ص 47، 48.

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 233.

- مسلمي شمال إفريقيا طبع بباريس سنة 1906<sup>1</sup>.
- CHRONIQUES DE LA MAURITANIE SENEGALAISE<sup>2</sup>
- ك. ربيع زناتي<sup>3</sup>: وكتابه المشكل الجزائري كما يراه أحد الأهالي نشره سنة 1938 باللغة الفرنسية في مجلة افريقيا الفرنسية<sup>4</sup>.
- ل. بلقاسم بن سديرة<sup>5</sup>: له كتاب عن بلاد القبائل حول اللهجات البربرية كتبه باللغة الفرنسية، وله كتاب اخر عنوانه "إن اللغة الفرنسية هي لغتكم الأم"، وهكذا نرى أن بلقاسم بن سديرة رغم نبوغه قد وظفه المستشرقين وشلو موهبته ولم تستفد منها الجزائر الا حفا ضئيلا<sup>6</sup>.
- م. أحمد بن بريهمات<sup>7</sup>: له كتاب حول التعليم والمسلمين والأهالي كتبه بالفرنسية، وألف معجما أعلنت عنه جريدة المبشر<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> بشير سحولي، مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900-1930، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي بالعباس، 2014-2015م، ص 319.

<sup>2</sup> ISMAIL HAMET, CHRONIQUES DE LA MAURITANIE SENEGALAISE, traduction Nacer Eddine, Version 1, Ernest Leroux editeur, 28 rue Bonaparte, Paris, 1911, p p 1-3.

<sup>3</sup> ولد زناتي في عين الحمام تلقى تعليمه بمسقط رأسه، أصبح مدير مؤسسة ابتدائية أهلية -صحفي أنشأ جريدة الصوت الأهلي في سنة 1929. ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 255-256

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 257

<sup>5</sup> ولد في بسكرة أوائل الأربعينيات، تخرج سنة 1863 وأصبح معلما، مترجما، عضوا في الجمعية الاسيوية، تجنس بالجنسية الفرنسية وتوفي سنة 1901م. ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج8، المرجع السابق، ص 52. 57.

<sup>6</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج8، المرجع السابق، ص 57.

<sup>7</sup> ولد في العاصمة، تعلم بها وتخرج مترجما عسكريا، من المطالبين بإجبارية التعليم ومجانيته، الادمج، معارض لسياسة التجنيد. ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 249-252.

<sup>8</sup> ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج6، المرجع السابق، ص 249.



### 3. الصحف الجزائرية الناطقة باللغة بالفرنسية:

كانت بداية ظهور الصحافة في الجزائر سنة 1893م، وأشرف على تحريرها نخبة من المثقفين الذين أنتجتهم المدرسة الفرنسية المختلطة بداية من 1850م، أو بعض المثقفين الذين كونتهم الظروف بعد سنة 1881م<sup>1</sup>.

نذكر بعضها:

- **جريدة الحق العنابي:** ظهرت في عنابة في 10 يوليو سنة 1893م باللغة الفرنسية وهي جريدة أسبوعية، أما برنامجها لا يرفض الحكم الفرنسي لأن الحكم يسمح بالحرية الدينية لكنها دافعت عن حقوق الجزائريين واستمرت حوالي سنة<sup>2</sup>.
- **جريدة الحق الوهراني:** قد صدرت هذه الجريدة الأسبوعية بوهران من 1911م إلى 1912م باللغة الفرنسية ثم أضيفت إليها ابتداء من شهر أبريل 1912م صفحة أو صفحتين باللغة العربية<sup>3</sup>
- **جريدة الإسلام:** ظهرت في عنابة سنة 1909م ثم انتقلت إلى العاصمة وكانت تصدر باللغة الفرنسية، ثم انتقلت إلى صفاق دنان<sup>4</sup> واستمرت إلى الحرب العالمية الأولى وكانت لسان حال النخبة الإدماجية<sup>5</sup>.

1 - عمار يزلي، الثقافة في مواجهة الاحتلال (دراسة)، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص، 210.

2 - محمد دبور، معركة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971، ص07. وأيضا: كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع11، ط.خ، المقاومة والحركة الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث، السداسي الأول، 2005، ص، 233.

3 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980، ص، 33. وأيضا: عبد القادر جغلول، علم الاجتماع التاريخي والثقافي، المتعلق بالحركة الوطنية والثورة، مر: نور الدين زمام، مج2، ذاكرة الناس، ص، ص، 716، 717.

4 - ولد في مدينة عنابة سنة 1880 زاول دراسته في التعليم الابتدائي والثانوي باللغة الفرنسية، أنشأ جريدة الإسلام للدفاع عن حقوق الإنسان، وأصبح المسؤول الوحيد عن هذه الجريدة بعد الحرب العالمية الأولى، انتهى نشاطه وبدأ نشاطه مرة أخرى سنة 1919، وفي سنة 1931 أنشأ جريدة الإقدام، وفي سنة 1935 قرر التوقف عن ممارسة نشاطه الصحفي والسياسي، توفي سنة 1938. ينظر: أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، مطبعة sepu ; spa، الجزائر، ص،

5 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ...، ج5، المرجع السابق، ص، ص، 247، 248. وأيضا، مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جم: وتوح: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص، 73.

- **جريدة الإقدام:** صدرت سنة في 02 فيفري 1919 م إلى غاية 1923م، أضيفت لها طبعة باللغة العربية في سبتمبر 1920م، وتظهر كل أسبوع باللغة الفرنسية بإشراف الصادق دندان<sup>1</sup>.
- **جريدة الأمة:** أصدرها حزب نجم شمال إفريقيا في أكتوبر سنة 1930م بباريس، كانت تصدر شهريا وتوقفت عن الصدور في 29 سبتمبر 1939م، ولقت نجاحا واسعا وسريعا، دافعت عن الشعب الجزائري ونادت بما يرتكبه الاستعمار الفرنسي في الجزائر<sup>2</sup>.
- **جريدة الدفاع:** la défense (1934-1939م) وهي أسبوعية ناطقة بالفرنسية، وكان رئيس تحريرها الأمين العمودي<sup>3</sup> وكانت تعمل على حماية حقوق الجزائريين<sup>4</sup>.
- **جريدة الجزائر حرة:** هي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت شهرية كانت تصدر باللغة الفرنسية، واستمرت من أغسطس 1949م إلى نوفمبر 1954م<sup>5</sup>.
- ونذكر بعض المجلات الناطقة بالفرنسية:
- **صوت البسطاء:** la voix humbles كانت تصدر باللغة الفرنسية من سنة 1922م إلى 1939م، وهي مجلة نصف شهرية تربوية اجتماعية.
- **صوت الشعب:** كانت تصدر في الجزائر العاصمة من سنة 1933م إلى غاية 1936م، وهي مجلة أسبوعية للدفاع عن حقوق الجزائريين.

<sup>1</sup> نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام 1919م 1923م، مجلة الحقيقة، ع40، ماي 2017م، ص ص 169، 170.

<sup>2</sup> شهيرة مليحي، فتحة صاب، الصحافة الوطنية الجزائرية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن العشرين، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2015-2016، ص ص، 70، 71.

<sup>3</sup> - ولد في سنة 1891 في واد سوف، تعلم بالمكتب القرآني وبالمكتب الفرنسي والابتدائي، دخل المدرسة الرسمية بقسنطينة، وأنهى دراسته بالعاصمة، تولى العدالة ثم أصبح محاميا، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين. ينظر: موسى حميش، الشيخ الأمين العمودي أديب وسياسي، سلسلة أعلام بلادي، منشورات البغدادي الجزائر، دار الثقافة، ص ص، 9، 12.

<sup>4</sup> عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1926-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص، 216.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص ص، 45.

• مجلة الوفاق الجزائري: مجلة أسبوعية كانت تصدر في قسنطينة من 1934م إلى 1939م للدفاع عن مصالح الجزائريين من أبرز محرريها فرحات عباس ويعد الدكتور بن جلول مؤسسها.<sup>2</sup>

إن الفئة المثقفة ثقافة فرنسية من الجزائريين صحيح أنها ترتبط بمجتمعها من حيث العاطفة والشعور ومحتوى الإنتاج، وتعد المشكلة أنها منقطعة عنه من حيث أداة التبليغ إلى هذا المجتمع، فكثيرا من الكتاب الجزائريين يتحدثون في كتاباتهم عن معاناة الشعب الجزائري، إلا أن الطبقة الكادحة لا تعرف شيئا مما كتبه، وهذا راجع إلى الأمية المستقلة<sup>3</sup>.

يقول راجح بونار<sup>4</sup>: "الحق أن الجزائريين قد قتلوا لغتهم بأيديهم"<sup>5</sup>.

ويقول محمد ديب<sup>6</sup>: "إن الكتابة بالفرنسية سلاح للتعبير عن آلام الشعب وليست انتماء للثقافة الفرنسية"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ولد محمد صالح بن جلول سنة 1896 بمدينة قسنطينة، تعلم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته، وسجل بكلية الطب وتخرج منها سنة 1924، وبدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر، أما نشاطه السياسي فبدأه منذ العشرينيات حتى أصبح مستشارا من المجلس البلدي، ثم أصبح رئيسا فدرالية المنتخبين الجزائريين، لعب دورا أساسيا في التحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936، وكان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر. ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص، 430.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عواطف، المرجع السابق، ص-ص، 34-36.

<sup>3</sup> - عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص، 148.

<sup>4</sup> - ولد في 25 أبريل 1923 بتيزي وزوو، نشأ في أحضان جده وسط أخواله، درس في كتاب القرية ثم في زاوية الشيخ الطيب تزغوين بالقرب من دلس، اشتهر بحفظه للقران وأتمه سنة 1937، وفي سنة 1941 التحق بجامعة الزيتونة بتونس، ومن اثاره كتاب تاريخ المغرب في جزئين، كتاب الطرائف في النحو والصرف والاملاء، وتحقيق كتاب الدراية... ينظر محمد صالح صديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص199، 201

<sup>5</sup> - راجح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص7.

<sup>6</sup> - محمد ديب كاتب وروائي جزائري ولد بمدينة تلمسان سنة 1920م، عاش طفولته يتيما، درس بمسقط رأسه، لما بلغ 19 سنة اشتغل بالتعليم ثم عمل محاسبا ثم مترجما ثم صحفيا، قم ألف عدة روايات باللغة الفرنسية "البيت الكبير"، "الحريق"، "النول" توفي في 2مايو 2003. ينظر

<https://daifi.1k.fr/uploads/www.daifi.1k.fr.5a18be7d40.jpg>.

<sup>7</sup> - إيمان العامري، صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع10، 2015، ص، 179.

عبر المثقفون الجزائريون بالثقافة الفرنسية عن آرائهم ومواقفهم مع معاناة الشعب الجزائري وكل ما يخص القضية الجزائرية، بأساليب مختلفة تمثلت في تأليف الكتب والكتابة في الصحف والمجلات التي اعتبروها منبرا للمطالبة بحقوقهم ووسيلة لمحاربة الجمود الفكري وتثقيف الجزائريين لكن أغلبهم لا يعرف عنها الكثير لأنها كتبت بلغة غريبة عنهم.

الختامة

بعد تطرقنا لموضوع انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، تمكنا من إعطاء صورة حول السياسة التي انتهجها الاحتلال الفرنسي على المجال الثقافي خاصة منه الجانب التعليمي والجانب الديني بحيث يعتبران الأسس التي تساهم في بناء مجتمع ما. نلاحظ أن الاحتلال الفرنسي للجزائر كان يهدف الى تحطيم المقومات الروحية والحضارية للشعب الجزائري فاستعمل بذلك عدة وسائل وطرق شتى وأساليب مختلفة مما أثرت سلبا على المجتمع الجزائري ونتاج عنها مجموعة من النتائج التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ✓ كان البعد الديني ذريعة فرنسا للقضاء على المقومات الروحية والفكرية للشعب الجزائري فكان ذلك عن طريق محاربتها العقيدة الإسلامية وهدمها للمؤسسات الدينية والتعليمية من مساجد قرآنية وكتاتيب وزوايا وتحويل بعضها الى كنائس واصطبلات ومراكز إدارية وغلق البعض منها بهدف تثبيت أقدام المستعمر وبقاء الجزائر فرنسية.
- ✓ ممارسة سياسة عقائدية تهدف لطمس الهوية الجزائرية والمحو الكامل للشخصية العربية المسلمة للمجتمع الجزائري.
- ✓ سياسة فرنسا التعليمية وما نتج عنها من تجهيل ومحاربة للغة العربية، وغلق المدارس العربية وفتح مدارس حكومية أدى الى تحطيم التعليم التقليدي وتراجع نشاطه بحيث " أن الهروب أدت الى ضعف مستوى التعليم... كما أن العلماء قد حملوا السلاح أو هاجروا أو التزموا بيوتهم بالإضافة الى قضاء فرنسا على أهم ممول للتعليم وهو الأوقاف.
- ✓ نهب فرنسا الكتب والمخطوطات وتخريب المكتبات أدى الى قلة الكتابة التاريخية خلال فترة الاحتلال، حيث لم عدد كاف من المصادر التي تعين المؤلف لتدوين التاريخ.
- ✓ إن سياسة فرنسا ضد العلماء والمتقنين التي تمثلت في نفيهم وتفريق شملهم أدت الى قيام أيادي (كتاب المدرسة الفرنسية) الى كتابة تاريخ الجزائر مما نتج عنه تشويه ومسح لتاريخ الجزائر في غياب المدرسة الوطنية.
- ✓ استغلال المستشرقين الفرنسيين للمؤلفين الجزائريين لكتاباتهم ونسبها إليهم دون ذكر أصحابها أو استغلالهم ليكونوا مساعدين لتحقيق مصالحهم وأغراضهم الشخصية.

- ✓ الكتابة التاريخية في بداية الاحتلال اقتصر فقط على كتابة المذكرات والتراجم والسير والأنساب، فنجد مساهمة بعض الوجوه النيرة في كتابة تاريخ الجزائر بداية الاحتلال من خلال تدوينهم لمذكراتهم مع إعطاء لمحات حول بعض الأحداث التي كانت آنذاك أمثال حمدان خوجة، الحاج أحمد باي.
- ✓ إن انشغال الجزائريين بصد العدو ودجر جيوشه حال دون تدوين تاريخ الجزائر، غير أن التحولات الحاصلة في العالم وبروز نهضة جزائرية أظهرت نخب جزائرية إصلاحية فكرية كانت عبارة عن نواة حقيقية لحركة تاريخية وأدبية في الأمة الجزائرية، كما عملت هاته النخب على إحياء التراث الثقافي الوطني من خلال كتاباتهم ومؤلفاتهم رغبة منهم لإظهار المعالم الحقيقية للشخصية الجزائرية حيث سعت لاستقطاب مختلف الشرائح الاجتماعية لتوعيتها وترسيخ فكرة الدين واللغة في نفس الوقت، لقد استطاع هؤلاء كسب مكانة هامة مما جعل مؤلفاتهم تحظى بالقيمة التاريخية والعلمية باعتبارها مصادر أولية تحتوي على أحداث هامة في تاريخ الجزائر المعاصر.
- ✓ إن انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر، أدى الى نشوء جيل من الكتاب الجزائريين لا يعرفون اللغة العربية، ولا يمكنهم التعبير عن مشاعرهم الا بالفرنسية، فكانت معظم مؤلفاتهم مكتوبة بها.

# الملاحق



صورة مخطوط زهر الشماريخ في علم التاريخ أبو راس الناصر المعسكري، خزانة أبي عبد الله شراك، وهران.



نادي عبيد، المرجع السابق، ص 90.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْشُورٌ بِكَرَامَتِهِ وَكَتَابٌ جَلِيلٌ  
التَّعْلِيمِ وَالْوَلَايَةِ وَالْمَعَالِمِ  
الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ الشَّيْخِ الْوَلِيِّ  
الرَّضَا بْنِ الْعَالِمِ الْخَيْرِ سَيِّدِي  
عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَكُونِيِّ  
اللَّهُمَّ لَهُ وَرَحْمَتُهُ وَبِعَنَّا  
بِسْمِ اللَّهِ وَبِكَرَامَتِهِ  
رَامِينَ رَامِينَ رَامِينَ

هذا الكتاب منسوخ من نسخة المخطوطات  
التي في مكتبة جامعة القاهرة  
بواسطة السيد الأستاذ الدكتور  
محمد عبد الوهاب والشيخ الدكتور

صفحة العنوان من كتاب (منشور الهداية)

عبد الكريم فكون، المصدر السابق، ص 25.

## مرسوم 30 سبتمبر 1850

باسم الشعب الفرنسي،

رئيس الجمهورية

نظرا لاقتراحات الحاكم للجزائر و رأي مجلس الحكومة بتاريخ 24 جـ انفي 1850 - جول مشروع تنظيم التعليم العام للمسلمين.

نظرا لقرارات رئيس المجلس المكلف بالسلطة التنفيذية المؤرخة في 16 أوت و 9 ديسمبر 1848 التي تعتبر أنه من الضروري وضع تحت الرقابة و إدارة الحكومة كل مؤسسات التعليم العام للمسلمين و نظرا لتفهم المدارس التي كانت تتابع بها الدراسات العليا الإسلامية و التي وحدها يمكنها تخريج مرشحين للمناصب: المفتي، القاضي، الإمام، الخوجة و غيره لأمم من الوظائف المخصصة للأهالي في المصالح الإدارية بالجزائر.

## يقرر

## الفصل الأول

## التعليم الابتدائي و الثانوي

المادة الأولى: التعليم الابتدائي، و التعليم الثانوي المقدمان في المدارس الإسلامية يوضعان تحت الرقابة السامية للحاكم العام و التي تمارس بواسطة الحكام في الأقاليم المدنية، و في الأقاليم العسكرية من طرف قادة المقاطعات.

لم يطرأ أي تغيير في شروط الوجود و في طرق التعليم المنتهجة حاليا.

المادة الثانية: صندوق سنوي مسجل في ميزانية الدولة سوف يخصص لمنح مكافآت للمعلمين المتميزين و التلاميذ النجباء.

الحاكم العام للجزائر سيقدر تقسيم هذه الصناديق بالنظر إلى الاقتراحات التي ستقدم له من طرف القادة و الحكام، يقوم الحاكم العام بتقديم تقرير إلى وزير الحربية حول ذلك.

الفصل الثاني

المدارس العليا الإسلامية

المادة الثالثة: تؤسس على حساب الدولة في كل من: المدينة، تلمسان، و قسنطينة، مدرسة عليا (مدرسة) من أجل تكوين مترشحين للوظائف المرتبطة بمصالح العبادة، العدالة و التعليم العام للأهالي و المكاتب العربية.

المادة الرابعة: التعليم في المدارس العليا مجاني و يتضمن:

درس في القواعد و الأدب (النحو).

درس في القانون و الاجتهاد (فقه).

درس في الدين (التوحيد).

المادة الخامسة: فريق العمل في المدرسة يتكوّن من:

- مدير مكلف في نفس الوقت بالقيام بتدريس أحد الدروس الثلاثة و الذي يتلقّى راتباً شهرياً قدره.....2100 فرنك.

- أستاذان براتب شهري قدره .....1500 فرنك.....3000 فرنك.

- وقّاف .....600 فرنك.

المادة السادسة: مدير و أساتذة المدارس العليا الإسلامية يعيّنون من طرف وزير الحربية باقتراح من الحاكم العام للجزائر.

الوقّاف يعيّن من طرف الجنرال قائد المقاطعة، تحت إشراف مدير التربية.

المادة السابعة: كل مدرسة عليا سيكون مقرّها قرب أحد المساجد التي كانت بجوارها مدارس.

دعم قيمته 100 فرنك يمنح كل سنة إلى العشر تلاميذ الأوائل في كل مدرسة، كما

يُسمح له الإيواء في المؤسسة إذا كلن المحل يسمح بذلك.

المادة الثامنة: توضع المدارس العليا تحت رقابة الضباط العامون قادة المقاطعات. هذه الرقابة

تمارس بواسطة المكاتب العربية.

المادة التاسعة: تفتيش المدارس العليا كل سنة من طرف أحد ال ضباط الفرز سيبين الملحق بين بالشؤون العربية، و من طرف أحد أساتذة كرسي اللغة العربية المعين من طرف الحاكم العام للجزائر.

المادة العاشرة: المصاريف الناتجة عن إنشاء المدارس العليا الإسلامية تتكفل بها الميزانية الحربية.  
المادة الحادية عشرة: يكلف وزير الحربية بتنفيذ هذا المرسوم.

حرر بالإنجليزي: في 30 سبتمبر 1850

إمضاء ل.ن. بونا بارت.

وزير الحربية دوهوتبول.

نظر من أجل تطبيقه في الجزائر.

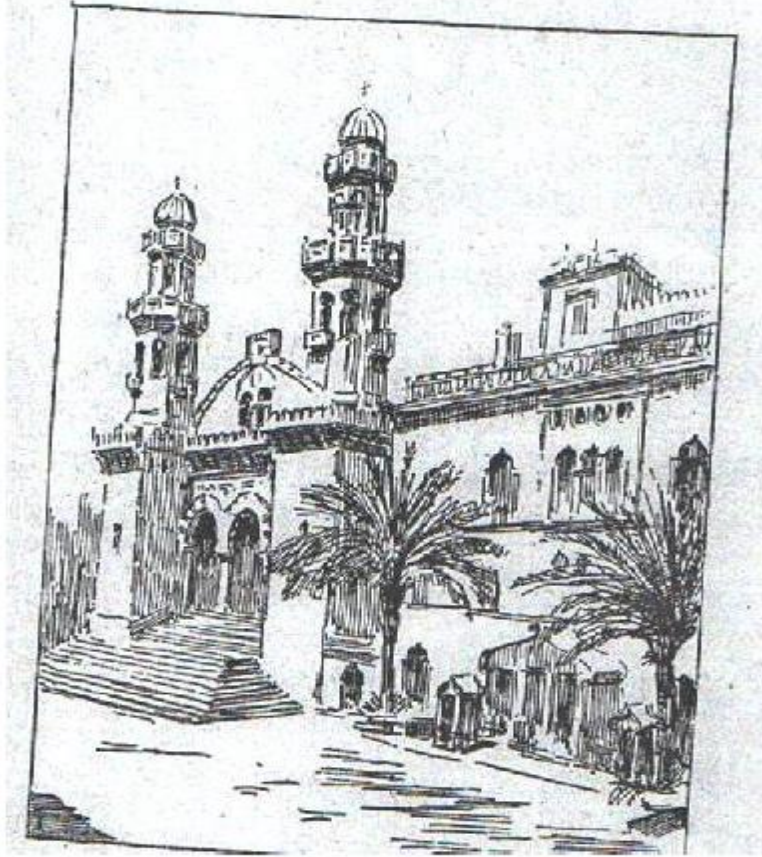
الجزائر في 3 أكتوبر 1850

الحاكم العام للجزائر

إمضاء: ف. شارون

كمال فيلالي، الهجرة الحراك والنفي ولآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة أعمال ملتقيات سنوية، مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010 ص ص 135 137.

أبرز المعالم المسيحية في الجزائر (1)  
كلدانية مدينة الجزائر



حميد قريتي، المرجع السابق، ص 173.



حمدان خوجة



فارس كعوان المرجع السابق، ص 406.

أحمد باي



[https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB\\_%D8%AD%D9%88%D9%84\\_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%A8%D8%A7%D9%8A](https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%AD%D9%88%D9%84_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D8%A7%D9%8A)



فرحات عباس



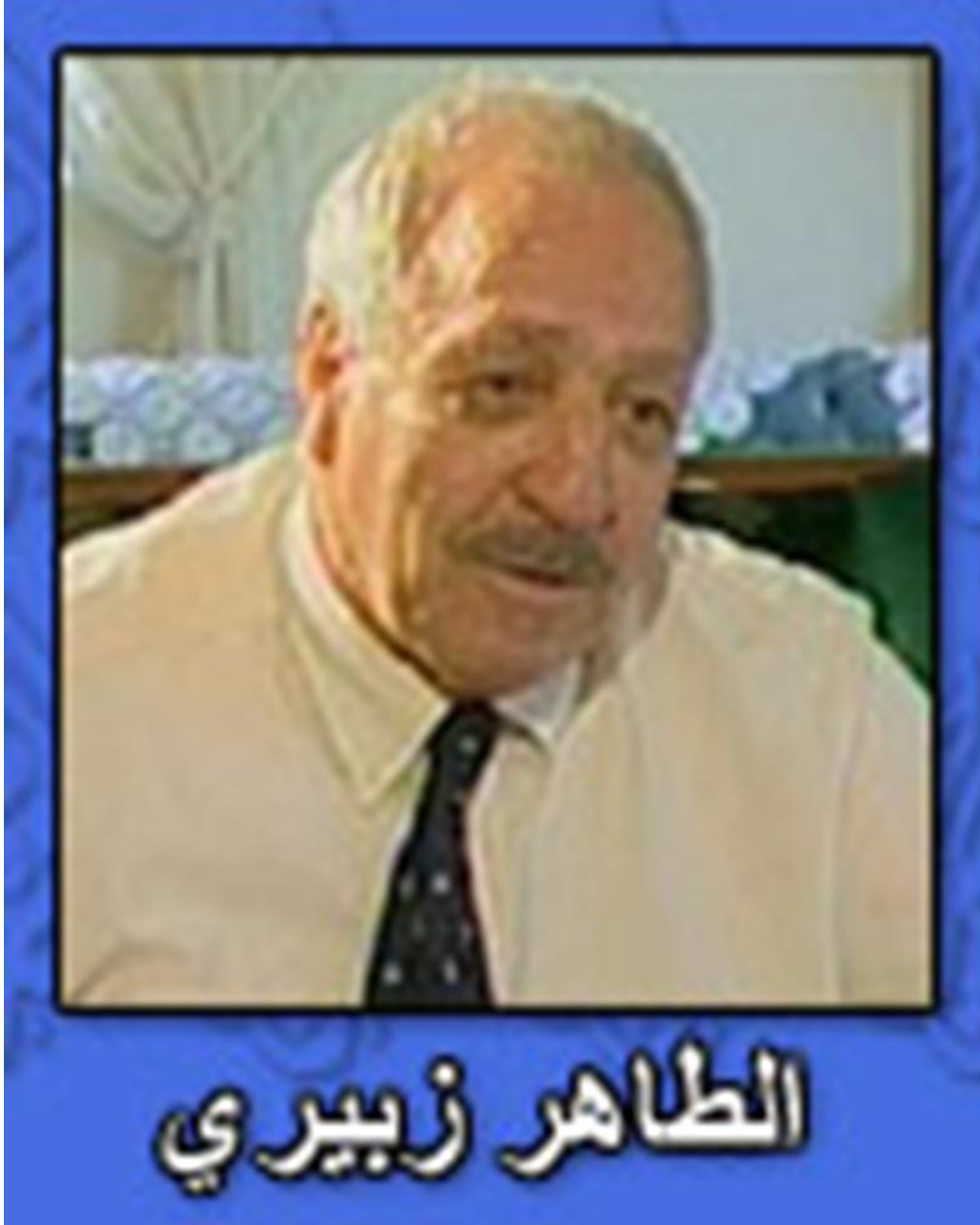
فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبرش، منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2012، من واجهة الكتاب.

# أحمد التوفيق



حوار مع أحمد توفيق المدني، مقدمات المجلة المغربية للكتاب، ع4، خريف 1995، ص

.04



<https://www.aljazeera.net/programs/privatevisit/2005/1/15>





متحف المجاهد، تيارت



جيلالي صاري، من بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950، تج: عمر المعراجي، ط  
خ، منشورات ANEP، 2007، ص 67.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى سِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 أَشْهَرُ لَمْ يَخْلُقْ مِنْ خَلْقٍ كَثُرَ وَقِيلَتْ أَعْلَى الْخَلْقِ الْغَزِيرِ  
 أَوْ عَلِيٍّ بِأَعْيُنِ الرِّبْلِ لَتَشْتَبِيَنَّ الْأَمْوَالَ الْمُخْتَلِفَةَ  
 رَيْبُ قَلْبِ الْمُفْرَمِ وَجَدَّ الْأَيْمَانِ وَحَشْرُ الْأَمْتَقَلِ  
 وَشَيْبُ قَلْبِ الْمُنَابِقِ وَسُورُكَ مَهْمُومُ الْفَرْوِ وَالْإِنْتِقَالِ  
 سَمِ وَالرِّبْزِ وَالرِّجْمِ وَالْمُغْضَاتِ لَمْ يَحْلَمْ يَفْعُ بَيْنَنَا  
 مَرَحَمَتِي بِكَبْرِ الْعَصَاثِ لَمْ يَوْعِدْكَ وَأَمْتَانِي بِعِيَاضِ الشَّيْبَاتِ  
 لَمْ يَوْعِدْكَ أَمْرُ الْكُنَابِ لَمْ يَجْعَلْ مَا يَسْكُرُ وَيَكْتُمُ وَيُنِيرُ الْأَمْتِيَّاتِ حَسْبَاتِ  
 لَمْ يَوْعِدْكَ الْأَمْتِيَّةُ الْعَبْرُ الْآ الْأَمْرُ لَمْ يَوْعِدْكَ الْفَرْوُ وَالْبِعَارُ  
 جَمْرُ الشَّعْرِ بِزَنْبَرِيٍّ وَمَنْدَبُ الْأَخْرِ مَخْلَافُ حَسْرُ الْعَرُودِ  
 عَرَالَةُ وَأَشْهَرُ أَنْفِ الْمُعْبُودِ بِالْحَمْدِ لَا أَلَا لَمْ يَسْأَلْهُ وَالْمَالُ  
 وَالْقِسْمُ عَلَى سِينِ الْمُبْعُوثِ بِالْكَارِجِ الْأَحْلَامُ وَعَلَى رَيْبِ  
 وَأَحْلَابِ الْمُبْرَزِ وَالشَّيْبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْمَعْرُوفُ  
 حَيَاتُ مَوْلَانِي بِحَلْبِ مَسْرَاهِ الْقَطْرِ نَوْرُ كَمْرٍ تَحْمَانِي  
 أَسْوَارُ كَلْمَتِي لَمْ يَوْعِدْكَ كَمَا جَدَّ بَشَرِيَّةً مَوْزُوكَا الرِّمُولَةَ  
 طَوْعًا أَوْ كَرْهًا بِكُلِّ مَا يُؤْخِرُ بِهِ أَوْ عَسَى بِبَعْضِ جَانِبِهِ وَعَرَفْتُمْ  
 بِدَلْوِ عَيْبِ حَيْضَتِي بِطَوْعِ عِلْمِ حَامِ الْحَمَامِ وَالْمَوْفُورَةِ

وجه الورقة الأولى من النسخة "أ" لمخطوط الحسام

عبد الحق شرف، المرجع السابق، ص 437.



كتاب تاريخ بلد قسنطينة لمحمد بن المبارك بن العطار

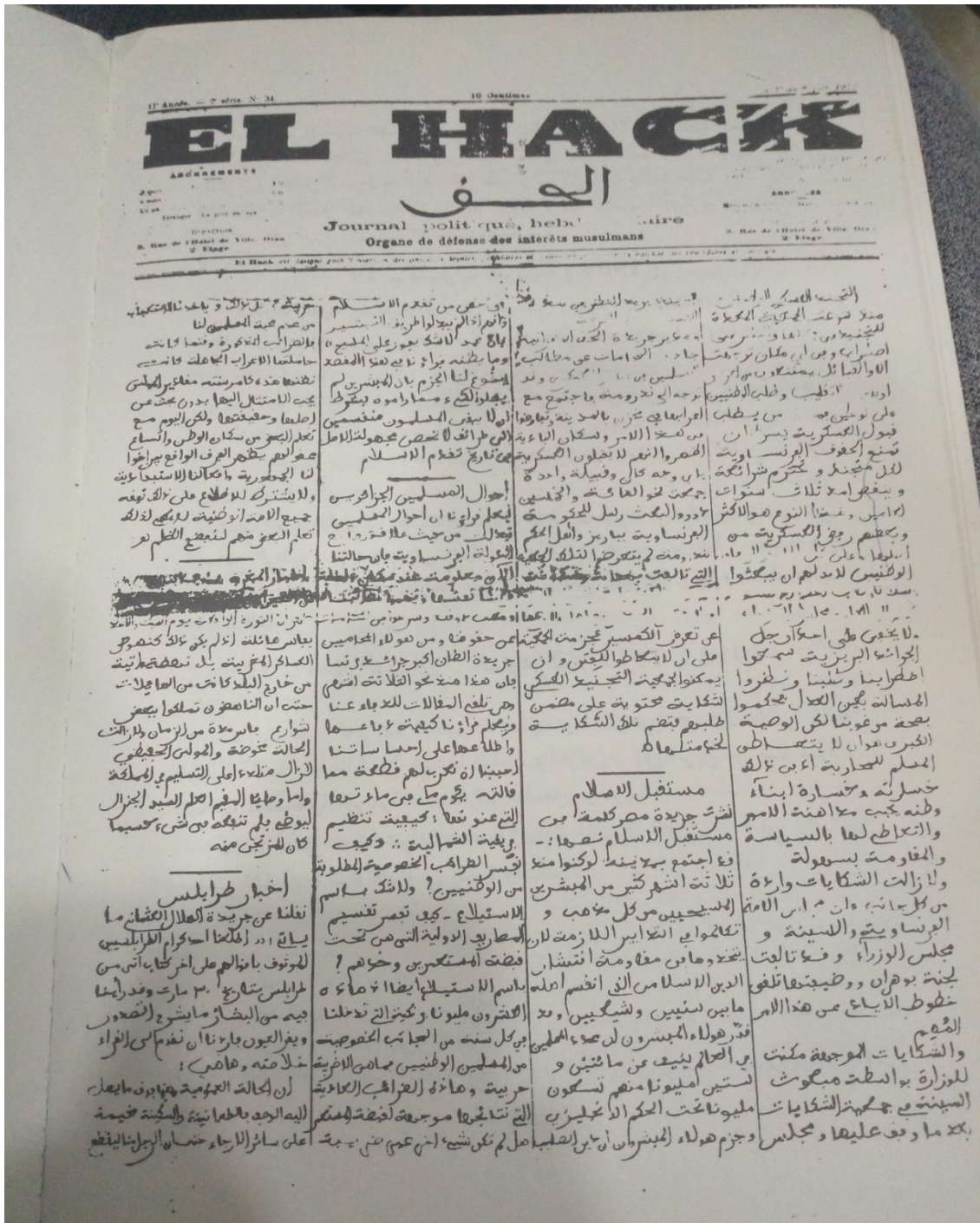
عماري نواره، المرجع السابق، ص 100.



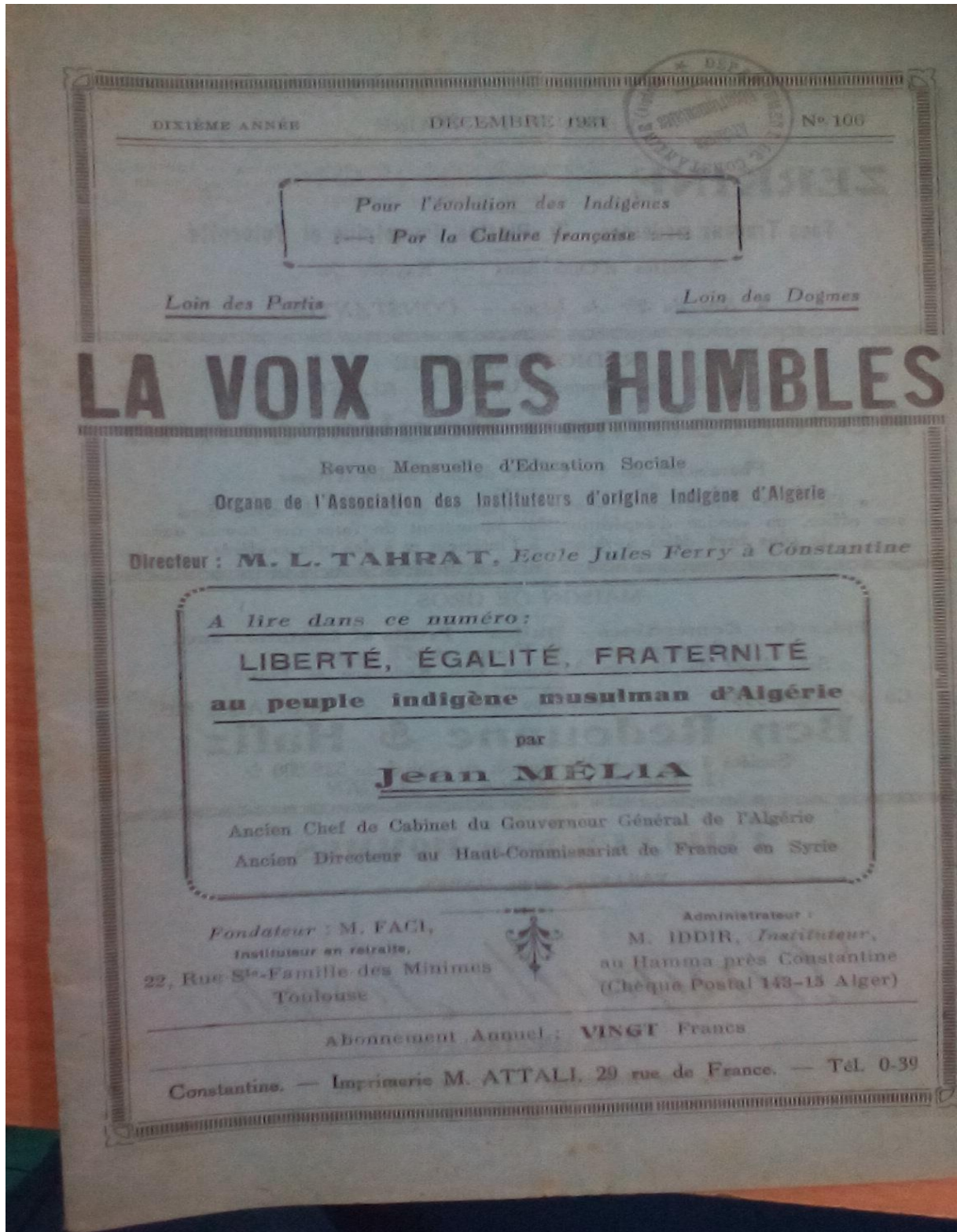
مخطوط بعنوان فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على  
أوطانها لمحمد لصالح ابن العنثري.

عماري نواره، المرجع السابق، 98.





محمد ناصر، المرجع السابق، ص 32.



خديجة نعيجي، المرجع السابق، ص 146.

# قائمة المصادر

## المصادر باللغة العربية:

1. ابن محمد الورتلاني الحسن، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الرحلة الورتلانية)، تح محمد ابن أبي شنب، د. ط مطبعة ببيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908م.
2. ابن مريم شريف المليني المديوني التلمساني، البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان، مراجعة محمد ابن أبي شنب، د. ط، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
3. بن أبي شنب محمد، منتخبات التأليف والترجمة والتحقيق، د. ط، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م
4. بن التهامي مصطفى، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح، تق، تع، يحيى بوعزيز، ط. خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
5. بن العنتري صالح، فريدة المنسية في حال دخول الأتراك قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مج، تح، يحيى بوعزيز، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ط.
6. بن خدة بن يوسف ، نهاية حرب التحرير بالجزائر - اتفاقيات ايفيان -، تع لحسن زغدار محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن.
7. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود دحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012م.
8. بن رويلة قدور، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح محمد بن عبد الكريم، د. ط، دار الوعي، الجزائر، 2017م.
9. بن سودة عبد السلام بن عبد القادر، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن 13 و14، تن وتح محمد حجي، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
10. بن سودة عبد السلام، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ط1، دار الفكر بيروت، 1997م.
11. بن عبد القادر محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج1، د. ط، المطبعة القارية، القاهرة، 1903م.



12. بن عبد القادر مسلم، أنيس الغريب والمسافر، تح، رابح بونار، ط01، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.
13. بن عثمان خوجة حمدان، المرأة، تح تق تعريب محمد العربي الزبيري، د. ط، منشورات ANEP، ، 2005م.
14. بن عمار أحمد، اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب (الرحلة الحجازية)، د. ط، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1902م.
15. بن قاسم أحمد البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح، سعيد بوفلاحة، د. ط، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2007م.
16. بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير، صادق بخوش، تق. الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.
17. الترحيني محمد أحمد، المؤرخون والتأريخ عند العرب، د. ط، دار الكتب العلمية، د. س ط، بيروت، لبنان.
18. جوليان أندري شارل، إفريقيا الشمالية تسير، تح: المنجي سليم، وآخرون، د. ط، دار التونسية للنشر، تونس، 1976م.
19. الحفناوي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، د. ط، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906م.
20. الخطابي محمد بن علي السنوسي ، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية، د.ط، مطبعة الكتاب، مصر، 1349هـ
21. روبير أجيرون شارل، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج1، د. ط، دار الرائد للكتاب، 2007م.
22. روزنتال فرانر، علم التاريخ عند المسلمين، تح، د. صالح أحمد العلى، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1973م.
23. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)، د. ط، منشورات ANEP، 2008م.

24. الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
25. الزياني محمد يوسف، دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2003م.
26. الشقراني الراشدي بن عبد الرحمان، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تح، تق، نصر الدين سعيدوني، ط2، مج، م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
27. عباس فرحات ، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبرش، د، ط منشورات الجزائر للكتاب، الجزائر، 2012.
28. عباس فرحات ليل الاستعمار، تح: أبو بكر رحال، د. ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م.
29. عباس فرحات، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930، تر أحمد منور، تق أبو القاسم سعد الله، د ط، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
30. عباس فرحات، الشاب الجزائري، تح: أحمد منور، د. ط، هدية من وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر العاصمة الثقافة العربية 2007م.
31. العطار الشيخ أحمد بن مبارك، تاريخ بلد قسنطينة، تح، تع، تق، عبد الله حمادي، د. ط دار الغائر، ط، ن، ز، ط، قسنطينة، 2011م.
32. العنصري صالح، مجاعات قسنطينة، تق، تح، رابح بونار، د. ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.
33. عوامر إبراهيم، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع، الجيلاي بن إبراهيم عوامر، د ط، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2007.
34. فايست، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792، 1873، ج2، تح صالح نور، تق: الشيخ عبد الرحمن شيبان، ط1، دار طليطلة، 2013م.
35. الفكون عبد الكريم. منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م.

36. كوران أرجمنت السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تج، عبد الجليل التميمي، د. ط، منشورات الجامعة التونسية، إسطنبول، 1970م.
37. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
38. المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا داي الجزائر من 1766-1791، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
39. المدني أحمد توفيق، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754-1830، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
40. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.
41. المر بارنز هاري، تاريخ الكتابة التاريخية، تج محمد بن الرحمن برج، ج1، د. ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1925م.
42. المقري أبو العباس، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تج، محمد بن معمر، د. ط، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، م. 2004
43. المهاجي الطيب، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما أتفق لي في الماضي والحاضر، د. ط، مطبعة الشركة الجزائرية للورق، وهران، د س ط.
44. هنري تشرشل شارل، حياة الأمير عبد القادر، تر. أبو القاسم سعد الله، د. ط، التونسية، د. س. ن.
45. الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، ط. ج. م. م، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

### المراجع باللغة العربية:

1. أجيرون روبرت شارل، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م، ج2، د. ط، نقله إلى العربية مسعود بلعربي، الجزائر، 2007م.
2. أندري جوليان شارل، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو بداية الاستعمار (1827-1871)، مج1، د. ط، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
3. أولمان سومية، دور الشيخ المجاوي عبد القادر وكتابه ارشاد المتعلمين في الصمود الفكري في الجزائر، د. ط، الديوان الوطني، د. س. ط.

4. بريون فوزية ، مالك ابن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2010م.
5. بطاش علي، لمحة تاريخية منطقة القبائل و حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
6. بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، د. ط، دار حلب، د. ب، د. س. ط.
7. بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م- 1989م)، ج2، د. ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1889م، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س ط.
9. بن حبيلس شريف، الجزائر فرنسية كما يراها أحد الأهالي، تج، عبد القادر حمادي وآخرون، د. ط، دار البهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009م.
10. بن خليفة محمد العربي، قطب الأئمة أطفيش العلم والعمل الصالح والجماعة والوطن، د. ط، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2011م.
11. بن عبد الكريم محمد، حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2017م.
12. بن عبد الكريم محمد، من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1972م.
13. بن قينة عمر، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دراسة، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.
14. بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930 وانعكاساتها على المغرب العربي، د. ط دار الحكمة، د. ب، 2009م.
15. بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
16. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.



17. التازي عبد الهادي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، د. ط، مراجعة عباس صالح طاشكندي، ج1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، د. ب، 2005م.
18. التركي رابع، التعليم القومي والشخصية الوطنية، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ب، 1975م.
19. الجزار أحمد محمود، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، أبريل 1999م.
20. جعفري أحمد أبا الصافي، المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية، د. ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015م.
21. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج4، د. ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع برج الكيفان، الجزائر، 2010م.
22. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، د. ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م.
23. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، د. ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
24. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، د. ط، دار موفم للنشر، د. ب، 1994م.
25. حروش نورالدين، رؤساء الجزائر، د. ط، دار الأمة، الجزائر، د. س. ط.
26. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010م.
27. د. سعيدوني نصرالدين، من تراث تاريخي وجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم المؤرخين والرحالة الجغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
28. الدراجي بوزياني، عبد الرحمان الأخضرى العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، منقحة، دار الأصل للدراسات، د. ب، 2009م.
29. رابع لونيبي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، د. ط، دار المعرفة، د. ب، 2010م.

30. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، 2005م.
31. زكريا مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جم: وتحت: أحمد حمدي، د. ط، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م.
32. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
33. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، د. ط، دار البصائر، 2007م.
34. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، د. ط، دار البصائر، الجزائر، د. س. ط.
35. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، د. ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
36. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
37. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
38. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
39. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، ط. خ، دار البصائر، الجزائر، د. س. ط.
40. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
41. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
42. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.
43. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

44. سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
45. سعد الله أبو القاسم، رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.
46. سعد الله أبو القاسم، مجادلة الآخر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006م.
47. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982م.
48. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية، ط1، مطابع دار الشعب، القاهرة، 1981م.
49. شارف رقية، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، دراسة تحليلية نقدية، ط1، دار الملكية للنشر والتوزيع، د. ب، 2007م.
50. شرف عبد الحق، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي المتوفى 1895م حياته وآثاره، د. ط، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م.
51. شريط عبد الله، من واقع الثقافة الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
52. الشيخ أبو عمران، قضايا في الثقافة والتاريخ، ط3، ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007م.
53. الصالح محمد الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج3، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2000م.
54. طالب إبراهيم أحمد، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997م.
55. طالب إبراهيم أحمد، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.
56. طالب الإبراهيمي أحمد، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

57. طالب الإبراهيمي أحمد، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، 1929-1940م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.
58. طالب الإبراهيمي أحمد، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية 1962-1972. تر: حنفي بن عيسى، د. ط، النشرة الوطنية والتوزيع، الجزائر، 1972م.
59. عباد صالح، الجزائريون فرنسا والمستوطنين 1830-1930، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999م.
60. عبد القادر جغلول، علم الاجتماع التاريخي والثقافي، المتعلق بالحركة الوطنية والثورة، مر: نور الدين زمام، د.ط، مج ذاكرة الناس، د. ب، 2013م.
61. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
62. عسلي بسام، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م.
63. العسلي بسام، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1982م.
64. العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط1، دار النفائس، د. ب، 1980م.
65. عقاب محمد الطيب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، د. ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 2007م.
66. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ وما قبل التاريخ 1962، ج2، د. ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ط.
67. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر. ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2002م.
68. عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعماله، ط5، مزيدة ومنقحة، منشورات ANEP ، د. ب، 2001م.
69. عمر بن عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، د. ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م.
70. عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تق محمد العربي ولد خليفة، د. ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

71. عميراوي أحميدة وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، ط. خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
72. عميراوي أحميدة، جوانب من سياسة فرنسا وردود الفعل الوطني في قطاع الشرق الجزائري، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2005.
73. عميراوي أحميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1940)، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1987م.
74. عميراوي أحميدة، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2006م.
75. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1926، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
76. عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر د. ط، الزيتونة للإعلام والنشر، د. ب، د. س. ط.
77. غريب جلال عبد الغالي، فرنسا في الجزائر، د. ط، دار العالمية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2003م.
78. الغزالي محمد، صيحة تحذير من دعاة التنصير، ط3، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ب، 2005م
79. فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.
80. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، 2011م.
81. فضيل عبد القادر، محمد صلاح رمضان، د. ط، إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس، دار الأمة، د. ب، 2010م
82. فيلالي كمال، الهجرة الحراك والنفي ولآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة أعمال ملتقيات سنوية، مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010.

83. قداش محفوظ و صاري جيلالي ، المقاومة السياسية 1900- 1945م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
84. قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944م، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007م.
85. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
86. قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ب، 2009م.
87. كبير سليمة، حمدان بن عثمان خوجة أول ناطق باسم القضية الجزائرية، د. ط، مكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ط.
88. لونيبي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، د. ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
89. لونيبي رابح وبلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د. س. ط.
90. لونيبي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2000م.
91. محمد دبوز، معركة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971م.
92. محمد دراجي، مواقف الشيخ البشير الإبراهيمي، الإسلام في الجزائر في العهد الاستعماري، د. ط، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
93. محمد صالح صديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.
94. محمد صغير بناني وآخرون، الأمير عبد القادر ومذكراته، ط7، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2004م.

95. محمد عباس، رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م.
96. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، د. ط، عالم المعرفة، د. س ط.
97. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980م.
98. مدني بشير، أحمد توفيق المدني معلم من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية، ط1، وسام براس الإعلام والنشر والاشهار، الجزائر، 1998م.
99. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2003م.
100. مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية، تق. أبو القاسم سعد الله، د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015م.
101. موسى حميش، الشيخ الأمين العمودي أديب وسياسي، سلسلة أعلام بلادي، منشورات البغداد، دار الثقافة، د. ط. الجزائر،
102. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962م، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م.
103. ولد خليفة محمد العربي، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، طبعة وزارة المجاهدين، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2005م.
104. يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1995م.
105. يحيى بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.
106. يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م.
107. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1980م.

108. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د ط، دار الثقافة، الجزائر، 2007م.
109. يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول مماليك أوروبا 1500-1830، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.
110. يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، د ط، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009م.
111. يزلي عمار ، الثقافة في مواجهة الاحتلال(دراسة)، د. ط، منشورات السهل، الجزائر، 2009م.

المصادر بالفرنسية:

1. Mercier histoire de Constantine marle et F. Biron imprimeurs éditeurs Constantine. 1903,
2. Ferhat Abbas, Le jeune Algérien, impression ANEP, Alger
3. 137Charale robert Agéron, les algériens Musulmanes et la France (1870-1919), tome 1, PUF, Paris, 1969, P62 .Ernest
4. ISMAIL HAMET, CHRONIQUES DE LA MAURITANIE SENEGALAISE, traduction Nacer Eddine, Version 1, Ernest Leroux editeur, 28 rue Bonaparte, Paris, 1911,.
5. Norcis Foucum, le livre d'or d'Alger, Paris, Tome 1, 1996,

مجلات بالفرنسية:

1. ARNAUD, Nécrologie, revue africaine, v. 38, 1894, Paris,
2. Louis Rinn, nécrologie, revue africaine, v.46, 1902,

مراجع باللغة الفرنسية:

1. Oum Hani Rahmani, Mohamed, Bensnab, Como Simbolo de civilizacion y multiculturalidad Revista Argelina N°3, Otono 2006,

المجلات:



1. بازينة عبد الله سالم محمد، تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من (1-4هـ) (7-11م)، مجلة البحوث الأكاديمية، ع 12، يوليو 2018م.
2. بخاوش سعيد، من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبانة الاحتلال الفرنسي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع2، سبتمبر، 2013.
3. بن دياب أحمد، من نبغاء الجزائر في العصر الحاضر، الدكتور محمد ابن ابي شنب، مجلة الثقافة، ع98، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، مارس أبريل، 1987م.
4. بن صحراوي كمال، مجاعة 1868 بالجزائر من خلال النصوص المحلية وأخرى فرنسية، مجلة العصور الجديدة، م7، ع26، أبريل 1438هـ، 2016-2017م.
5. بن قادة صادق، الذاكرة المكتوبة وتاريخ أضواء جديدة حول شخصية مسلم بن عبد القادر الوهراني أديب ومؤرخ وهراني (13هـ - 19م)، مجلة إنسانيات، ع03، شتاء 1997.
6. بوشيبة ذهبية، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة حوار متوسطي، ع 03، 04.
7. تراري مخطارية، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مجلة الإنسانيات، العدد 14 - 15، ماي، ديسمبر، 2001م.
8. دويذة نفيسة، الشريف بن حبيلس، آراءه واهتماماته الفكرية، مجلة الإنسانيات، عدد مزدوج 72، 73، أبريل سبتمبر 2016م.
9. دويذة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام 1919م 1923م، مجلة الحقيقة، ع40، ماي 2017م، ص ص 169، 170.
10. الصياد سامي صالح، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985، مجلة جامعة تكريت، مج 19، ع1، كانون الثاني، 2012م.
11. العامري إيمان، صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع10، 2015م.
12. عبد الرزاق عطلاوي، المنهج الإصلاحية في فكر الشيخ بن يوسف أطفيش القطب من خلال رحلاته وآرائه الفكرية، مجلة حوار متوسطي، م9، ع1، مارس 2018م.
13. عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع11، ط.خ، المقاومة والحركة الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث، السداسي الأول،

14. لونيبي إبراهيم، دور الإدارة الاستعمارية في نشر اللغة الفرنسية في الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، مخبر البحوث الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، مارس، 2010م.
15. مريوش أحمد، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهضاب 1916، مجلة المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات، السداسي الأول، 2005م.
16. هلايلي حنفي، إقليم قسنطينة في كتابات الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية في ضوء المجلة الافريقية، مجلة العصور، ع18، أوت 2015م.
17. ولد النبية كريم، الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة، مجلة المصادر ع9، 2004.
18. حوار مع أحمد توفيق مدني، المجلة المغربية للكتاب، ع4، خريف 1995م.

#### المعاجم:

1. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، د ط، منشورات الدراسات التاريخية الفلسفية، جامعة قسنطينة، 2004م.
2. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية جامعة منتوج، قسنطينة، 2002م.
3. الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، مطبعة sepu spa، الجزائر، د س ط.
4. مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009م.
5. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، د س ط.
6. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، م. م، لبنان، 1980م.

#### الموسوعات:

1. بدوي عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين، ط3، ط. ج. م. م، دار علم الملايين، بيروت، 1993م.
2. بلقاسمي بوعلام ، عبد القادر خليفي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007م.
3. بن نعيمة عبد الحميد ، وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954)، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007م.
4. بن نعيمية عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830 - 1954، ط. خ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

#### ملتقيات وندوات

1. كعوان فارس ، بن شنب والمشروع الاستشراقي من خلال الإسهام في دائرة المعارف الإسلامية، سلسلة المحاضرات الملتقى الوطني الدولي، المنظم بولاية المدية، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية، من 7 إلى 10 ديسمبر 2014م
2. الندوة الوطنية، التراث المعرفي وعائلة المشرفي، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 18 ماي 2011م

#### أطروحات الدكتوراه

1. برثرد عائشة ، دور المجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية الجزائر، 1971-1989، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2009، 2010م.
2. بكارى عبد القادر ، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2015-2016م
3. حيمر صالح ، السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م.

4. داعي محمد، مجتمع الأقلية الأوربية في الجزائر فيما بين 1954 و1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015م.
5. دبي رابح ، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2010-2011م.
6. زاهي محمد ، الأوقاف في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830-1870)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.
7. زقب عثمان ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة أساليب السياسة الإدارية)، رسالة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الحاج لخضر-باتنة. 2014-2015م.
8. سحولي بشير ، مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية 1900-1930، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سيدي بالعباس، 2014-2015م.
9. شرف عبد الحق ، الحسام المشرفي في قطع اللسان الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس بسئ الظن الكنسوس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 2010-2011م.
10. صافر فتيحة، حركة الشبان الجزائريين ظهورها وتطورها فيما بين 1900،1930، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة وهران، 2015-2016م.
11. عومري عبد الحميد ، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر، 1880-1914، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بلعباس، 2017م.
12. كعوان فارس ، لمؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي: مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري 1830-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012م.

13. لحر كمال ، صورة المجتمع الجزائري في المجلة الإفريقية 1856-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010-2011م.

رسائل الماجستير:

1. بخوش الجودي ، دور بن يوسف بن حدة في الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر 2006-2007م.
2. بوبكر كريمة، دور النخبة المثقفة أثناء استعمار وبعده في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص ثقافي، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2005-2006م.
3. بوخروبة سارة أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمه، 2006-2007م.
4. بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826-1846)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990، 1991م.
5. بومزو عزالدين ، الضباط الفرنسيون والاداريون في إقليم الشرق الجزائري أرنسيت مرسيه نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2007-2008م
6. ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى 1914-1918م وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2006م.
7. جمال مخلوفي ، التعليم العربي الحر في حوض شلف خلال 1930-1956م، مذكرة شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2008-2009م.

8. خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899م-1983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م.
9. دويذة نفيسة ، تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة بوزريعة، 2005م.
10. العكروت خميلي ، جامعة الجزائر بين أهداف استعمارية وتكوين المسلمين(الجزائريين) 1909-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م.
11. قريظي حميد ، البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1907م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2010م.
12. قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002م.
13. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م.
14. ميسوم بلقاسم ، الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001م.
15. يحيوي رزيقة ، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الأدب واللغات، 2014-2015م.

#### مذكرات الليسانس والماستر

1. بديرنية خولة ، إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية، محمد بن أبي شنب نموذجاً سنة 1869، 1929، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة بسكرة، 2012-2013م.

2. برجوح فيروز ، مردف نعيمة ، الكتبة التاريخية عند أحمد توفيق المدني (1914-1983)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017-2018م.
3. البشير منصور، النخبة الجزائرية الفرانكفونية، الشريف بن حبيلس نموذج (1891-1959)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة مسيلة، 2017-2018م.
4. بلحاج محمد سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر، 2014-2015م.
5. بن حاج الطاهر حنان ، رواف سارة ، الصحافة الوطنية الجزائرية، 1946-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م، ص 35.
6. بن عامر حياة ، سمية زروقي، العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م.
7. بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة، ومسيرته النضالية (1920-2003)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت 2015-2016م.
8. بوخلوة حسين ، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره (988هـ/1073م) (1180هـ-1663م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة وهران، 2008-2009م.
9. بودالية فيروز ، لعيادة محاسن ، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي إبان الفترة الكولونيالية 1931-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2017-2018م.
10. بوفادينة أحمد، حركة التأليف التاريخي بالجزائر ودورها في النضال السياسي إبان الاحتلال الفرنسي ما بين (1900-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017-2018م.
11. بوقرطابة جميلة، النضال الثقافي الجزائري خلال الفترة الممتدة 1945-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2017-2018م.

12. تينة سمية ، أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من (1925-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016م.
13. حوش خديجة ، أمال عبدلي، أحمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م.
14. رحمون دليلة ، السياسة الزراعية في الجزائر وأثرها على المجتمع 1834-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012-2013م.
15. ساعد جهاد ، السياسة الاستيطانية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري، 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012-2013م.
16. الشرقي بركاهم ، أحمد باي والمقاومة الشعبية (1826-1850)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017-2018م.
17. شرقي سارة ، موقف حمدان خوجة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ظاهرة استعمارية للوطن العربي، جامعة الجيلاي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م.
18. الطيب جيلاي ، مكي أحمد، الأوضاع الثقافية في الجزائر بين 1830-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تيارت، 2015-2016م.
19. عبيد نادية ، أبو راس الناصري (1737-1823م) حياته وآثاره، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016-2017م.
20. عزوز فاطمة أنفال، عباس خيرة، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ما بين 1870-1945م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تيارت، 2014-2015م.
21. غربي بسمة ، قانون سيناتوس كونسيلت 1863 آثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة 2015-2016م.
22. قاسمي غنية ، دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2014-2015م.



23. كربوع عبد الباسط ، المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال فترة 1883-1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2016-2017م.
24. لخضاري رجاء، السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2012-2013م.
25. لطرش نظيرة ومحسن بسمة، نابليون الثالث وسياسة المملكة العربية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، 2015-2016م.
26. لعيادة نجيبة، أهم التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين (1965-1978)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، لجامعة 8ماي 1945، كلية العلوم السياسية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، 2016-2017م.
27. لفريد حبيبة ، سياسة الحاكم العام شارل جونار في الجزائر 1900-1919م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة، 2015-2016م.
28. ماضوي لويزة ، براجح العالية ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية إبان ثورة التحرير 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017م.
29. مليحي شهيرة ، صاب فتيحة ، الصحافة الوطنية الجزائرية ودورها في تفعيل الوعي الوطني في النصف الأول من القرن العشرين، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م.
30. مهدي لبنى ، شريفي صباح ، الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م.
31. نعيجي خديجة ، اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي للجزائر 1927-1938، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.
32. وضحة لويزة ، بولقدام دليلة ، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة 2016-2017م.

33. بدلاوي فاطمة، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2010-2011م.

### المواقع الإلكترونية:

1. لوصف فوزية، الزوايا في الجزائر بين إرث استعماري وضرورة الإصلاح والتجديد، ملخص، قسنطينة،
2. محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في 1830م إلى 1990م، ملخص، جامعة البلدية، الجزائر،.
3. يوسف العاصي الطويل، النظام السياسي الفرنسي من الثورة إلى الجمهورية الخامسة (1789-2008)، جامعة الأزهر.

1. <https://daifi.1k.fr/uploads/www.daifi.1k.fr.5a18be7d40.jpg>.
2. <https://www.tsa-Algerie.com/ar/%D8>.
3. [https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB\\_%D8%AD%D9%88%D9%84\\_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF\\_%D8%A8%D8%A7%D9%8A](https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%AD%D9%88%D9%84_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D8%A7%D9%8A)
4. <https://www.aljazeera.net/programs/privatevisit/2005/1/15>

# الفهرس

شكر و عرفان

الإهداءات

قائمة الإختصارات

المقدمة.....أ-د

مدخل 10-05 .....

### الفصل الأول: سياسة فرنسا الثقافية

سياسة فرنسا التعليمية.....11-29

سياسة فرنسا الدينية.....30-42

### الفصل الثاني: نماذج من الكتابات التاريخية

نماذج خلال فترة من 1830-1900.....44-56

نماذج خلال فترة 1900-1954.....57-66

نماذج خلال فترة 1954-1962.....67-79

### الفصل الثالث: انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية في فترة الاحتلال

قلة الكتابة.....81-91

استغلال الضباط والمستشرقين الفرنسيين للمتعلمين الجزائريين ومؤلفاتهم.....92-101.

توجه الجزائريين نحو الكتابة باللغة الفرنسية.....102-110

خاتمة.....112-113

ملاحق.....114-132

قائمة المصادر والمراجع.....133-155

فهرس.....156-157